الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

العلامة الشيخ العروسي حويتي ودوره التعليمي والثقافي

(1329-1397هـ / 1912-1978م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبان:
عبد الرزاق خزان
محمد فرجاني

إشراف الأستاذ الدكتور:
علي غنابزية

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عاشوري قمعون	إ.د	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-
علي غنابزية	أ.د	مشرفا ومناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-
محمد حناي	د	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

السنة الجامعي: 1442-1443هـ/2021-2022.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالي:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

** فاطر: 28 **

أخو العلم حي خالد بعد موتـــــــــــه * وأوصاله تحت التراب رميم**
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الأحياء وهو عديم**

ـــ أبن السيد البطليوشي ـــ

شكر وعرفان

نحمد الله تبارك وتعالى ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى،
وبمنه علينا بإتمام هذه المذكرة،
ونسأله التوفيق والسداد في القول والعمل.
ثم أتقدم بالشكر إلى
الأستاذ الدكتور المشرف: علي غنابزية
فلك والدي وشيخي بالغ الاحترام والامتنان.
كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة بتفضلهم قبول مناقشة مذكرتي.
ولا يفوتني كذلك أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من:
عائلة الشيخ العروسي حويتي (رشيدة، أحمد، العيد، عائشة)
الأستاذ صالح فالح وكل طاقم اذاعة سوف الجهوية
والحاج عمر خزان، خليفة حامدي، فاطمة خزان ارملة لزهر حامدي،
خشخوش محمد العربي، خزان عبد الباسط، غريسي علي
الأساتذة: عبد الغني بوزقاق، محمد عبد السلام بوحنيك،
قرميط العيد، مقدم عمر، مقدم بوبكر
والشكر موصول لكل من ساعدني من قريب أو بعيد.
والله الموفق لطريق الصواب والهادي إليه.

إهـداء

أهدي عملي هذا إلى:

التي بحملها وجنانها غمرتني، وعلى قوام الخلق ربتني،

وإلى طريق العلا دلتني

أمي، أطال الله في عمرها.

إلى ذكرى أبي رحمه الله.

إلى جميع أفراد أسرتي الصغيرة والكبيرة

أزف لهم باكور هذا العمل المتواضع.

إلى جميع زملائي في العمل خاصة محمد العربي خشخوش، وفي الجامعة،

وكل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي.

خـــــزان عبـــد الرزاق

20 أفريل 2022

قائمة المختصرات

- (ج): جزء.
- (ص): صفحة.
- (م): ميلادي.
- (هـ): هجري.
- (ط): طبعة.
- (ف): فقرة.
- (تر): ترجمة.
- (تع): تعليق.
- (تح): تحقيق.
- (تق): تقديم.
- (تص): تصدير.
- (جت):جمع وترتيب.
- (إع): إعداد
- (أ ع ب) أعتنى به.
- (A.N.T)؛ الأرشيف الوطني التونسي.

المقدمـــــة

لقدت شهدت الجزائر، خلال الثلث الثاني من القرن العشرين، حركة إصلاحية تعليمية وثقافية، حاربت الجهل والعادات السيئة والمعتقدات الفاسدة، التي تنخر جسد المجتمع الجزائري بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية. وحينها برزت لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذين قادوا هذه الحركة، هم علماء تخرجوا من جامع الزيتونة المعمور، وانتشروا بعد تخرجهم في مختلف أنحاء القطر الجزائري، وكانت منطقة تقرت العسكرية، أحد الأقاليم التي حضيت مدنها وقراها بالعلماء، ومنهم الشيخ العروسي بن محمد بن إبراهيم بن محمد حويتي الجزائري السوفي المتحصل على شهادات عديدة من الجامع الأعظم، التحصيل والعالمية، في ثلاثة تخصصات قسم الشريعة، القراءات واللغة العربية وآدابها، وهو من الأوائل والذي تحصل على شهادة العالمية في تونس سنة 1938م، حيث كان أول من توج بجائزة على مستوى الشمال الأفريقي من قبل المشيخة العلمية للزيتونة، وهو أحد علماء جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وكان له نشاط كبير في قرية الجديدة بالدبيلة وقسمة المغير، فأحدث ثورة إصلاحية شهدتها كل المناطق التي عاش فيها، وأصبحت تنسب لجمعية العلماء المسلمين، وتمكن من تحصينها من الجهل والعقائد الفاسدة، وعرفت بالعلم والتعليم، ولم يكتف الشيخ العروسي باحياء القرى والمدن، بل ساهم في قضية وطنه، فانخرط مع المجاهدين في جبهة وجيش التحرير الوطني، من سنة 1957م إلى غاية الاستقلال، حيث تنوعت اسهاماته أيام الثورة التحريرية الجزائرية، بجهاد العلم والقلم، وجاد بماله ونفسه وأهله، ولم يثنيه الاعتقال في مواصلة مسيرته بل ضرب أروع الأمثلة للعلماء العاملين، فلم يتخل عن وطنه في المرحلة الانتقالية، فواصل في تولى عدة مناصب حساسة تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني في آن واحد، مهمة القضاء، ومسؤولية الشؤون الدينية والإفتاء، واسندت له عدة مهام أخري في صالح الأمة، وعمل ذلك بايمان منه وإخلاص، فساهم في بناء وطنه في مرحلة تكوين مؤسسات الدولة الجزائرية، حيث تكون على يده نخبة من إطارات الدولة، ورغم هذا نجد سيرة هذا العلم من علماء المنطقة، يطويها النسيان، لذلك كان موضوع بحثنا:

العلامة الشيخ العروسي حويتي ودوره التعليمي والثقافي (1329/1397هـ-1912/1978م)

لقد تناولنا في هذه المذكرة الخطوط العريضة لهذه الشخصية، خلال فترة حياته من الميلاد إلى الوفاة، ودورها التعليمي والثقافي، دون التطرق إلى الجوانب الأخرى والكثيرة في مسيرته، وتتبعنا أثاره العلمية في محيط نشاطه، وما أحدثه من ثورة في مجال الإصلاح

والبناء في محاربة فرنسا الاستعمارية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن إبراز هذه الشيخ العالم من خلال اطوار حياته، ونشاطاته التعليمية والثقافية في مختلف البيئات التي مارس فيها عمليتي التعليم والتوجيه والاصلاح؟

أما **الأسئلة الثانوية:**

- ✓ كيف كان ميلاد الشيخ وحياته؟
- ✓ كيف كانت مسيرته التعليمية؟
- ✓ ماهي آثاره العلمية وهل عكست جهده العلمي؟
- ✓ عرف الشيخ بأنه شاعر وأديب، فكيف يمكننا وصفه؟
- ✓ ما هو دروه الوظيفي والمناصب التي تقلدها خلال الثورة التحريرية؟
- ✓ كيف كان نشاطه التعليمي والثقافي في قرية الجديدة ؟
- ✓ كيف تمكن من تأسيس مدرسة البعث وإدراج نشاطه التعليمي تحت لواء جمعية العلماء المسلمين؟
- ✓ كيف كانت بصمته في منطقة الجديدة؟
- ✓ ماهي أسباب انتقاله للعمل في قسمة المغير؟
- ✓ هل ساهمت الظروف المحيطة به في تسريع ونجاح جهده في المغير؟
- ✓ هل حقق ما كان يصبوا إليه من خلال نشاطاته الإصلاحية التعليمية والثقافية في المغير؟
- ✓ ماهي أهم المناصب التي شغلها الشيخ خلال الفترة الانتقالية؟
- ✓ كيف كانت مسيرته التعليمية خلال أول وزارة للتربية والتعليم الجزائرية؟

ولقد دفعنا لتناول هذه الشخصية وإبراز مناقبها، عدة دوافع ذاتية وموضوعية أهمها:

1. الذاتية:

- ✓ البر والاحسان للشيخ العروسي حويتي الذي يعتبر جدي من الام (خزان).
- ✓ ذكر الشيخ بين الناس جعلني اعرفه وأنا لم أره، فمناقبه وسيرته التي شغلت مناطق نشاطه، جعلتني كلما حللت بها، قدموني وبجلوني لا لشيء إلا لانني حفيد الشيخ العروسي حويتي.
- ✓ شغلني الموضوع زمنا طويلا، حتى سنحت هذه الفرصة، وهي محاولة لإنقاذ سيرته من ذاكرة النسيان، قبل ذهاب من له دراية بحياته، خاصة وانه لم ينل حقه من الكتابات.

2. الموضوعية:

- ✓ محاولة إضـــافة وإثراء المكتبة الوطنية والمحلية بدراســـة علمية تتناول حياة ومآثر شخصية الشيخ العروسي حويتي ونشاطاته التعليمية والثقافية.
- ✓ محاولة رفع اللثام عن أحد أعلام الجزائر ومدينة الوادي التي طواها النسيان.
- ✓ ابراز أهمية نشاط الشيخ خلال فصل تاريخي من اطوار الجزائر ودور جمعية العلماء المسلمين من خلاله.
- ✓ محاولة التعريف بدور الشيخ العروسي في الحركة الإصلاحية .
- ✓ محاولة معرفة الدور الكبير الذي قام به الشيخ خلال الثورة التحريرية.
- ✓ ابراز فترات مشرقة ومهمة في تاريخ وادي سوف، تستحق الذكر والاهتمام.
- ✓ تقديم قدوة حسنة لطالب العلم، والمتعلم، والأستاذ، وللعالم ودوره في وطنه، لكل جزائري وسوفي.

وأعتمدنا في دراستنا على **المنهج التاريخي:** من خلال جمع المادة التاريخية والمتمثلة في الوثائق المرتبطة بالبحث، المقابلات المختلفة التي شملت أفرد أسرة الشيخ وتلاميذه وأبناء تلاميذه ومن عرفوه وعاشـــروه، وكل الوســـائل الســـمعية والبصـــرية التي تخدم البحث، وتم تمحيصـها واجراء النقد الظاهري والباطني –مخطوط الوصـية مثلا– التقديم والتأخير، الرفض والقبول أو القبول بتحفظ، ثم البناء التاريخي، وساعدنا في ذلك عدة أدوات علمية نذكرها:

المنهج الوصـــفي: والذي اســـتعملناه في وصـــف بعض الوقائع، مثل حادثة اعتقال الشـيخ من خلال شـهادة أحد من عاشـوا الحادثة، ابنته الكبرى رشـيدة (فاطمة)، إلى غاية اطلاق صراحه، وتاثير الواقعة على الشيخ.

المنهج التحليلي: من خلالتحليل بعض المعطيات والوقائع،للوصـــول من خلالها إلى نتائج أوفرضيات، نذكر منها على سبيل المثال، تأسيسه لمدرسة البعث في الجديدة والفتح بالمغير، في نفس السنة 1946م، فمن خلال تحليل الوثائقوالصورالتي تثبة ذلك والشهادات للمنطقتين، خلصنا إلى نتيجة، العمل بالمدرستين كمدير ومعلم وكان ينشط بمساعدة مدرسين مع التنقل بينهما.

المنهج النقدي: اســـتخدمنا هذا المنهج في نقد بعض الروايات في محاولة الاقتراب من الحقيقة، بمقارنتهاواســـقاطها على الواقع، على الرغم من تواتربعض الروايات، نذكر منها روايات سببقدوم الشيخ العروسي للمغير، وسعي الشيخ عبد الرحمان المسعدي لضيافة العالمين من أجل

اختبارهما، واختيار من يصلح لخلافته، في زمن قل فيه العلماء من جهة، وعدم معرفة اسم العالم الثاني... الخ، كل ذلك تجعلنا نعمل النقد العلمي من أجل أن نقترب من الحقيقة.

الدراسات السابقة للبحث:

لم نعثر على أي دراسات سابقة تخصصت في دراسة السيرة الذاتية للعلامة الشيخ العروسي حويتي، والكتابات التي تحدثت عن الشخصية كلها مقتبسة من خلال، نبذة عن حياته، وردت في دوان الشيخ لا تتعدى أربعة (04) صفحات، نذكر منها كتاب أعلام من سوف لسعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري صفحة ونصف، ومحمد الصالح حثروبي في كتابه هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين، وكلها لا تفي باعطاء صورة حقيقية على علم الشيخ وأهميته التاريخية في أماكن نشاطه المختلفة. لذلك نتمنى أن تغطي هذه الدراسة ولو الخطوط العريضة من حياة الشيخ ونشاطاته العلمية والثقافية، وتكون فتحا لدراسات أخرى.

صعوبات البحث:

وقد واجهتنا عدة صعوبات في تناول هذه الدراسة نذكر منها:

- ✓ التنقل الكثير بين المناطق التي شملها نشاط الشيخ من أجل إجراء مقابلات، والتي تبعد عن بعضها بحوالي160 كلم، والتي تتطلب وسائل مادية، ووقت، وجهد واعداد مسبق للاسئلة، التي لم نستطع تحديدها إلا بعد إجراء المقابلات الأولية الحرة الجماعية والفردية، لتتضح لنا معالم دراستنا.
- ✓ قطع مسافات كبيرة من اجل اجراء مقابلات مع من عرفوا الشيخ أو تتلمذوا على يديهأو كانت لهم صلة بالشيخ، فنجدهم غير مؤهلين لتقديم الشهادة، ونرجعوا خاليي الوفاض، وهناك من انتظرناه شهرا نعوده وهو مريض من أجل أن تسنح فرصة ويقدم شهادته لأنه سجن مع الشيخ، فحال الموت بيننا، وحضرنا جنازته، وكثير من الشيوخ والعلماء تتلمذوا على يدي الشيخ أو عاصروه ولكنهم توفوا، وحصلنا على بعض الشهادات مسجلة لهم بعد جهدا جهيد.
- ✓ قلة المادة العلمية، ومن كتبوا عن الشيخ،كتاباتهم تشابهت، نفس المعلومات تتكرر؛ لذلك لم نتمكن من تخيل خطة عمل وطريق واضح إلا بعد العثور على بعض الوثائق والمخطوطات التي رسمت لنا خطة أولية للبحث.
- ✓ مكتبة الشيخ ليست مفتوحة ولا يسمح بالاطلاع عليها، ولولا توفيق من الله ثم كرم خالي

العيد ابن الشيخ العروسي حويتي ما كنت لاحصل على بعض الوثائق المهمة في هذا البحث، والتي أرى ادراجها مهم في ملاحق البحث ليستفيد منها طلبة العلم.

خطة تقسيم البحث:

وللاجابة عن الإشكاليات المطروحة رسمنا خطة بحث تتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول:

ففي المدخل: تناولنا التعريف بمســـقط رأســـه ومكان حفظه القرآن، ثم عرجنا على مؤسسات تكوينه العلمي ونشاطه التعليمي والثقافي.

أماالفصـــل **الأول:** فتناولنا فيه مولد الشـــيخ ونشـــأته ووفاته، ثم عرجنا على رحلته التعلمية نحو القطر التونسـي وتحصـله على أعلى الشـهادات، التحصـيل والعالمية في ثلاثة تخصصات، قسم الشرعي، القراءات واللغة العربية وادابها، ثم تناولنا مشاركة الشيخ في الثورة التحريرية واشـكالها، والمهام والادوار التي قام بها أيام المعركة، وانهينا هذا الفصـل بالحديث عن بعض آثاره المادية والمعنوية.

و**الفصل الثاني:** خصصناه للحديث عن نشاط الشيخ العلمي والثقافي في قرية الجديدة منذ أول سنة انتسابه للمسجد الأعظم، ثم تاسيسه لمدرسة البعث، وانضوائها تحت لواء اللجنة العليا للتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين، والصعوبات التي واجهته من طرف الاستعمار الفرنسي واذنابه، جعلته يغير نشاطه لموسمين خارج قرية الجديدة، ليعود إليها من جديد ظانا منه أن فرنسا تناست جهده، ليتم اعتقاله، واطلاق صراحه وادعائه الجنون وحرق انتاجه العلمي.

و**الفصل الثالث:** تعرضـنا فيه لنشـاط الشـيخ العلمي والثقافي في قسـمة المغير، ودوره في توجيه الشعب المغيري لاحتضـان للثورة، ليواصل الشيخ توليه مناصب لم يكن لها مقرات إلا بعد الاسـتقلال مثل مسـؤول الشـؤون الدينية والافتاء، القضـاء وغيريهما، ولم نغفل عن نشاطه التعليمي خلال أول وزارة لتربية والتعليم الجزائرية داخل مدينة المغير وخارجها.

وأما الخاتمة: فكانت ملخصـــا للأفكار الواردة على شـــكل اســـتنتاجات واجابات للاشـكاليات الفرعية حول شـخصـية الشـيخ العروسـي ونشـاطاته العليمية والثقافية في محيط نشاطاته المختلفة.

وتبقي بعض القضايا لم نتناولها في هذا البحث في حاجة للإثراء والدراسة، مثل نشاطات الشيخ الأخرى الاقتصادية والاجتماعية، خلال ثورة التحرير وبعدها، وغيرها وهي ليست مجال بحثنا، وتستحق توفر مصادرها.

نقد المصادر والمراجع:

شـــكلت المادة العلمية في هذا البحث الرهان الأصـــعب في اتمامه، لقد تناولناه من خلال المصادر، فهو مصدري بدرجة كبيرة.

أ- نقد المصادر:

ديوان **الشـيخ العروسـي:** الذي جاء مقتضـبا بدرجة كبيرة، وجاء في صـفحته الثانية عشر(12) بأنه أسس بالمغير مدرسة النجاح إلى غاية 1954م وهذا خطأ، وإنما أسس مدرسة الفتح التي حولت بعد ســنة 1954م إلى مدرســة النجاح حيث تولى الشــيخ الازهاري ثابت ادارتها، وحمل كذلك عبارات تشكيك مثل "او قد كان مديرا لها".

بعض **المخطوطات:** مثل مخطوط الوصـية لسـي محمد بن إبراهيم حويتي وبعض ما خطه الشــيخ بيده، شــكلت وثائق تاريخية نادرة ومهمة يمكن توظيفها والاســتفادة منها في جوانب عديدة، وتستحق أن تدرس بعناية.

وبعض **الوثائق الإدارية:** التي تخص الشــيخ كانت في مكتبته، مثل شــهادات العمل، التابعة لجمعية العلماء المســلمين أو جبهة وجيش التحرير الوطني، توصــيل المشــاركين التي عرضـنا أحدها على الأستاذ المجاهد والباحث في التاريخ عبد الحميد بسر، فأكد صـحتها، وورقة التعريف... إلخ، ســمحت لنا باعطاء الاطار التاريخي الدقيق لكل محطة من مراحله التعليمية للشيخ بالخصـوص، وكذلك المهام والمناصـب التي شـغلها الشيخ خلال فترة الاستعمار وبعدها، مكنتنا بالعمل باريحية وبكل ثقة ودقة في نقل المعلومات بقوة الدليل، على ســبيل المثال رخصــة الخروج التي حددت لنا فترة ذهاب الشيخ في رحلة الحج بدقة.

وبعض **الصـور** التي ارخت لبعض المحطات المهمة في تاريخ الشـيخ، مثل صـورة مدرسة الفتح، وقدومه من الحج.

وبعض **المراســلات:** التي شـرحت مواقف وتصـرفات الشـيخ، مثل مراسـلة الشـيخ العروسي للعلامة الفاضل الطاهر بن عاشور، والتي شرح فيها بالدقة سبب عدم مشاركته في دورة سنة 1946م وما بعدها، اغنتنا عن كثير من الفرضـيات، وذكر فيها نسـخة عن رسـالة، وهذه دقة علمية ومنهجية إدارية في ترك وثائق أرشيفية، تجعل التعامل معها بحجم كاتبها.

المقابلات: مثلت أحد المصــادر المهمة التي اسـتطعنا من خلالها أن نغطي الثغرات وبعض ما اشـكل علينا فهمه، والتي لم نكن لنفهمها إلا من خلال هذه الروايات، خاصـة وأن

أصـحابها من أهل العلم والوقار وإطارات في سـلك التعليم سـهلت علينا التعامل معهم، وابنة الشـيخ الكبرى السـيدة رشـيدة المعروف عنها الصـدق والذاكرة القوية، إذ تقول لها صـديقتها المقربة، اكثرت يا بنت الشيخ من الصدق، فاجابتها بأنها لا تعرف الا الصدق، هذا ما جعل المقابلات مهمة تسـاعدنا في إتمام هذا البحث بشـكل كبير، وعلى الرغم من ذلك إلا اننا لم نعتمد على رواية الآحاد إلا بدعم من الوثيقة، أو بمقابلة الرويات ببعضها ببعض.

ب- نقد المراجع:

كل المراجع التي استعملناها في هذا العمل، كانت بشكل ثانوي في متن وهامش البحث، وأكثر استخداماتها كان في المدخل، وجاء في بعضها الاخطاء التاريخية، مثل كتاب **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ** للأستاذ الدكتور رضوان شافو، تحت رقم: 965/877/04 مكتبة الكلية، بان مدرسة النجاح الحرة بالمغير أسست سنة 1948م، وهذه مدرسة الفتح واسست شهر أكتوبر سنة 1946م، وذكر نخبة من العلماء قاموا بتاسيسها، والأصل أن الشيخ العروسي حويتي هو من أسسها، حيث ذكر من بينهم عبد المجيد حبه (بن حبه) الذي قدم إلى المغير سنة 1952م، والشيخ علي بن خليل الذي خلفه الشيخ بعد عجزه وقبل مرضه سنة 1945م، إما مدرسة النجاخ فكانت نتيجة تغيير اسم مدرسة الفتح بالنجاح بعد توقفها وإعادة فتحها من طرف الشيخ الازهاري ثابت بعد عودته من القل سنة 1954م، وتحول الشيخ للنشاط لموسمين خارج لمغير ليعود بعدها، ولم نجد إحالة لهذا القول فنرفع الحرج عن شيخي.

ويبقى هذا البحث محاولة متواضـعة أولية للسـير في هذا الطريق المضـني، وحسـبنا منه لفت النظر لقامة علمية مهمة العلامة الشـيخ المجاهد العروسـي حويتي، الذي إسـتطاع في فترة زمنية حرجة من تحقيق نهضـة علمية ثقافية في محيط نشـاطه، وكذلك لا يفوتنا أن ننوه بمجهود اسـتاذنا المشـرف على هذا العمل الأسـتاذ الدكتور علي غنابزية، الذي تفضـل بقبول تاطيرنا في هذا العمل وتقديم الملاحظات القيمة، التي لا غنى لنا عنها، على الرغم من ارتباطاته الكثيرة.

وأخيرا نعتذر عن كل نقص او خلل قد يعتري هذا البحث، فنسـال الله العفو والغفران، وان كان فيه حقائق هامة، فنسأل الله الثواب والجزاء الاوفى، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

الوادي في:19 رمضان 1443هـ

20أفريل2022.

عبد الرزاق خزان – فرجاني محمد

المدخل: لمحة تاريخية عن الظروف والمؤسسات التي كان لها الأثر البالغ في تكوين الشيخ

تمهيد:

اولا: لمحة عن وادي سوف وظروفها العامة ما بين (1880-1930م)

1- التعريف بوادي سوف

2- الأوضاع العامة لوادي سوف ما بين (1880-1930م)

ثانيا: جامع الزيتونة واستقطابه للطلبة السوافة

1- لمحة تاريخية عن جامع الزيتونة

2- استقطاب الجامع الأعظم للطلبة السوافة

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين وتأثيرها الإصلاحي في وادي سوف

1- نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

2- دور جمعية العلماء في الحركة الإصلاحية في وادي سوف

خلاصة الفصل:

تمهيد:

إن الانسان ابن بيئته، مقولة لابن خلدون رائد علم الاجتماع، الذي حدد من خلالها العوامل التي تدخل في سلوك الانسان وثقافته، والتي تؤثر في تحديد انتاجه الحضاري والإنساني، والشيخ العروسي تأثرت شخصيته بمكان ولادته وتعلمه القرآن وهذا أمر طبيعي، وبأحوال الجامع الأعظم وتحصيله العالي، فضلا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حاضنة نشاطه ومنطلق كفاحه، لذلك ارتأينا تقديم العوامل البارزة التي ساهمت في تكوين وتربية وإعداد هذا العالم، حيث خصصنا هذا المدخل لتناول هذه المؤثرات وارتباطها تحديدا بمنطقة وادي سوف.

اولا: لمحة تاريخية عن وادي سوف وظروفها العامة ما بين (1880-1930م)

عرف الرجل السوفي في التاريخ بالرجل الذكي، الذي تمكن من تطويع ظروف بيئته الصحراوية، وهي عبارة عن أمواج من الجبال الرملية، تحملها الرياح الموسمية في جو حار وجاف، فهو اقليم صحراوي ينتمي إلى العرق الشرقي الكبير. لذلك سنحاول إعطاء تعريف مختصر عن منطقة وادي سوف، ثم نتناول الظروف العامة قبل نشاط، الشيخ العروسي حويتي.

1- التعريف بمنطقة وادي سوف:

تعرف وادي سوف بمدينة الألف قبة وقبة، وتشمل على العديد من القرى والمداشر المترامية حول مركزها مدينة الوادي[1]، والتي يحدها من الجهتين – الشرقية والجنوبية- دولتين تونس (نفطة ونفزاوه) وليبيا (واحات غدامس)؛ ومن الجهات الأخرى المناطق الداخلية كل من منطقة نقرين (تبسة)، تقرت وتماسين (ورقلة)[2]، وإقليم الزاب (بسكرة والزرائب)، حتى جبال الأوراس والنمامشة إلى منطقة نقرين[3]. هذا الموقع الجغرافي جعلها محور حركة دولية بحكم منافذ دول الجوار، وهمزة وصل بين الإقليم الصحراوي والتلى في الداخل، وعلى مدن الشمال والجنوب من الجهة الشرقية، استغلها الرجل السوفي في مواجهة هذه البيئة وخلق

---

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، تالة- الابيار- الجزائر، 2007م، ص 29.

[2] نفسه، ص41.

[3] علي غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374هـ/1882-1954م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بن خروف، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 1428-1429هـ/2008-2009م، ص 13.

اقتصـــادا تجاريا عريقا –حركة القوافل– والتي فك بها عزلته الصـــحراوية، لكنه في المقابل جعلها تتأثر بالأوضـــاع المختلفة التي تحيط بها من الداخل والخارج، فكيف كانت هذه الأوضاع خلال الخمسين سنة قبل نشاط الشيخ العروسي حويتي (1880–1930م)

2– الأوضاع العامة لوادي سوف ما بين (1880–1930م)

إن الموجة الاستعمارية التي اجتاحت الدول المغاربية خلال القرن التاسع عشر، جعلتها تشترك في الظروف وتعيش نفس الأوضاع في مختلف المجالات، ومنطقة وادي سوف بحكم موقعها السالف الذكر، كان لها من ذلك نصيب.

أ– الوضع السياسي:

أرسلت القوات الفرنسية كعادتها حملات استطلاعية تكتشف بها المنطقة، واجتهدت في الحصول على كل المعلومات التي تخدمها في حملتها العسكرية، مثل حصولها على نسخة من مخطوط تاريخ العدواني[1]، الذي يتحدث عن تاريخ المنطقة بتاريخ: 28 نوفمبر 1850م[2]، هذه الاســـتراتيجية التي اتبعتها فرنســـا ظهرت جليا نتائجها في حملة العقيد ديفوDesvaux من أجل إخضـــاع المناطق تحت الســـيطرة الفرنســـية حيث دخلت منطقة وادي ســـوف في: 14 ديســـمبر 1854م، بعدما أخضع تقرت[3] لسيطرتها[4]، لكن القوات الفرنسية ولت راجعة إلي مركزها في تقرت[5] دون أن تترك حامية في المنطقة.

لم تقبل المنطقة الخضوع للاستعمار الفرنسي ككل مدن الجزائر، وفتحت الباب أمام المقاومات الشـــعبية فكانت مقاومة محمد التومي الشـــريف "بشـــوشـــة" من أبرزها ما بين (1870–1874)، لتتمكن

---

[1] **العدواني:** اختلف في أصل التسمية، والراجح أنه من قبيلة عدوان الهلالية العربية، التي استقرت في سوف أو بعظهم؛ ينظر:محمد بن محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، تق تح تع، أبو القاسم سعدالله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996م، ص 18.

[2] علي غنابزية، المرجع السابق، ص ص19–20.

[3] **تقرت:**تبعد عن قاعدة الوادي بحوالي: 96 كلم، ذكرت في كتاب العدواني، وهي مدينة تنتمي إلى وادي ريغ، وتتميز بواحات النخيل، شهدت مطلع القرن الواحد والعشرين، تطورا في القاعدة التحتية وفي النمو السكاني، أهلها لان تكون ولاية.

[4] إبراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية**1937–1934م، مطبعة دار هومه، الجزائر،2005م، ص136.

[5] تقرت: احتلالها منذ انهزامها في معركة المقارين يوم: 29 نوفمبر 1854م، راح ضحيتها 500 مقاوم؛ ينظر: رضوان شافو، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي** ريغ، ط1، دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، 2008م، ص74.

القوات الفرنسية من دخول منطقة الدبيلة[1] فتتمركز فيها سنة 1882م[2]، لتصبح المنطقة خاضعة للحكم العسكري المطبق على الجنوب.

أحكمت فرنسا قبضتها على المنطقة، وساعدها في ذلك الأرض الصحراوية المكشوفة التي لا تسمح بحرب الفر والكر، كما استخدمت القياد، القوم، الجواسيس والمخبرين[3] الذين يعرفون صحراء سوف ومسالكها، يقتفون الأثر ويمكنهم أن يكتشفوا تحركات الغرباء والمشبوهين، ودخول الأجانب إلى القرى والمدن من خلال اثار الارجل فوق الرمال فقط، هذه من الفراسة التي اكتسبها الرجل السوفي في تحديه لهذه الطبيعة، كل هذه الظروف سهلت لفرنسا الوصول إلى مبتغاها، وجعلت العمل المسلح محسوما، لذلك لم تظهر المقاومة بشكل واضح، لاستخدام المنطقة أساليب أخرى تظهر جليا خلال ثورة التحرير، حيث افصحت عن نفسها نوعا ما خلال هذه عميش[4] الاولى 1918م[5]، تحت ظروف التجنيد الاجباري لشباب سوف في الجيش الفرنسي[6].

وعلى العموم، فان الحكم العسكري المطبق على المنطقة، حقق للاستعمار ما كان يصبوا إليه، من خلال عزل الوادي عن أطرافها الدولية، خاصة أثناء الحربين العالميتين، واطرافها الداخلية، الأمر الذي أثر بالسلب على ساكنيها من النواحي الأخرى وخاصة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

ب- الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

نظرا لوجود التداخل الكبير بين المجالين الاقتصادي والاجتماعي ارتأينا تناولهم معا على النحو التالي:

---

[1] الدبيلة: أصل التسميت مأخوذ من أنثى الغول –الغولة– أي الأبيلة والمقصود بها المهلكة، لذلك جاء تسميت ارضها بالدبيلة فلم يقد أحد ان يدخلها حتى قدم سيدي علي بن خزان فأخرجها؛ ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 122.

[2] إبراهيم شويخ، وآخرون، إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918–1969م، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2015م، ص31.

[3] عبد الحميد بسر، **مجازر رمضان 1957م**، اليوم الدراسي المخلد لذكرى مجازو رمضان 1957م وذكرى هده عميش الثانية 1938م بجامعة حمه لخضر الوادي، المدرج د بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بالوادي، يوم: 18 أفريل 2022م.

[4] عميش: أحد القرى المتاخمة لقاعدة الوادي من جهة الجنوب الشرقية، تعرف حاليا بالبياضة.

[5] هده عميش الاولى: وقعة يوم: 15 نوفمبر 1918مبإيعاز من الهاشمي الشريف، وهو محمد بن إبراهيم بن محمد بن عطية الهاشمي الشريف يعود نسبه إلى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه؛ ينظر: عاشوري قمعون، **هده عميش الاولي**، اليوم الدراسي المخلد لذكرى مجازو رمضان 1957م وذكرى هده عميش الثانية 1938م بجامعة حمه لخضر الوادي، المدرج د بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بالوادي، يوم: 18 أفريل 2022م.

[6] عاشوري قمعون، **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012م، ص10.

إن الوضع السياسي الاستيطاني نتج عنه كثرة الهجرات، ولاسيما الخوف والجوع[1] الذي أجبر البدو على كثرة التنقل بحثا عن الكلأ، فكثر بين الناس الجهل، والعادات والمعتقدات الفاسدة، كالسحر والشعوذة[2]، التي كان لفرنسا العامل الكبير في تفشيها، كما اهتدي الرجل السوفي أمام هذه العزلة الاقتصادية، إلى زراعة النخيل بطريقة الغوط، وزراعة محاصيل زراعية أخرى وخصوصا زراعة التبغ، مكنته من الاستقرار بالمدن والقرى، أو السكن داخل الغوط، الذي اصبح التمر غذاءه الأساسي والحليب الذي توفره له الماشية التي يربيها في الكوري – الاسطبل– هذا الغذاء الكامل والصحي أن توفر وإلا فصحن الدشيشة أو الكسرة بداخلها الشحمة والبصل والطماطم، أما العشاء فكسكسي عند ميسور الحال[3] فقط، حيث تقول إحداهن وهي تطبخ وجبة العشاء:

خبط المهراس[4] قالو نعمة *** قتلهم هبيتة[5] ما فيها طعمة.

بالإضافة للحركة الكثيرة لساكنة سوف، في رفع الرمال من أجل تهيئة مكان زراعة النخيل، والزراعة البدائية، والسقي عن طريق الخطارة[6]، والمشي مسافات طويلة على القدمين، مكنتهم من اكتساب مناعة جسدية، جعلت الوضع الصحي المتردي نتيجة الاستعمار، البالغين في مأمن من بعض الأمراض التي مست الطبقات الهشة بدرجة كبيرة، كالجدري[7] الذي عاد سنة 1897م، حيث استخدم في مواجهة هذه الأمراض الطب التقليدي، وحتى المستوصفات الحديثة[8] التي انشأتها فرنسا فيما بعد، عزف الأهالي عن ولوجها،

---

[1] ذكر السيد فايزي عباس الذي عاش حوالي 100 سنة، بأنه في وقت الاستعمار الفرنسي عثر على ثلاث تمرات في جذع نخلة بحث عنها طويلا بعدما نال الجوع منه، سقطت أحداها في البئر فنزل إليها ليأخذها، وهذه الواقعة تصف الجوع الذي يعيشه الناس في عهد الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

[2] أحمد بن الطاهر منصوري، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2015م، ص24.

[3] سمير عوادي، قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين 1854–1956م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص83.

[4] هي أداة طحن (فرم) الخضروات من بصل وثوم وغيرهما.

[5] خضر فقط تطهى بالبخار مثل الكسكسي، لعدم توفره.

[6] وهي أداة استخراج الماء من البئر من أجل عملية السقي، استعملها الرجل السوفي قديما في سقي المزروعات، يتطلب استخدامها جهدا عضليا كبيرا ومرونة لأنها تتطلب الانحناء بكثرة.

[7] في سنة 1894م ادى الجدري في قرية تغزوت بوادي سوف بحياة22شخص، وهو يعاود من فترة لأخرى؛ ينظر: سمير عوادي، المرجع السابق، ص90.

[8] عمار عوادي، **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854م–1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص36–27.

وخاصة النساء لحيائهم وعدم السماح للرجال للكشف عنهن من الأجنبي الفرنسي، ولرفض المجتمع لكل ما هو فرنسي فلا يأمنون جانبه ولا يرون فيه خيرا.

أما التكافل الاجتماعي والتضامن فقد كان راسخا في المجتمع السوفي نوضحه في النقاط التالية:

- "العوانة" (تويزة) وهي تعاون أهل القرية على بناء المساكن دون مقابل.
- "تعليف النخيل" (عملية تسميد التربة) ببقايا الحيوانات وخاصة الجلة[1]، فيعملون أبناء البلدة دون مقابل.
- ا"لذواقة" وهي عادة توزيع الأكل بين الجيران في المناسبات تودد وتآخيا، وهو نوع أخر من التكافل[2].
- " المنسج "[3] يجتمعن عنه نساء الجيران في نصبه ثم نسجه، دون مقابل حيث يتسامرون خلال عمله.

إن استخدام الغوط كان مكسبا اقتصاديا حقا لسكان وادي سوف، من خلال إيصال النخيل لطبقة الماء السطحية فوفر الجهد، الوقت والمصاريف – التكاليف التي تدخل في ثمن المنتوج عند الاقتصاديين– وصنع الخابية[4] لتخزين التمر (المنتوج الاستراتيجي) لمدة تصل لعامين، يحافظ على خصائصه الغذائية –وسائل التخزين القديمة– وكون حرفة من سعف النخيل فصنع منها القفة، والزنبيل[5]، والمروحة اليدوية، والحصير، والمضلة، ولعلاقة[6] وغيرها من المنتوجات التقليدية التي مثلت حركة اقتصادية مربحة، كان يصنعها في وقت فراغه من أعمال الزراعة في وقت المساء المتأخر، وأستخدم بقايا النخل الأخرى في صناعة وسيلة السقي الخطارة، وأعمدة دعامات اسقف الغرف، وكحطب للموقد لإنتاج مادة الجبس التي تدخل في البناء، والتزريب –حواجز من أغصان النخيل– لمنع التراب من الزحف على منتوجاتهم في الرياح وغير ذلك كثير، وحتي عندما تهرم النخلة تستخدم لإنتاج اللاقمي

---

[1] الجلة: هي فضلات الإبل يتم جمعها من الصحراء وهي جافة –مراعي الإبل– ويتم تسميد تربة النخيلبها، تعتبر من الاسمدة العضوية الاحسن في هذه العملية وطبيعية، تعطي لثمر (التمر) النخيل مذاق رائع وحجم كبير، وقيمة غذائية عالية، ووفرة في الانتاج، تتم هذه العملية كل مرة من جهة حتى تشمل الجهات الأربعة لنخلة.

[2] أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص 19.

[3] المنسج: وهو آلة النسيج المنزلية القديمة، تتكون من اعمدة وعوارض خشبية بسيطة، يتم بها عملية صنع المنسوجات المختلفة، يستلفها النساء من بعضهم البعض لأنها لا تتوفر الا عند البعض، حيث تساهم حرائر سوف في تأثيث المنزل بمصنوعاتها من النسيج، المتميز بالإتقان والصلابة فيكفيها زمن طويلا.

[4] الخابية: وهي حفرة تحت الارض يتم بنائها لتتسع كمية كبيرة من التمر، يتم تغطيتها بغطاء محكم الغلق، وهي عولة (مؤونة) السنة عند الاسر الميسورة الحال.

[5] الزنبيل: وهو وسيلة رفع الرمل بواسطة الحمير توضع على ظهره، تصنع من سعف النخيل.

[6] اللعلاقة: وهي عبارة عن قفة صغيرة تستخدم في العادة لقطف الرطب (البسر) من النخل، سهلة الحمل فلا تعيق متسلق النخيل عن الصعود والحركة في اثتناء القطف.

والخل، فسبحان الله العظيم حين يقول:﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ10 رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ11﴾ [1]، والأراضي المالحة التي تصلح لإنتاج ورق التبغ استغلها ولم يتركها بورا، وهو مكسب اقتصادي آخر، حتى وإن لم يتخل عن تجارة القوافل التي أصبحت صعبة وتمثل خطرا كبيرا، وكما يقال فالحاجة أم الاختراع.

ج- الوضع الثقافي:

إن الوضع الثقافي في المنطقة لم يكن بعيدا عن سابقيه، فالتعلم كان يقتصر على التعليم القرآن بالطرق التقليدية في المساجد، وتسرب الأطفال منه كان كبيرا لإعانة أوليائهم في الزراعة وتوفير الغذاء-الاسرة الزراعية-وفي التنقل والترحال بحثا عن الكلأ، لكن كان لمعلم القرآن مكانة كبيرة في المجتمع، يطلقون عليه "نعم سيدي" تقديرا وإكبارا له، فهو يمثل عندهم المرجع الديني في الإفتاء، وحل الخصومات الأسرية، وعقد القران وغيرها من المناسبات[2]، ووسائل الترفيه المتاحة عبارة عن مجالس الخراف، وهي القصص الأسطورية مثل قصة الزازية، والألغاز الشعبية التي يتبارون على حلها، مثل: صغير بطربيشته فيه البلاء في كريشته[3]، هاونه محمر عينه تحت اللبينة[4]، حكة لبلوبية مغطاها شعر تستحي من الشمس وتقابل القمر[5]، وغيرها من الأجواء الثقافية التي تجمع الآباء والأبناء على مائدة التنافس واختبار الذكاء في حل هذه الالغاز، كانت تمثل متنفسا للعائلات السوفية، تخلق نوع من التماسك الاسري والترفيه.

وعلى العموم فان المستوى الثقافي كان بسيطا، يقتصر على التعليم القرآني العتيق في المساجد، الذي يخلو من العلوم الأخرى إلا قليلا، واجواء الثقافة الشعبية الاسرية، التي تهدف إلى التسلية العائلية تحت جناح الليل، لانعدام الانارة.

هذه الظروف التي رأى فيها العروسي حويتي النور، وكانت مهد تعليمه الأول، ليكون القطر التونسي، والمسجد الأعظم تعلمه العالي.

ثانيا: جامع الزيتونة واستقطابه للطلبة السوافة

يعتبر جامع الزيتونة من أهم الجامعات العربية الإسلامية على مر العصور، ساهم

---

[1] سورة ق الآية: 10-11.

[2] أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص11.

[3] حل اللغز الفلفل الحار.

[4] حل اللغز البندورة، الطماطم الحمراء.

[5] حل اللغز العين لا تستطيع إطالة النظر في الشمس، وتحدق في القمر.

في الحركة الإصـلاحية التونسـية وكذلك الجزائرية خلال النصـف الأول من القرن العشـرين (ق20م)، حيث يمثل المدرسة العليا التي تخرج منها الشيخ العروسي حويتي، واحتك بها مع العلماء، الذين شكلوا النواة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين.

1- لمحة تاريخية عن جامع الزيتونة:

يرجع تأسيس الجامع الأعظم بتونس على الأرجح إلى حسان بن النعمان، فاتح تونس وذلك في حدود 09هـ/698-699م[1]، وهو يعتبر مؤسـسـة دينية ثقافية من بين ثلاثة معاهد الجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع القرويين بفاس[2]، ولقد حافظ جامع الزيتونة على هيبته بين الحواضر الثلاثة عبر العصور، فستطاع تخريج جموع من العلماء المتخصصين في: الفقه، الإفتاء، التفسير، السيرة والأدب[3]، أدخلت عليه عدت إصلاحات، نذكر من أهمها:

صدور قانون التعليم 1251م الذي يسمح بنقل الخزائن والكتب، كما أدخل عليه خير الدين التونسي إصلاحات عديدة من أهمها البرنامج المتواصل لمدة سبع سنوات كاملة ليتحصل على شهادة التطويع في نهايتها[4].

كما غير الأمر العالي في 30 مارس 1933م، برنامج التعليم العالي فأصبح منتسبو جامع الزيتونة يتحصلون على شهادة التحصيل، ثم شهادة العالمية في ثلاثة سنوات، وهي أعلى شهادات التي يتحصل عليها خرجوا جامعة الزيتونة في نهاية مرحلة التعليم العالي[5]، بعدما فصل عنه الطور الابتدائي وكلف به جامع سيدي يوسف[6].

يعتبر التعليم الزيتوني عتيق مشابه لما هو عليه في جامع الأزهر، على الرغم من ذلك فإن السلطات الفرنسية لا تنظر إليه بعين الرضى، بل تسعى جاهدة إلى مقاومته ومنع كل الإصلاحات التي تطرأ على المنظومة التعليمية فيه، لكيلا يواكب التطور الحاصل، ولا يلقى

---

[1] محمد بوطيبي، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الاول من القرن العشرين، مجلة **الدراسات التاريخية**، مجلد 22، العدد1، 2021م، ص366.

[2] محمد الخضر حسين، **تونس وجامع الزيتونة**، ط1، أ ع ب: على الرضا الحسين، دار النور، سورية- لبنان -الكويت، 1431هـ-2010م، ص20.

[3] رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم التاريخ وعلم الاثار، 1458هـ/2007-2008م، ص 34.

[4] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص366.

[5] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص346.

[6] محمد الخضر حسين، المرجع السابق، ص30.

الرضا من المنظمات الطلابية التي تحتج بين الحين والأخر[1]، ولا الحجيج من الطلب الوافدين من الأقطار والمناطق المجاورة.

2- استقطاب الجامع الأعظم للطلبة السوافة:

عرف القطر التونســـي وجامع الزيتونة توجه انظار الطلبة الجزائريين إليه، من أجل الدراســة، حيث شــهد الهجرات الأولى للطلبة الجزائريين، بســبب العوامل التاريخ والجغرافية، كان في طليعتهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1908م، الذي تمكن في وقت وجيز من التدريس في المســجد الأعظم ما بين 1911-1912م، بعد حصــوله على شــهادة التطويع[2]، سـمحت هذا الأوضــاع من توطيد العلاقة بين الشـيخ وعلماء الزيتونة، مما ترجم على أرض الواقع بتنظيم عدة رحلات طلابيـة جزائريـة إلى جـامع الزيتونـة بشـــكل منظم وحر، وكـان ضمنهم طلبة من الجنوب الجزائري.

ومن بين المهاجرين الذين درسوا في الجامع الأعظم من الجنوب الشرقي الجزائري: محمد العيد آل خليفة[3]، رمضان حمود، مفدي زكريا[4]، حمزة بوكوشة[5] ومحمد الأخضر السايحي[6]، وكذلك الشيخ العروسي حويتي، الذي دخل البلاد التونسية منطقة الجريد سنة

---

[1] نجوى غرايبية، فريدة تزات، **الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالميين 1919-1939م دراسة تاريخية تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: شايب قدادرة، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020، ص 22.

[2] محمد بوطيبي، المرجع السابق ص344.

[3] محمد العيد آل خليفة: (و1904م-ت 1979م) من اصول سوفيه، الاديب والشاعر والصحفي، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كانت تربطه علاقة صداقة مع الشيخ العروسي حويتي، ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع، الوادي، 2006م، ص ص71-73.

[4] مفدي زكريا: (و1912-ت1976م) شاعر الثورة التحريرية الجزائرية، ولد بوادي ميزاب بغرداية، رحل لتونس لإتمام دراسته ثم انتقل إلى المغرب؛ ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة النويهض الثقافي، بيروت لبنان، 1400هـ-1980م، ص ص308-309.

[5] حمزة شنوف المدعو بوكوشة: (و1909م-ت1994م) ولد بوادي سوف، حاصل على شهادة التطويع سنة 1930م من جامع الزيتونة، وهو اديب وشاعر وصحفي من علماء جمعية العلماء المسلمين، كانت له علاقة وطيدة مع الشيخ العروسي حويتي، أرسل إلى ابنه العيد حويتي يعزيه في وفاة والده؛ ينظر: سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص ص74-75؛ (ينظر :الملحق04).

[6] محمد بوطيبي، المرجع السابق ص344.

1924م، وانتسب إلى جامع الزيتونة سنة 1934م في رحلة حرة[1].

واليك هذا الجدول الذي يوضح عدد الطلبة المنتسبين إلى الجامع الأعظم خلال (1901–1953م) من الجنوب الشرقي الجزائري[2]:

المنطقة	وادي سوف	تقرت	تماسين	ورقلة	بسكرة	غرداية	المجموع
العدد	157	68	5	22	78	3	333

وبقراءة بســـيطة في ارقام الجدول، نجد بان الهجرة الكبيرة للطلبة المهاجرين من الجنوب الشرقي الجزائري خلال النصف الأول من القرن العشرين، كانت من منطقة وادي سوف بـــ 157 طالبا، وهذا يمثل حوالي نســـبة خمســـين بالمئة (50%) من مجموع المهاجرين من ســـبعة (07) مناطق، وهذا ما يفسر بالنشاط الكبير الذي شهدته منطقة وادي سوف خلال هذه الفترة.

لقد تخرج من منطقة وادي سوف واقليمها في الجنوب الشرقي، ما بين 1900–1965م حوالي 642 إطارا من القطر التونسي، كلهم تلقوا التعليم العالي على مستوى مدارس (الصاديقية[3]، الخلدونية[4] والزيتونة)، وهو ما شكل ضعف عدد الجزائريين المتخرجين من الجامعة الفرنسية في الجزائر[5].

هؤلاء العلماء كانوا منطلق جمعية العلماء المسلمين في حركتها الإصلاحية بالجنوب الشرقي الجزائري.

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين وتأثيرها الإصلاحي في وادي سوف

كون الشيخ عبد الحميد ابن باديس نخبة زيتونية تتسلح بالعلم، أعدهم ليخوض بهم حركة إصلاحية ينقذ أمة نخر المستعمر في جسدها، بعد مئة سنة من الاستيطان.

---

[1] العروسي حويتي، **ديوان الشيخ العروسي حويتي**، ج ت أحمد حويتي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2009م، ص ص11–12.

[2] رضوان شافو، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830–1954م، **كان التاريخ دورية عربية محكمة**، العدد 34، ديسمبر 2016، ص15؛ **مقتبس**، الأرشيف الوطني التونسي (A.N.T)، دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة (1894–1953م).

[3] تابعة لجمعية قدماء الصادقية التي تأسست في" 23 ديسمبر 1905برآسة خير الله بن مصطفى، حيث تولي على باش حامبة مهمة الإشراف على معظم أنشطتها وخاصة الثقافية"؛ ينظر: نجوى غرايبية، فريدة تزات،المرجع السابق، ص 15.

[4] تابعة للجمعية الخلدونية، التي تأسست في 22 جانفي 1896مبرئاسة البشير صفر، كان لها الدور البارز في نشر العلم والثقافة الحديثة في تونس، وتغذية الروح التحررية؛ ينظر: نجوى غرايبية، فريدة تزات،المرجع السابق، ص 14.

[5] رضوان شافو، انعكاسات السياسة الاستعمارية، المرجع السابق، ص 15.

1- نشأة جمعية العلماء المسلمين:

لقد احتفلت فرنسا بوأد الإسلام والعربية في أرض الجزائر نهائيا، ولم يبق سوى فرنسا والصليب، وبقيت تلك المشاهد في أذهان الجزائريين، فجاء الرد بعد سنة 1930م ببروز جمعية العلماء المسلمين، في ذكرى مئوية الاحتلال[1]، وهي تعتقد بأنها فرنسة الجزائر، وأنها كبلت الجزائريين وحققت إنجازا يصعب على الجزائريين الخلاص منه، غير أن صوت عبد الحميد ابن باديس في هذا الوقت كذب اعتقاد فرنسا، على الرغم من نشاطه الإصلاحي منذ 1914م.

أحدث ابن باديس ثورة تعليمية وعملا ضخما طويل المدى، في تكوين جيل يحسن العربية، ويتشبث بتعاليم الدين الإسلامي ويفهمه فهما صحيحا، ولا نتجاوز في القول بأن كل من ينطق بالعربية في الجزائر، مدان بالفضل لهذا العمل الضخم الذي أحدثه العلامة ابن باديس[2].

لقد شـــهد نادي الترقي بمدينة الجزائر انعقاد أول جمعية عامة للجمعية بتاريخ: 05 ماي 1931م، انبثق عنها، ابن باديس رئيســا للجمعية والبشــير الابراهيمي نائبا له، والأمين العمودي أمين عام والعقبي أمين مساعد، وأمين المال مبارك الميلي وإبراهيم بيوض كأمين مساعد[3]، حضر هذا المجلس التأسـيسـي من الشـخصـيات السـوف: الأمين العمودي، حمزة بوكوشـة وعمار بن لزعر[4]، وتخلف عنه: إبراهيم العوامر، والاخوين أحمد والطاهر عبيدي وميداني موســاوي، على الرغم من الدعوات التي وجهت لهم[5].

بادرت الجمعية بإنشاء المدارس والمساجد الحرة، وتأسيس النوادي الثقافية، وإرسال علمائها خلال العطل الصيفية لإلقاء الدروس الوعظ والإرشاد، وتكثيفها خلال شهر رمضان لكل سنة، وإصدار الصحف مثل: السنة، الشريعة، الصراط والبصائر[6]، حيث يمكننا وصف نشاط الجمعية بالمؤسسة الدينية الفكرية التربوية ذات طابع ثقافي وسياسي، لقد جاءت في

---

[1] محمد الحسن فضلاء، المقدمة –في– **مجموعة جريدة البصائر**، الجزائر، جمعية العلماء المسلمين، العدد 01 السنة الاولى، ديسمبر 1935م–جانفي1937م، ص ط.

[2] أنور الجندي، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ص290.

[3] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغاية–الجزائر، 1982م، ص 290.

[4] عمار عوادي، المرجع السابق، ص 25.

[5] سالم الحبيب، **الاقلام السوفية المبكرة في الحركة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين (دراسة احصائية)**، مداخلة الثالثة بقاعة الاجتماعات بجامعة حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الوادي، يوم: 19 أفريل 2022.

[6] سعيد بونان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956**، تص: أبو القاسم سعدالله، تق: محمد الصالح الصديق، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 64.

وقتها المناسب، للوقوف مع رجال الإصلاح، لتنير المجتمع الجزائري وتحثه على التمسك بمقوماته العربية والإسلامية، وتنقله من حياة البؤس والبدع التي نحتتها سنوات الاستعمار في المجتمع، وتذكيره بمقوماته الحضارية، لقد جاء العلماء ببرنامج لإفساد احتفالية مئوية فرنسا، قوامه "تنظيم الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري وتعميم نشره وتقوية موجته"[1]؛ هذه الحركة الإصلاحية كان للجنوب الشرقي نصيب منها.

2- دور جمعية العلماء في الحركة الإصلاحية في وادي سوف:

تمكنت جمعية العلماء المسلمين، من قطع أشواط كبيرة في تكوين نخبة من طلبة جامع الزيتونة، قادرين على تحمل مسؤولية المرحلة القادمة[2]، مرحلة كن أو لا تكن، فلم تنتظر تخرجهم من جامع الزيتونة، بل استعملتهم في التربية والتعليم خلال الفترة الصيفية، عند عودتهم إلى الوطن، وهذه كمرحلة تمهيدية لهم وللمجتمع لتقبل الحركة الإصلاحية العلمية والأدبية، التي حاربت المعتقدات الفاسدة، الدجل، الخرافات والجهل، الذي استفحل في أوساط الاهالي، السمة التي يريد الاستعمار استغلالها من أجل تحقيق أهدافه في البقاء.

لقد ساهم انخراط عبد العزيز الشريف في جمعية العلماء المسلمين، إثر زيارة وفدها بقيادة رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس في شهر ديسمبر 1937[3]م، الذي أقحم الجمعية في عمل راديكالي بطريقة ذكية، عكس منهج الجمعية، في انتفاضة: 12 أفريل 1938م، أمام مقر الحاكم العسكري[4]، معلنين رفضهم لمرسوم 08 مارس 1938م، المتعلق بمراقبة التعليم العربي في المدارس الحرة، الذي أصبح تهديدا حقيقيا مسلطا على معلميها[5]، وهذا تدخل صريح في شؤون الأهالي الدينية، عكس ما تبنته فرنسا من فصل المسيحية عن الدولة.

لقد اندفعت نخبة المتعلمين من منطقة وادي سوف، في اعداد المنطقة خلال العشرين سنة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، في حركة إصلاحية شهدتها المنطقة، تحت

---

[1] أبي اليقظان، موجة الاصلاح الديني-في- **مجموعة جريدة البصائر**، الجزائر، جمعية العلماء المسلمين، العدد01،01شوال 1354هـ/1935م، ص6.

[2] محمد بوطيبي، المرجع السابق، ص 353.

[3] عمار عوادي، المرجع السابق، ص 26.

[4] علي غنابزية، **مداخلة تمهيدية لمجازر رمضان 1957م**، يوم دراسي حول الذكري 65 لمجازر رمضان 1957م وهدة عميش الثانية، جامعة حمه لخضر بالوادي، مدرج د بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الوادي، أفريل 2022.

[5] تركي رابح عمامره، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2004م، ص 88.

راية جمعية العلماء المسلمين، فأنشأوا المدارس العربية الحرة بإمكانيات محلية بسيطة، وجعلوها منابر نور حاربت المستعمر الفرنسي بأسلوب جديد –التربية والتعليم– نذكر منها:

– مدرسة البعث بالجديدة الدبيلة (1947–1954م) لمؤسسها الشيخ العروسي حويتي مديرا ومعلما بها[1].

– مدرسة الفتح بالمغير (1947–1954م) لمؤسسها الشيخ العروسي حويتي مديرا ومعلما بها[2].

– مدرسة النجاح بالمغير (1954–1957م) إعادة فتح مدرسة الفتح باسم جديد الازهاري ثابت مديرا لها[3].

– مدرسة النجاح بالمغير (1962–1965م) إعادة بنائها وفتحها والشيخ العروسي حويتي مديرا ومعلما4.

تمكن الشيخ العروسي حويتي من تأسيس هذه المدارس، في زمن احست فيه فرنسا بخطورتها على مشروع البقاء في الجزائر، متجاوزا خطورة ذلك بانطوائه تحت اعتماد الجمعية، فمن يكون الشيخ العروسي حويتي؟

---

[1] المقرن، **شهادة الاقدمية في التعليم، المؤرخة في 16ديسمبر1963م**، ممضاة من طرف كل من: مبروك بن علي عمارة، ابو بكر الجديد بن عمر، الحبيب جارى بن البشير.

[2] قائمة المعلمون والمدارس–في– **جريدة البصائر**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 10، 28 ذي القعدة عام 1366هالوافق لـ 13 أكتوبر سنة 1947م، ص08.

[3] تسجيل قناة سيدي عقبة TV، لقاء مع الشيخ ثابت الازهري، برنامج حوار الثقافة والتاريخ، حلقة 02، بعنوان: الشيخ ثابت الازهري، برنامج (1923–1921م) رحمه الله وذكرياته في جامع الزيتونة ثم التحاقه بثورة التحرير، سيدي عقبة يوم: 27 جوان 2021م.

[4] المغير، **شهادة نضال**، في 22 ماي 1965م، ممضاة من طرف: عيسى بوزوائد، الزغيدي الأخضر بن حرزالله، الزغيدي أبوبكر الحاج بن عبد القادر؛ (ينظر الملحق رقم: 07).

خلاصة المدخل:

وخلاصة القول مما سبق، يمكننا تسجيل النقاط التالية:

- مثلت منطقة وادي ســـوف، مكان حفظ الطفل اليتيم العروســـي حويتي للقرآن الكريم وحاضنة تكوينه وترعرعه الأول، الذي أعطى إشارة قوية لتفوقه عن أقرانه.
- كان الوضــع العام في منطقة وادي ســوف صــعب للغاية في كونه منطقة عســكرية، تخضـع للقوانين العسكرية المشددة، التي تعزل المنطقة عن جناحيها الدولي، وصـعوبة المنطقة التي لا تسمح بخيارات كبير للنشاط الاقتصادي والثقافي...إلخ، جعل ساكنيها يعانون في جميع النواحي، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.
- مثل جامع الزيتون بالقطر التونسـي الملاذ الكبير للطلبة السـوافة لتكوين العالي، وكان الطالب العروسي حويتي أحدهم، تمكن من استغلال تواجده بالجامع الأعظم وتحصيله اعلى الشـــهادات التي يتيحها التكوين الزيتون، فقدم لنا العالم الموســـوعي الشـــيخ العروسي حويتي.
- استثمر الشيخ العروسي تعليمة الزيتون في ارض وطنه، وكانت جمعية العلماء المسلمين حاصنة حركته الإصلاحية التعليمية والثقافية.

الفصل الأول: السيرة الذاتية للعلامة الشيخ العروسي حويتي (1912- 1978م)

تمهيد

اولا: نبذه عن حياته الشيخ العروسي حويتي

1- مولده:

2- نشأته:

3- وفاته

ثانيا: التحصيل العلمي للطالب العروسي حويتي (1924-1945م)

1- تعليمه:

2- شهادته العلمية:

ثالثا: جهاد الشيخ العروسي حويتي (1945-1963م)

1- معركة القلم والقرطاس (1945-1957م)

2- نضاله أيام المعركة التحريرية (1957-1962م).

3- اشكال عمله مع جبهة وجيش التحرير الوطني (إلى غاية 1963م)

رابعا: آثاره المختلفة

1- اثاره المادية

2- اثاره المعنوية

خلاصة الفصل:

تمهيد:

إن مسيرة الشيخ العروسي، تجعل المتأمل يقف على مكانتها العلمية في الجزائر عموما والمجتمع السوفي خصوصا، من خلال تتبع أطوار حياته، الأوضاع القاسية التي مر بها وكيف ذللت له، بفعل الطموح وإرادة الوصول والعطاء، لذاك ومن خلال هذه النبذة سنحاول الوقوف على مكامن هذه الشخصية في التكوين، العطاء والتأثير، في فترة كانت الأمة أحوج ما تكون لأمثال العلماء في تنوير ظلام الجهل، ومحاربة العقائد الفاسدة، التي استهانت بعقول البشر، الذين زكاهم المستعمر الفرنسي، لذلك اردنا من خلال التعرف على ظروف مولد الشيخ العروسي حويتي ونشأته، والشهادات العلمية التي تحصل عليها، وجهاده ابان الثورة وبعدها في مرحلة إرساء قواعد الدولة الجزائرية المستقلة، ثم أثاره المختلفة، حتى نكشف عن أهم محطات هاته الشخصية المهمة في تاريخ الجزائر، والتي غفل التاريخ عن ذكرها.

أولا: نبذة عن حياة الشيخ العروسي حويتي

أن الله يقيض لعبده أسباب الفلاح من غير حول منه ولا قوة، ويجعل لذلك مؤشرات وعلامات تقر بها الأعين، لكن من عايشها، يرها أكادرا وأحزانا، ومولد الشيخ كان له من ذلك نصيب.

1- مولده:

عرف **سي محمد بن إبراهيم بن محمد**[1]-والد الشيخ العروسي- بعمله الرسمي بدار القضاء. وعرف بين الناس بإنجابه للبنات فقط، فهو متزوج من مبروكة بنت الهاملي[2] التي أنجبت له تسع بنات، ولكنه رأى حلما بأن الله سوف يرزقه ولدا من دار سيده[3]، القاضي الذي كان يعمل عنده، وهو الحافظ للقرآن الكريم، وسبق له وأن خطه بيده، فتزوج كريمة

[1] وطن تقرت العسكري، **ورقة التعريف**، رقم: 6688/ الدفتر الامي، ملحقة الواد، عرش الاعشاش، بلدة الواد تكسبت؛ شهادة الميلاد؛ توجد بمكتبة الشيخ المنزلية عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ (ينظر: الملحق رقم 09).

[2] وصية الحاج محمد بن إبراهيم، بتاريخ: 02 جماد الاولى سنة 1328هـ؛ يوجد بمكتبة الاستاذ الدكتور حويتي أحمد بني مسوس الجزائر العاصمة؛(ينظر: الملحق رقم 01).

[3] جاء في لفظ ابنته الكبرى حويتي رشيدة المعروفة بفاطمة بأنه قال: "بان لعمار في دار سيدي"، هذا الكلام سمعته عن جدتها وأمها مرارا؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي (ولدت بالدبيلة –الوادي- 6 مارس 1944م) أبنت الشيخ الكبرى، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، الوادي يوم: 29 جانفي 2022، بمسكن زوجها خزان الطاهر بحي المنظر الجميل –القارة- الوادي على الساعة 15:00.

القاضـي محمد شـريفي[1]وتدعى سـاسـية[2]، فولدت له بنتا توفيت وهي في المهد، فلما حملت زوجته للمرة الثانية، رأى سـي محمد فيما يرى النائم بان المولود سـيكون ولدا، يسـمى العروسـي، يحمل اسمه من بعده لأنه سيولد بعد وفاته، لذلك أوصى محمد حويتي لابنه بما يلي:

- كتاب القرآن الكريم؛ (اعتقد بأنه الكتاب الذي خطه بيده)؛
- أن يسمى–من بعده– العروسي، ويدخل للكتاب في سن (05) خمسة سنوات؛
- أن ينال الخزانة الخشبية، وهو عبارة عن صندوق خشبي لا يملكه الا ميسور الحال.
- أن يعطى القطيفة، وهي عبارة عن زربية كبيرة الحجم[3].

توفي سي محمد حويتي، وزوجته حامل، قيل في الشهر الخامس، بعد مرض خفيف– وهو الحمه– ليولد العروسي حويتي[4] في سنة 1329هـ الموافق لـ 1912م[5]، في حي الأعشاش بمدينة الوادي[6]؛

الملحق رقم 01 عبارة عن مخطوط يحوي وصـــية الحاج محمد بن إبراهيم حويتي بتاريخ 6 جماد الأولى سـنة 1328هـ، عند تمعني في متن المخطوط، وجدت هذا اليوم يوافق لـــ 16 ماي 1910م، وبعملية حسابية بسيط خمسة أشهر الحمل يضاف لها أربعة أشهر المتبقية للولادة، نجد أن ولادة العروسي كان مولد في سنة 1911م، على أكثر تقدير، لكن تم تقييده في شـــهادة الميلاد، وكذلك ورقة (بطاقة) التعريف[7] خلال1912م، وهذا الذي اعتمدناه في دراستنا؛

كما أن الوصـية، ذكر فيها الاسـم العروسـي أن كان ذكرا، وكذلك القطيفة، ولم تذكر الأشياء الأخرى، لذلك حملناها على انها وصـية لفظية، لم يتم ادراجها بالوصـية المخطوطة، لأنها معنوية أكثر منها مادية؛

---

[1] يعود نسب ام الشيخ ساسية بنت محمد شريف إلى الاسرة الاشراف الهاشمي الشريف اصحاب هدة عميش الاولى والثانية.

[2] ساسية شريفي بن محمد من مواليد سنة 1888م، عندما انجبت الشيخ العروسي كان في عمرها 24 سنة؛ ينظر: **ورقة (بطاقة) التعريف**، موجودة عند أحمد حويتي.

[3] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق.

[4] نفسه.

[5] وطن تقرت العسكري، **ورقة التعريف**، رقم: 6688/ الدفتر الامي، ملحقة الواد، عرش الاعشاش، بلدة الواد تكسبت؛ يوجد في مكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة؛ (ينظر: الملحق رقم 09).

[6] الاعشاش: حي في عاصمة ولاية الوادي حاليا، من أقدم الأحياء، عرف بالنمط المعماري القديم في البناء بالجبس والقباب والشوارع الضيقة؛ (ينظر: الملحق رقم 09).

[7] (ينظر: الملحق رقم 09).

وكذلك لغة الوصـية، دقة محتوها واحترامها لحدود الله في المراث، وفقه النسـاء –نفقة النفاس– تعطينا صـورة واضـحة على المكانة العلمية للشـيخ محمد بن إبراهيم حويتي، فقها وورعا وخوفا لله، وتوضح لنا قبوله طلبه الزواج من بنت القاضي وهو المتزوج وله تسع (09) بنات، وتأكدت رؤية الشيخ في المنام التي ذكرناه انفا[1].

2- نشأته:

تربى الطفل اليتيم العروسي حويتي في كفالة أمه، بحي الأعشاش بواد سوف، وهي أسرة مرموقة، تصف ابنته الكبرى حويتي رشيد (فاطمة) بان جدتها ساسيه كان لها حلي كثيرة تزين معصمها وجيدها واصابعها منحتها[2] بعض هذه الحلي عند زواجها[3]، فأبوها قاضي، وأخوتها متعلمين يشتغلون بتدريس القرآن، هذه الأجواء مكنت العروسي من حفظ القرآن الكريم كاملا وعمره لم يتجاوز (12)الثانية عشر[4]، على الرغم منتزوج أمه في منطقة المصاعبة[5] الدريميني[6] من امبارك[7] بن مسعود مومني[8]–وهذا ما يفسر نشاطه التعليمي في منطقة الجديدة[9]

---

[1] كما اشير بان هذه الوصية ذكرت كثير من الأشياء مثل: الدور والفرنك والصورد (عملة)، بوكبير فضة (حلي)...إلخ، يمكن للباحث الاستفادة منها في نوع النقود المتداولة وحجمها، وزينة المرأة ومكانتها وعادتها، في زمن الوصية، وغير ذلك كثير.

[2] تزوجت بنت الشيخ العروسي رشيدة (فاطمة) وهي بنت (13) ربيعا، أي قبل وفاة ساسية أم الشيخ بثلاثة سنوات، حيث تقول بانها لم تصم في بيت ابيها الا سنة واحده؛ مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق.

[3] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق.

[4] العروسي حويتي، المصدر السابق،ص11؛ سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص91.

[5] نزلة المصاعبة: وهي التسمية الثانية لدريميني، حيث ذهب كثير من المؤرخين إلى أن أصل التسمية أمازيغي، لكن تأثر مجتمعهم بالعوامل التاريخية للمنطقة –الاجتماعية– جعلتهم عربا؛ ينظر: نور الإيمان مدني، **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، ت إ: وافية نفطي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة– شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص28.

[6] الدريمني: تبعد عن قاعدة الوادي بـ 23 كلم، سميت بالدريميني لموت رجل يسمي الدريمني من عرش الطرود في أرضها؛ ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 29.

[7] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد عمر بن محمد خزان(ولد بالدبيلة خلال 1936م) تلميذ الشيخ بمدرسة البعث، ودار اللقاء حول شيخه العروسي حويتي ومدرسة البعث، الدبيلة يوم: 09 مارس 2022، بمسكن ابنه رفيق بالدبيلة، على الساعة 10:00.

[8] تزوج بعدها ورزق بابن اسمه الساسي وبعض بنات، توفي عن عمر ناهز 95 سنة، في حدود سنة 1961م؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ محمد بن ساسي مومني، وخزان عبد الرزاق، حول زواج جده من ساسية شريفي أم الشيخ العروسي، واردة من الدريميني إلى حي المنظر الجميل بالوادي يوم: 31 مارس 2022، على الساعة 18:40، وهو يسكن بالمسكن المحاذي لمسكن أبيه وجده امبارك بن مسعود مومني، بالدريمني.

[9] الجديدة: قرية تقع في شمال وادي سوف وتبعد عن قاعدة الوادي بـ 30 كلم.

فيما بعد–واجه صعوبات اليتم وابتعاده عن اخواله الذين كانوا سندا له، لينتقل إلى القطر التونسي في سن مبكرة، سكن بمدينة نفطة وأنتسب إلى زاويتها، لينهل منها العلوم الشرعية والأدبية، كان من الصعب على العروسي التردد الى وادي سوف بين الحين والأخرى، لكن كلما سمحت الظروف زار أهله، ونظرا لتفوقه وموهبته التي شهد لها مدرسوه، من سرعة البديهة والحفظ، والاستقامة وحسن الخلق، أشاروا عليه بالتوجه إلى تونس العاصمة، والالتحاق بجامع الزيتونة ليواصل دراسته وتفقهه في الدين، وبالفعل ما كان على العروسي حويتي إلا أن التحق بجامع الزيتونة وهو ابن (22) الثانية والعشرين من عمره، سنة 1934م[1]؛

أصبح الفتى العروسي يتردد على أمه بوادي سوف، في العطلة الصيفة، التي ضاق بها الحال، وأصبحت تشتغل في الغزل والنسيج[2] ببيتها بالدريميني، على عهد نسوة منطقة وادي سوف في زمن الاستعمار الفرنسي، لتغطي بعض مصاريف ابنها، بعد طلاقها من زوجها ووفاة ابنها بلقاسم من قبل[3]، وبقي العروسي حويتي وحيدها[4]، هذه الظروف تعكس الأوضاع الصعبة التي كان يمر بها الطالب المغترب العروسي، وعلى الرغم من ذلك كان يقوم بالتعليم بناحية المقرن شرق الوادي منذ اول سنة 1935م، أي منذ التحاقه بالمسجد الأعظم.

3– وفاته:

توفي عليه رحمة الله في بيته يوم الخميس: 16 ربيع الأول 1398هـ الموافق لـ: 23 فيفري 1978م بمدينة بسكرة أين دفن بمقبرة العالية[5].

حيث شيعت جنازته في موكب مهيب صلى عليه رفيق دربه الشيخ عبد المجيد بن حبه، وأبنه الشيخ الازهاري ثابت، الذي قال بانه تذكر خلالها، الكلمات التأبينية للشيخ العروسي حويتي على ابيه

---

[1] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 11؛ سعد بن البشير العمامرة، أحمد بن الطاهر منصوري، المرجع السابق، ص91.

[2] وهذا النوع من النسيج تساهم به المرأة السوفية في تلبية حاجيات البيت وكذا اعانة زوجها في أعباء الحياة، وكذلك تلجأ إليه المرأة الأرملة، المطلقة والتي هاجر زوجها في تغطية بعض حاجيات البيت تعففا عن تقديم اليد، حيث كانت تنتج: الغشابية، البرنوص، الأغطية، الافرشة، الزربية وسجاد الصلاة، واستمرت المرأة السوفية في هذه الحرفة بعد الاستقلال في ممارستها إلى زمن قريب.

[3] أنجبت ساسية شريفي من امبارك بن مسعود مومني، ابنا واحد يدعى بلقاسم توفي في سن العشرين (20)، في مدينة المغير، ذهب للعمل في حقول النخيل؛ مكالمة هاتفية مع الاستاذ محمد بن ساسي مومني، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي(ولدت بالدبيلة –الوادي– 6 مارس 1944م) ابنت الشيخ الكبرى، ودار اللقاء حول ابن جدتها ساسية من امبارك بن مسعود مومني، الوادي يوم: 31 مارس 2022؛ حيث اكدت المعلومة بأن امه تبر زوجة الشيخ العروسي اخبرتها بان بلقاسم توفي وهو كبير.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ تحصلت على نسخة من الشهادة العائلية للشيخ العروسي حويتي.

[5] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 13.

لخضر ثابت، فاختلط عليه الأمور، وقال رزينا في الشيخ[1].

ثانيا: التحصيل العلمي للطالب العروسي حويتي (1924-1945م)

إن أمل الوالد وأمنيته في مستقبل ابنه، وتطلعه أن يصير حاملا لواء العلم والتعليم، لم يخيبه الفتى بشيء من ذلك، بل أينع ذلك الغصن على الرغم من تركه في بطن أمه عند وفاته، ولم يقف اليتم والفاقة وجور المستبد على الأرض والعباد، عائقا في سبيل تحصيله العلوم ونيل الشهادات العليا، الأمر الذي عجز عنه الكثير في زمن الترف واستقرار الوطن.

1- تعليمه:

ارتبط المسار التعليمي لشيخ العروسي حويتي بالقطر التونسي، فبعدما حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة بمسقط رأسه، انتقل إلى تونس في رحلة صعبة على الرجال فما بالك بالطفل اليتيم أبن الثانية عشر(12) من عمره، على الجمال أو الدواب الأخرى التي كانت تستعمل في التنقل آنذاك، ليعيش غربة الأوطان، ويستقر بمدينة نفطة، وانتسب لزاويتها، لينهل منها مختلف العلوم التي كانت تدرس في الزاوية الفقهية والأدبية بالأخص، برز نبوغ هو تحصيله العلمي، لما كان يتمتع به من ذكاء، حفظ جيد، حسن الاخلاق والانضباط، جعلته يحظى باهتمام ورعاية مدرسيه، دامت هذه المرحلة التعليمية حوالي عشر (10) سنوات، كان لا يسافر فيها لواد سوف الا قليلا معتكفا على طلب العلم، وبتوجيه من مشايخه أشاروا عليه بالالتحاق بالمسجد الأعظم بتونس العاصمة[2]، لتبدئ مرحلة جديدة من التحصيل العلمي الزيتوني.

انخرط الطالب العروسي حويتي في جامع الزيتون سنة1353هـ/ 1934م، تحت رقم: 17672 في ثلاث تخصصات التي كان يتيحها جامع الزيتونة، بعد الإصلاحات التي جاء بها الأمر العالي في 30 مارس1933م بتونس، تستغرق ثلاثة سنوات من التعليم العالي طبقا للاختصاصات العالمية في قسم الشرعي، الأدبي والقراءات[3]؛

وبالرجوع إلى بعض كراريس الطالب العروسي بالزيتونة حتى يتسن لنا أن نأخذ صورة واضحة عن مواد الدراسة بالجامع الأعظم، ذكر أحمد حويتي بان بعض كراريس والده الموجودة، عنده تعود إلى سنوات: 1935م، 1937م، 1939م، 1945م، 1948مو1949م، وهي تحوي المواد التالية: النحو والاعراب، التجويد، الحديث، فقه الخطابة، الرياضيات، التاريخ،

---

[1] تسجيل صوتي، الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

[2] نفسه، ص 11.

[3] بوطيبي محمد، المرجع السابق، ص346.

الفقه[1]، وهي كلها تدخل في الأقسام الثلاثة التي ذكرناه انفا؛

لم تكن ظروفه الاجتماعية أحسن حالا من سابقها، حيث كان يقف امام مخبزه قريبة من الجامع في وقت معين تمنح طلبة الزيتونة رغيف لكل طالب، يقوم الطالب العروسي بقسمتها إلى نصفين في الغداء والعشاء[2]، ولم يبرح الشيخ جامع الزيتونة الا بعد نيل أعلى الشهادات من مشيخة الجامع الأعظم وفروعه، شهادة العالمية في تخصص القراءات، قبل رجوعه إلى الجزائر سنة 1364هـ/1945م،وبعد الاستقلال سافر إلى القطر التونسي ليتحصل على شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها سنة 1384هـ/1964م[3]، واليك برنامج امتحان شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها:

الامتحان الكتابي(50ن):

في ثلاثة مواد وهي:

1- الرسائل على اختلافها وتاريخ الادب التونسي.....04 ساعات.

2- في النقد الادبي.....04 ساعات.

3- اللغة الفرنسية.....03 ساعات.

الامتحان الدراسي (40ن):

يعين موضوع الدرس بطريق الفرصة لكل واحد من المترشحين، وتكون حصة المطالعة تحت المراقبة ثلاث ساعات وعند نهايتها يتقدم لألقاء درسه بين يدي لجنة الامتحان –مبحث في كتاب اسرار البلاغة–

الامتحان الشفهي (180ن):

1- الدراسات القرآنية.....20ن.

2- التفسير .....20ن.

3- تاريخ الادب العربي بما يشمل الادب التونسي.....20ن.

---

[1] قدم لي ورقة تحوي تاريخ الكراريس الشيخ العروسي التي كان يدرس بها في جامع الزيتونة، الموجودة عنده بمكتبته المنزلية بالجزائر العاصمة بعد طلبي منه ذلك، والمواد التي تتناولها؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي (ولد بالمغير 15 مارس 1950م) أستاذ ودكتور بجامعة جزائر، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، نزلة أولاد لخضر الدبيلة يوم: 2022/03/26، ، بسكن زوجه أخته علال اسماعين بأولاد لخضر بالدبيلة، على الساعة 17:50؛

[2] نقلت هذه الرواية عن امها؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي(مولودة بالمغير خلال 1959م)، نزلة أولاد لخضر الدبيلة يوم: 2022/03/26، دار القاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، بسكن زوجها علال اسماعين بأولاد لخضر بالدبيلة، على الساعة 17:40.

[3] مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي، يوم: 2022/03/26، المصدر السابق؛ العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 11.

4- الخطابة.....20ن.

5- النقد الادبي.....20ن.

6- تاريخ البلاغة.....20ن.

7- الدراسة التاريخية.....20ن.

8- الفلسفة الأدبية.....20ن.

9- -اللغة الفرنسية.....20ن.

ملاحظة هامة: الرسوب بالإحراز على أقل من نصف النقاط العامة -270/135- أو بأخذ صفر في احدى المواد الثلاثة عشر[1].

وبذلك يكون المترشح قد محص في ثلاثة عشر (13) مادة، بين الكتابي، التطبيقي والشفهي أمام لجنة مختصة في كل مادة، وهنا تكمن صعوبة الامتحان، ويتيح لنا الوقوف على حقيقة التحصيل العلمي للممتحن، وعلى القيمة العلمية لشهادة العالمية في جامع الزيتونة؛

والجدير بالذكر، أن الطالب الزيتوني يمارس مهمة التدريس، الخطابة والارتجال بشكل عملي خلال فترة التعليم العالي، من خلال ممارستها في فترة عطلة الصيف في وطنه، سوف يأتي عليها الحديث في حينها.

وبذلك يكون قد أكمل الشيخ العروسي الأشواط التعليمية في القطر التونسي، ليبدئ صفحة منيرة من النشاط في أرض الجزائر الوطن الام؛

تمكن الشيخ العروسي من تحصيل العلوم المختلفة في القراءات وعلوم القرآن، فأصبح يتقن القراءات العشرة، والعلوم الفقهية والأدبية. وصفه أحد تلاميذه، الشيخ دقة الأخضر أن شيخه كان عالما موسوعيا في مختلف التخصصات، وذكر منها العقيدة، الفقه، والأحاديث الصحيحة، والتاريخ، والادب والشعر، وحتى اللغة (الفرنسية)[2]، تستطيع أن تنهل منه أي حقول العلوم شئت[3].

---

[1] ورقة برنامج الامتحان معدة في ثلاث صفحات، تحصلت على نسخة منها؛ توجد في مكتبة الشيخ عند أبنه العيد حويتي، الدبيلة الوادي.

[2] (ينظر: الملحق رقم 05).

[3] صالح فالح، لقاء مع الشيخين مقدم الصادق ودقة لخضر، الحصة الاولى من أعلام ومعالم، **بعنوان العروسي لحويتي**، إذاعة سوف الجهوية، تسجيل إذاعي، الجمعة يوم: 2015/01/09، تم استلام نسخة منه؛ يوسف زغوان، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص

شهادة العالمية وهي أعلا الشهادات التي يمنحها المسجد الأعظم بتونس، أي انها تعادل شهادة الدكتوراه التي حلت محلها أن صح التعبير[1]، وهذا يعني بان الشيخ العروسي حويتي تحصل خلال مساره التعليمي على ثلاثة شهادات دكتوراه، الاولى في سن 26، والثانية في سن33 سنة والأخيرة في عمر 52 سنة رغم انقطاعه عن الامتحان الذي دام19عاما، في مهمة أداء الواجب الوطني زمن حرب التحرير، وهنا نجد أنفسنا نقف أمام عالم قلما جاد الزمان بمثله بالجزائر ووادي سوف وكان شعلة من الاجتهاد، تفرغ لطلبه فسجل في ثلاثة تخصصات، وهذه قوة ومقدرة كبيرة لا يقدر عليه الا محبا للعلم والتعليم، كيف لا وهو الذي خاطب ابنه أحمد يحثه على العلم بقوله:

أنت الجدير بأن تكون معلما *** ما العلم إلا فضيلة الأحياء
لو كان مثلك في الجزائر ثلة *** لغدت تموج في حلة العلماء
فأعمل بعزم كي تكون إمامنا*** في الدين والإحسان والكرماء[2]

2- شهاداته العلمية:

حقق الشيخ العروسي في سن لم تتجاوز الثلاثين (30) عاما الكثير من الشهادات العليا وفي تخصصات مختلفة مرتبطة بالمسجد الأعظم في تونس، نذكرها حسب تسلسلها الزمني على النحو التالي:

- **شـــهادة العالمية في فن القراءات:** مقدمة من مشـــيخة الجامع الأعظم وفروعه، محررة بتاريخ: 05 شعبان 1354ه الموافق لـ: 25 جويلية 1935م[3]؛ (ينظر: الملحق رقم16).
- **شـهادة الاهلية** للعام الدراسـي: 1357ه/1938م[4]، مقدمة من مشـيخة الجامع الأعظم وفروعه، محررة بتاريخ: 19 جمادي الأولى 1357ه الموافق لـ: 16 جويلية 1938م؛ (ينظر: الملحق رقم 16).
- **شهادة التحصيل في العلوم** للعام الدراسي: 1360ه/1941م، مقدمة من مشيخة الجامع الأعظم وفروعه، محررة بتاريخ: 21 جمادي الثانية1360ه الموافق لـ: 16 جويلية 1941م[5]؛ (ينظر: الملحق رقم 16).

التاريخ الحديث والمعاصـــر، اشـــراف، د:علي غنابزية، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضـــر الوادي، 2014-2015م، ص75.

[1] بوبكر عبد الله بوزيد، **المجموعة العلمية**، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1416ه، ص311.

[2] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص188.

[3] تم استلام نسخة منها؛ توجد بمكتبته المنزلية أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر العاصمة.

[4] تم استلام نسخة منها؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ توجد بمكتبته المنزلية عند أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر العاصمة ؛ توجد نسخة عند حامدي خليفة، الدبيلة الوادي.

[5] تم استلام نسخة منها؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ توجد بمكتبه المنزلية عند أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر العاصمة.

- **شـهادة التحصـيل في القراءات** للعام الدراسـي: 1361هـ/ 1942م، مقدمة من مشـيخة الجامع الأعظم وفروعه، محررة بتاريخ: 2 رجب 1361هـ الموافق لـ: 16 جويلية1942م[1].
- **شــهادة العالمية في القراءات** للعام الدراســي: 1945م؛ مقدمة من مشــيخة الجامع الأعظم وفروعه، محررة بتاريخ: 6 شعبان 1364هـ الموافق لـ: 16 جويلية 1945م؛(ينظر: الملحق رقم16).
- **شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها** للعام الدراسي: 1964م.
- **تحصل على أول جائزة بالشمال الافريقي** من قبل المشيخة العلمية لجامع الزيتونة سنة 1942م[2].

نشير أن الشيخ بعدما تحصل على شهادة التحصيل في العلوم سنة 1941م، واصل دراسته في قسم الآداب لمدة ثلاثة سنوات المفروضة لاجتياز شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها، لكنه فضل المشاركة في امتحان العالمية في القراءات وتحصل عليها سنة 1945م، واجل الأولى إلى العام الموالي، وبسبب مرضا الم به عاد إلى ارض الوطن، وفي أكتوبر من نفس السـنة أشـتغل بالتعليم، ولم يشـارك في المسـابقة النهائية الا بعد عامين من اسـتقلال الجزائر، اي سنة 1964م[3]؛ (ينظر: الملحق رقم06-19).

ثالثا: جهاد الشيخ العروسي حويتي ما بين (1945-1963م)

عندما شـرع الشـيخ في العمل بكل ما اكتسـبه من علوم ومعارف، في محاربة الجهل، الخرافات والمعتقدات الفاسـدة التي انتشـرت بتشـجيع من الاسـتعمار الفرنسـي للقضـاء على الهوية، جاءت مشاركته التحررية بطرق عديدة ومتنوعة، حسبما تقتضيه المرحلة، واستمر في جهاده مع جبهة وجيش التحرير الوطني حتى السـنوات الأولى بعد الاسـتقلال، والتي نوجزها في النقاط التالية:

1- معركة القلم والقرطاس (1945-1957م):

كما لا يخفي على الكثير من الدارسين للثورة التحريرية الجزائرية، بان دور العلماء في الثورة التحرير أمر اكيد وخاصـة منتسبي جمعية العلماء المسلمين، الذين تخرجوا من مدرسـة

---

[1] تم استلام نسخة منها، توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ توجد نسخة عند حامدي خليفة، الدبيلة الوادي.

[2] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 12.

[3] نظير الرسالة البريدية بخط اليد من الشيخ العروسي حويتي، إلى جنابة العمدة الهمام العلامة الشيخ الفاضل بن عاشور عميد كلية الزيتونة للشريعة وأصول الدين، (يطلب فيها المشاركة في مسابقة العالمية للغة العربية وآدابها، ويشرح فيها اسباب عدم مشاركته في الدورة سنة 1946م وما بعدها من سنوات) ، أرسلها من المغير إلى تونس على عنوان نهج الحجامي حي 104 تونس، مؤرخة في: جمادةالأولى1384هـ/ 15 سبتمبر 1964م، صفحة واحدة؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ (ينظر الملحق رقم:06).

الجهاد جامع الزيتونة، والشيخ العروسي أحد هؤلاء، استطاع القيام بدور العلماء في قضية التحرير، من خلال تلقينه لنخبة من أبناء قرية الجديدة، الفكر التحريري وعرفهم قيمة الأوطان والذود عن حماها، ومن خلال مدرسة البعث والمدرسة الخاصة؛

أ-**خلية التجنيد:** التي انبثقت من تأسس الشيخ للمدرسة الخاصة[1]وهنا يبرز الجانب الخفي للشيخ، الذي اعتمد في ذلك السرية والكتمان الشديدان، من خلال اختيار موقع هذه المدرسة في منزل مترامي الأطراف في مدخل المدينة، واستخدم جناح الليل غطاء لهذا العمل في زمن ما بعد العشاء، واختار نخبة لتلقي هذا النوع من التدريس، حيث يعتقد ان هؤلاء الرجال هم اوائل المجاهدين التابعيين للخلايا السرية بتلك المنطقة، والذين ابانوا عن انفسهم بعد تفجير الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، وما يقوى هذا القول ما شهد به الشيخ الشهيد الحي الصادق بن علي لمقدم تلميذ الشيخ العروسي، الذي قال بان جل من درسوا في هذا المنزل – المدرسة الخاصة– التحقوا بالثورة التحريرية[2]، وعلى هذا المنوال ذكر خليفة بن أحمد حامدي، بأن أغلب شهداء المنطقة كانوا من تلاميذ الشيخ، وذكر منهم:

- ✓ عمار بن الشيخ مسعود حامدي[3] الشهيد؛
- ✓ داسي محمد الساسي الشهيد الحي؛
- ✓ عمر حامدي بن حاج محمد[4] الشهيد؛
- ✓ سالمي السعيد المجاهد[5]؛ وغيرهم[6].

كما ذكر الشيخ إمام مسجد ميدى علي بن سعد المرخي –أحد تلاميذ الشيخ– بان الشيخ

---

[1] سياتي الحديث عنها في الفصل الثاني من المذكرة، (ينظر: الصفحة رقم 51).

[2] تسجيل إذاعي، صالح فالح، لقاء مع الشيخين مقدم الصادق ودقة لخضر، الحصة الاولى من أعلام ومعالم، بعنوان: **العروسي لحويتي**، إذاعة سوف الجهوية، الجمعة يوم: 09 جانفي2015، (تم استلام نسخة منه).

[3] الشهيد عمار بن مسعود حامدي، ولد خلال سنة 1916م، التحق بالمنظمة المدنية في اوت 1956م، استشهد في شهر جانفي عام 1958م؛ ينظر: ب م، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي1954-1962**، إع، مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي–الجزائر، 2021م، ص100.

[4] الشهيد عمر بن محمد حامدي، ولد خلال سنة 1916م، التحق بالمنظمة المدنية في اوت 1956م، استشهد في شهر فيفري عام 1958م، ؛ ينظر: ب م، **السجل الذهبي**، المرجع السابق، ص100.

[5] مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي منشط قناة واحة الثقافة، الدبيلة: يوم 2022/03/19، حول الشيخ العروسي حويتي، بمقر سكناه بالدبيلة الشرقية على الساعة 17:00، (تم تسجيله).

[6] حيث ذكر لنا ممن قابلناهم بان حمه لخضر كان أحد تلاميذ الشيخ العروسي حويتي، ونفى آخرون ذلك، لذلك اردت الاشارة لذلك حتى يكون موضوع بحث، ولم يثبت لي ذلك.

العروسي حويتي كان يحدثهم ويمنيهم بأن الجزائر سوف تستقل وذلك قبل اندلاع الثورة التحريرية، وقال كنا نرى ذلك بعيد المنال، ونحن لا نملك قوت يومنا، وفي المقابل نلتقي بالمتواطئين – القومية– مع الاستعمار الفرنسي، فيحدثوننا عن فرنسا التي لا تقهر، وان من سيقتلنا هم أبناء المنطقة الذين يتامرون ضد فرنسا[1]، وكذا من خلال الفتاوى التي افتى بها الشيخ بوجوب الجهاد وحمل السلاح من اجل تحرير الجزائر، فقام بتجنيدهم وارســـالهم لدعم الثوار الجزائرية، مع أبناء وطنهم منذ اندلاعها، ومن خلال القصـائد الثورية التحررية التي نضـمها وغرسـها في نفوسـهم، فتطلعت روحهم للاسـتقلال، نذكر منها قصـيدة شـباب الجديدة التي نضـمها ولقنها لهم في سـنة 1945م، حفظها وتغني بها كثير من عاصـر الشيخ، والى يومنا هذا[2]، وهو الامر الذي يفسر عدم استقرار الشيخ وكثرت تنقله، وخاصـة عندما كثر الحديث عنه في قرية الجديدة، حسبما افاد به تلميذه الشيخ دقة لخضر[3].

ب– خطبة يوم عيد الأضـــحى بالجديدة: تولى الشـــيخ العروســـي خطبة عيد الفطر بصـحن الجديدة وهو مكان فسيح ومبسوط، يسمح باجتماع غفر كثير من المسلمين، وهو ما ارشـدت إليه سـنة النبي صـلى الله عليه وسلم في صـلاة العيد، شـهد الصـلاة عدد كبير من المصـــلين من قرية الجديدة وجلمة[4]، حيث يذكر بان الشـــيخ تعرض في جزء من خطبته للاستعمار الفرنسي، فتناهى إلى مسامعه اجتماع المصلين بالصحن، فأرسلوا طائرة عسكرية هيلوكوبتر إلى عين المكان، عند وصـولها وجدت المصـلين قد انصـرفوا، فنزلت بالصـحن وبقيت فترة قصـيره ثم أقلعت، لكن الأمر احدث هلعا كبير وسط السكان، والشيخ الذي عزم عدم تكرر ذلك، يعتقد هذه الواقعة كانت سنة 1954م[5]؛

لم نتمكن من التثبت من وقتها ومن نص الخطبة كاملة، لكن الشيخ أدرك أن اجتماع الناس في مكان واحد طلق وفسيح قد يتسبب في تعرضهم لبطش الاستعمار الفرنسي، وتوجه نظرهم إليه ويفتضح أمره، فلتزم السلامة في ذلك.

ج– اعتقاله وادعائه الجنون: تعرض الشيخ للاعتقال من طرف الاستعمار الفرنسي في

---

[1] تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي تلميذ الشيخ العروسي في مدرسة البعث بالجديدة، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/09/09.

[2] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 166.

[3] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[4] جلمة: قرية محاذية لقرية الجديدة مباشرة من جهة الغرب، توجد بها مقبرة تقبر في اموات القريتين.

[5] مقابلة شخصية مع السيد رشيدة حويتي، يوم: 29 جانفي 2022، المصدر السابق.

أفريل1957م[1]، فاصطنع الجنون بعد طلاق صراحه، وأسقط اسنانه الامامية السفلية بسبب تحريكها وهو يدعي الجنون، حتى شاع بين الناس بانه مجنون، واستطاع أن يصرف انظار المستعمر عنه بعدما اكتشف النظام المدني، ثم حول إقامته إلى عمالة الواحات قسمة المغير.

2- نضاله أيام الثورة التحريرية (1957-1962م)

لقد اشتد وتضاعف نشاط الشيخ في دائرة تقرت قسمة المغير، واستخدم أساليب أخرى، فرضها تصاعد العمل الثوري لجبهة وجيش التحرير الوطني، وبروزه كممثل وحيد للشعب الجزائري، والتفاف الشعب حول قضيته، وانضمام كل الاطياف تحت لوائه، منها جمعية العلماء المسلمين، والشيخ أحد المنتسبين إليها، ودعاه الواجب للنضال في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن خلال الوثائق التي عثرنا عليها في محفظة الشيخ بين أوراقه وكراريسه، تحت عنوان: شهادة نضال، شهادة عمل وإخلاص، شهادة عمل، شهادة إخلاص، الصادرة عن هيئات مختلفة: جبهة التحرير الوطني الجزائري، اتحادية الواحات، دائرة تقرت، قسمة لمغير؛ الجيش الوطني الشعبي الولاية (6) المنطقة (5) اركان الحرب، جمعية العلماء المسلمين وغيرهم تثبت نضال الشيخ أيام المعركة التحررية من سنة 1957م إلى غاية الاستقلال[2]، وكل هذه الوثائق تثبت للشيخ عمله بجد وإخلاص أيام المعركة التحريرية، وبمساهماته المتنوعة والمختلفة التي مست جوانب عديدة نضالية، وتوليه مناصب مهمة اجتمعت في الشيخ وتحمل مسؤوليتها، تجعل المتأمل ينبهر ويدهش من نشاط الشيخ وعمله الدؤوب في قضية وطنه، ولكن على قدر أهل العلم تأتي الصنائع[3].

3- أشكال عمله مع جبهة وجيش التحرير الوطني

قاوم الشيخ العروسي حويتي تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني الاستعمار

---

[1] سياتي ذكر تفاصيلها فيما يستقبل من المذكرة؛ (ينظر: الصفحة رقم 61).

[2] جيش الوطني الشعبي، **شهادة عمل رقم** (7)، الولاية (6) المنطقة (5) اركان الحرب، بتاريخ: 27 مارس 1963م، إمضاء ضابط: علي بوغزالة؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **شهادة أقدمية التعليم**، مؤرخة بعاصمة الجزائر في، 15 فيفري 1965؛ جبهة التحرير الوطني الجزائري، اتحادية الواحات، دائرة تقرت، قسمة المغير؛ **شهادة عمل وإخلاص**، بالمغير مؤرخة في: 08 فيفري 1963م، ممضاة من طرف السعيد إعماره؛ جبهة التحرير الوطني الجزائري، **شهادة إخلاص**، رقم:2، مؤرخة في: 27 فيفري 1963م، ومؤشرة وممضاة من طرف مسؤول القسمة علي عريف؛ وشهادات كثيرة لا يسع المجال لذكرها كاملة، (ينظر: الملحق رقم: 10).

[3] (ينظر: الملحق رقم07).

الفرنســـــي، بأعمال عديدة ومتنوعة، دلت عليها وثائق أخرى، بينت المهام الموكلة للشـــيخ وكيفية اتصاله بالجيش، ومشاركته في أعمال الثورة.

أ- المهام والمناصب التي تولها الشيخ: وهي على النحو التالي:

- ✓ الدعاية للثورة، وتوجيه الامة إلى تأييد الثورة بالنفس والمال، وتحذير المخالفين عن امرها.
- ✓ دفع بمبالغ مالية شهرية يتراوح قيمته ما بين 400و2000 فرنك[1]، حسبما اوضحه وصولات "توصـيل المشـتركين والمتبرعين"، الذي يتم تسـليمه للشـيخ بعد دفعه للمال، والتي توضـح التنظيم المحكم الذي وصـــلت إليه جبهة وجيش التحرير الوطني، من خلال ترقيم هذا الوصل، وامضاءه من طرف قابض الجبهة ويذكر "تأدية الواجب الوطني"، "موسى" عليها تشـطيب، لتتمكن جبهة وجيش التحرير، من جرد ومحاسـبة وضـمان وصـل المال، ومنع المستعمر من الوصول للقابض في حالة وقوع الوصل في يدها[2]؛
- ✓ جمع التبرعات من الزكاة وغيرها، التي تكفل الشيخ بالدعوة لها، الافتاء بجواز إخراجها في هذا الباب وحملها وايصالها إلى وجهتها؛
- ✓ القضاء في الخصومات التي تحدث في صفوف الشعب، من اجل توحيد الامة في مواجهة الاستعمار، وتركيز جهودهم في قضية تحرير وطنهم الجزائر، وصرفهم عن القضايا الجانبية، التي يفتعلها المستعمر بين الحين والأخر وسط الناس –سياسة فرق تسد– من أجل إضعاف الدعم الحقيقي الذي تستند عليه الثورة.
- ✓ الإفتاء، بصفته مسؤول لجنة الأوقاف لجبهة وجيش التحريري الوطني في قسمة المغير[3]؛
- ✓ الاتصال بالجيش من أجل القضاء والإفتاء في المسائل التي تستجد على قادة جبهة

---

[1] جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، رقم(99/52 هـ)، اشتراك الشيخ العروسي حويتي وزوجته، 400 فرنك، اشتراك 62جويليت، مؤشر من قبل جيش التحرير الوطني، وممضاة من طرف موسي؛ جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، (بدون رقم)، لشهر جوان، مؤشر من قبل جيش التحرير الوطني، وممضاة من طرف موسي؛ جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، رقم (24246/ هـ)، بقيمة 2000 فرنك؛ (ينظر: الملحق رقم: 10).

[2](ينظر: الملحق رقم 10).

[3] جبهة وجيش التحرير الوطني، **رخصة سفر**، رقم: 1/57، لمسؤول لجنة الاوقاف رقم: 502 حويتي العروسي، مهمة يومان ابتداء من: 20 جويلية 1962م، إمضاء العريف الاول الساسي علي عريف؛ جبهة وجيش التحرير الوطني، **رخصة سفر**، رقم: 62، مركز رقم: 502، لمسؤول لجنة الاوقاف والقضاء لعروسي لحويتي، من المغير إلى واد سوف ثمانية ايام ابتداء من: 12 سبتمبر 1962م، إمضاء مسؤول الشرطة؛ (ينظر الملحق رقم: 10).

وجيش التحرير الوطني وتستحق سؤال المفتي أيضا[1].

ب- دعم أسرة الشيخ للثورة:

لم يكتفي الشـيخ العروسـي حويتي بالمشـاركة في الثورة التحرير بما اتاه الله من علم، النفس والمال، بل ذكر الأسـتاذ الدكتور أحمد حويتي وهو في سـن التاسـعة أو العاشـرة، أي حوالي سـنة 1950م، بان أمه فائزي تبر كانت تطهي الخبز والكسرة في البيت بمدينة لمغير، ثم تلفه بقطعة قماش، وترسلني بها إلى بيت سي العربي، المتواجد في نهاية الشارع لا يوجد بعده الا الخلاء، كنت افعل هذا مرارا، كما لاحظت بعض الجيران يفعلون ذلك أيضـا، وكنت أظن أهل هذا البيت مسـاكين، حتى جاء العسكر مدججين بالأسلحة، وقاموا بدكه عن بكرة أبيه، فوجدوا داخل البيت غرفة تحت الأرض متصلة بنفق يصـل الغرفة بمكان بعيدا في الخلاء، وضـعوا على فوهتها جريد النخيل والأشـجار، كان جنود جيش التحرير الوطني يقومون بالتزود بالمؤونة في جناح الليل من خلال هذا البيت، حيث قاموا بقتل سي العربي، وعلم فيما بعد بان عيون فرنسا رصدت المكان وأخبرتهم به[2]؛

هذه القصـة التي توضـح انخراط الأهالي في منطقة المغير وعائلة الشيخ في الواجب الوطني، واحتضـانهم للثورة، في صـورة أخرى من صـور الكفاح التي رسـمها الشـيخ العروسـي حويتي في مدينة المغير، وإلى الدور الذي حققه في غرس الفكر التحرري وروح المبادرة بمشـاركة العائلات في تموين أفراد جيش التحرير الوطني؛

ت- استمرار جهاده بعد وضع الحرب اوزارها:

أسـتمر الشـيخ في كفاحه تحت لواء جيش التحرير الوطني، الذي أوكل إليه تسـيير المرحلة الانتقالية، وتولي عدة مناصب حيوية بالمغير، الى غاية سنة 1963م، "خطيبا في الجمعة ورئيسا للجنة القضاء ومديرا للتعليم المؤقت ومشرفا على تجديد بناء المدرسة واسندت له كثير من مصالح الأمة إلى أن عينته وزارة التربية والتعليم مدرسا في التعليم العمومي الجزائري"[3]، والغريب في الأمر أنه كان يديرها بالمجان دون مقابل[4].

---

[1] المغير، **شهادة نضال**، مؤرخة بالمغير في 22 ماي 1965م، موقع عليها كل من: عيسى بوزوائد، الزغدي أبو بكر الحاج بن عبد القادر، ومختوما عليها بختم ولاية بسكر المغير؛ (ينظر الملحق رقم: 07).

[2] مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي، يوم: 2022/03/26، المصدر السابق.

[3] جبهة وجيش التحرير الوطني، **شهادة نضال**، المغير في: 22 ماي 1965م، إمضاء كل من، عيسى بوزواید، الوغیدي الأخضر بن حرز لله، الزغيدي أبو بكر الحاج بن عبد القادر.

[4] (ينظر: الملحق رقم:07).

والجدير بالذكر أن الشيخ لم يفصح لأبنائه عن مشاركته في الثورة التحريرية، وخاصة الصغار منهم، لكن أبناءه الكبار، ونزولا عند رغبته امتنعوا عن القول بذلك، على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها الشيخ العروسي في أخريات حياته –ضائقة مالية ومرض كان يعالج عليه في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة الجزائر– إلا أنه استمر متمسكا بمبدئه، ليضرب لنا أسطع مثل في التضحية، والعفة، والزهد والتطلع إلى ما عند الله.

والخلاصة: يمكن أن نرى في الشيخ صورة المجاهد العالم العامل، الذي استطاع أن يوظف مكاسبه في قضية وطنه، والقدوة الحسنة التي يهتدى بها في تأثير العلماء في توجيهه الشعب للعمل في صالح الامة وقضاياها الكبرى، كما يمكننا الوقف من خلاله، على صور وأشكال مساهمة ومشاركة الشعب أيام حرب التحرير، في دعم أفراد جيشه من أجل نيل استقلال البلاد وتحرير العباد.

رابعا: آثاره المختلفة:

إن آثار الشيخ هي التي تعكس جهده التحصيلي ونشاطه العلمي، وسليقته الشعرية، لكن مشاركته في قضية وطنه، جعلته لا يهتم بصرف جهده إلا في إحياء وطنه، وحتى ما أنتجه بعد الاستقلال كان طي النسيان، وقد نرجعه لتنقله كثيرا بين المدن والقرى والمدارس، وإلى تنكر بعض الشيوخ ممن تتلمذوا على يديه، فكتب عن علماء المغير ولم يخصص شيء في حقه، وإليك بعض مأثره:

1– آثاره المادية:

لم يمهل الاستعمار الفرنسي الشيخ العروسي حويتي ليصلنا جهده العلمي خلال الحقبة الاستعمارية، ولم يمهله القدر ليصلنا بعض انتاجه خلال فترة الاستقلال، لكن جهد المقلين من الذين عرفوه جعلوا بعض آثاره تصل إلينا وهي:

أ– ديوان الشيخ العروسي حويتي:

وهو عبارة عن كتاب يحتوي بعض القصائد والمقتطفات الشعرية التي قالها الشيخ العروسي حويتي في خدمة وطنه، خاصة العلم والمتعلم، التربية والتعليم، والنصح والارشاد، ثمانية وتسعون (98) قطعة شعرية كلها كتبت بعد الاستقلال، وثلاثة فقط أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر، تكفل نجل الشيخ العروسي الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، بجمعها وترتيبها، في رحلة بحث شاقة ومضنية، لم يتمكن من خلالها الحصول على قدر كبير من قصائده في الحقبة الاستعمارية، ولما أنتهي الدكتور من جمع مادته، عرض المخطوط على الدكتور أبو القاسم سعد الله، الذي أوصى بمراجعة من طرف دكتور متخصص في الأدب، باعتباره ديوان شعري، ولم يتردد الدكتور أحمد حمدي من تقديم هذا الديوان، بل تأثر كثيرا بالنظر لأنه أحد من تتلمذوا على يد الشيخ في قرية الجديدة، وتكفل بالإيقاع النقدي الأستاذ

الدكتور علي ملاحي، ليرى النور سنة 2009م[1].

وتبقى تظهر بعض القصائد للشيخ العروسي، بين الحين والأخرى، وخلال انجازنا لهذا العمل وقعت في أيدينا قصيدتان للشيخ، لكن المحزن هو اندثار ما كتبه خلال الفترة الاستعمارية التي تؤرخ لفترة مهمة، وخاصة أن الشيخ كان أحد صانعيها، بسبب الحرق ورحيل جل من تتلمذوا على يد الشيخ دون تدوين بعض ما حفظ عنه.

ب- بعض المخطوطات بخط الشيخ العروسي:

نذكر منها بعض الكراريس التي كان يدرس بها في جامع الزيتونة أو يدرس بها في مساره التعليمي، والتي تدعو إلى الاعجاب، سواء من ناحية الخط ونوعه، وضوحه ورسمه، ترتيب أسماء التلاميذ الاسم قبل اللقب، وبالأحرف الأبجدية عمودي ...الخ [2] وباللغة العربية والفرنسية، وهذه مثل المنهجية العلمية في تدوين قائمة المصادر والمراجع، أستخدمها الشيخ في كتابة أسماء المتمدرسين في قائم التلاميذ، فإن دل على شيء فإنما يدل على التكوين الحقيقي للمعلم العروسي حويتي.

وكذلك شهادات تبرئة الذمة، والتي خطها الشيخ عندما كان يسدد دينا مستحقا لرجل ما، صاحب مواد بناء مثلا، فيكتب كل التفاصيل بدقة مع تدوين التاريخ بالهجري والميلادي، والهيئة التي سلمه بها الدين، واقفا، جالسا أو متكا، ومن كان شاهدا على ذلك، مهما كان المبلغ، أو شهادة كراء تستوفي كامل الأركان، كتبها في تسعة أسطر في كنش صغير، ذكر فيها التزامات الطرفين المؤجر والمستأجر، حقا تستحق الدراسة[3].

بعض المقالات الفكرية والأدبية المخطوطة[4]، والمراسلات الصادرة والواردة، بين الشيخ العروسي حويتي وأهل الفكر والعلم، مثل مراسلته مع الصحفي والأديب حمزة بوكوشة، الذين كانا يتراسلان كثيرا، ويزوره الشيخ في مدينة تقرت، وكذلك الشاعر محمد العيد آل خليفة في بسكرة، وغيرهم كثير[5].

---

[1] حويتي العروسي، المصدر السابق، ص ص، 5-6.

[2] حويتي العروسي، المصدر السابق، ص14.

[3] بعض هذه الوثائق اطلعت عليها عند ابني الشيخ احمد والعيد، واخذت نسخا من بعضها؛ (ينظر: الملحق رقم 03).

[4] أخبرني الأستاذ الدكتور أحمد حويتي بأنها توجد بمكتبته المنزلية، ببني مسوس الجزائر؛ حويتي العروسي، المصدر السابق، ص 14؛

[5] البعض منها موجود بمكتبته المنزلية عند الاستاذ الدكتور أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر؛ قدم لي نسخة من رسالة

ت- مجموعة من المقالات الفكرية والأدبية:[1]

ساهم بها الشيخ في صفحات الجرائد والمجلات، خاصة بعد الاستقلال، والتي لم نتمكن من الحصول عليها.

ث- مكتبة ثرية في مختلف العلوم:[2]

والخلاصة يمكننا أن نفسر عدم إبراز هذه الشخصية، وعدم ظهور إنتاجها العلمي من خلال:

- ✓ ظروف الاستعمار الفرنسي التي لا تسمح بالتأليف، وأولويات المرحلة كانت تفرض على الشيخ تقديم الواجب الوطني على الواجب الشخصي فاختار التوعية والتعليم، والنضال في صفوف الجيش؛
- ✓ عملية الحرق التي طالت ما كتبه الشيخ، قبل ثورة التحرير وبعدها؛
- ✓ وفاة الشيخ في سن مبكرة، سنة واحدة بعد تقاعده؛
- ✓ المدة الزمنية الطويلة بعد وفاته، لم يكتب عنه، وخاصة من تلامذته ولم يؤرخ له أحد منهم، حسب علمنا؛
- ✓ نشاطه في مناطق عديدة، جعلت قلوب الذين غاب عنهم تجفو عن مأثره، وتتنكر لكفاحه؛
- ✓ نقل مكتبته بعد وفاته من مدينة بسكرة، وبقيت في خفية عن المجتمع.

والأمر نفسه الذي يجعلنا نجد اختلاف في توصيف الشيخ على قلة ما كتب عنه، فذكر البعض منهم تارة بالشاعر، بالأديب والشيخ، وهذا نظرا لكثرة معارفه وإنتاجه العلمي، الذي وصلنا منه القليل، فاذا نظرت إلى كتاباته في تخصص واحد، وصفته بالشاعر أو الأديب والشيخ، لكن من خلال الشهادات المتحصل عليها من قبل الشيخ، المناصب التي أدارها وكذلك شهادات بعض أهل العلم الذين عاصروه وتتلمذوا على يديه، يمكننا وصفه بالمجاهد العلامة الشيخ العروسي حويتي.

2- آثاره المعنوية:

على الرغم من مرور 44 سنة على وفاة الشيخ، إلا أن قصصا ووقائع وقعت للشيخ فيها من الإرشاد، والتربية، والوعظ والعبرة مازالت تروى بين أهله والناس في محيط الدبيلة،

تعزية في وفاة الشيخ العروسي، بخط اليد مرسلة من طرف حمزة بوكوشة، إلى العيد حويتي، مؤرخة في: 1978/02/23م يوم وفاة الشيخ؛ (ينظر: الملحق رقم 04).

[1] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص14.

[2] سياتي الحديث عنها في الفصل الثاني؛ (ينظر: الصفحة رقم 54).

إلى يومنا هذا، اخترنا منها ما يلي:

أ- **فتوى زراعة التبغ:** عندما استفتي الشيخ في قرية الجديدة حول زراعة التبغ فأجاب بجواز ذلك، هذه الفتوى أحدثت استهجان كثير من الناس، وكردة فعل على ذلك حمل السؤال إلى البقاع المقدسة مع بعض الحجاج، حيث استفتي العلامة الشيخ أبوبكر جابر الجزائري حولها فأفتى بما أفتى به الشيخ، فانتشر ذلك بين الناس[1].

وأرجعت هذه الفتوى إلى الأوضاع المزرية التي كان يعيشها السكان العشرين عام قبل اندلاع الثورة، جراء عام التفيس، انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الوضع العام في الجزائر، والمنطقة بصفة خاصه، بالإضافة إلى الأرض المالحة التي لا تصلح إلا لزراعة التبغ، مما اضطر كثير من الرجال إلى الانتقال إلى تونس، للعمل وترك عائلاتهم يعيشون الفاقة والحرمان، وهذا ما ذهب إليه الأستاذ صالح فالح عند مقابلته لـ محمد التركي في بسكرة فسأله أنتم الزيتونيين تجيزون زراعة التبغ في منطقة وادي سوف وتأكلون من ثمنها، فقال هذه ليست بفتواي ولكنها فتوى الشيخ العلامة الطاهر بن عاشور إمام المسجد الأعظم، وكيف لا يشتغلون بها للحفاظ على أنفسهم من الهلاك؛

حيث جاءت فتوى العلامة الطاهر بن عاشور على النحو التالي:

"**السؤال:** أما بعد، فمنذ يومين اتصلت برسالة من أحد أعيان صفاقس، يطلب فيها بيان حكم الله في بيع حشيشة الدخان، لأنه لا يريد أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه،

.....

الجواب: اعلم أن حشيشة الدخان المسماة بالتبغ وبالتنباك هي طاهرة ولا تؤثر في العقل، فيجوز التدخين بها في الفم، ومن قال بتحريم التدخين بها فقد أخطأ، واشتبه عليه الحال، ولذلك لا يلتفت إلى قوله، ولا يمنع بيعها، ولا التجارة فيها، ولا غرسها، .... "[2].

نشير بان علماء الزيتونة الكثير منهم كانوا يتبعون فتوى عميد الجامع الأعظم، خاصة ان استهلاك التبغ والشاي كان يشهد انتشارا بعد الحرب العالمية الثانية في تونس والجزائر؛

هذه الواقعة تشرح لنا الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الجزائريون قبيل اندلاع الثورة

---

[1] مقابلة شخصية مع السيد أحمد العابد (النوي)، ودار اللقاء حول ما يعرفه عن الشيخ العروسي حويتي، الدبيلة يوم: 09 مارس 2022، بدكان ابنه في سوق الدبيلة، على الساعة 09:45.

[2] محمد بن إبراهيم بوزغبية، **فتاوى الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور**، مر: قسم الدراسات والنشر بالمركز، ط 1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1425هـ-2004م،**ص**341.

التحريرية، ومنطقة وادي سوف انموذجا عنها.

ب- حادثة الكرناف: هذه القصـــة رويت عن الشـــيخ بعدة طرق اختلفت في بعض التفاصيل فقط، وفي الشخص الذي وقعت له الحادثة مع الشيخ العروسي، لكن رجح لدينا أنه أحمد علال المدعو عبودة، وهو أخ الشيخ الطاهر، الذي جاء ذكره في حادثة اعتقال الشيخ، حيث تقدم إلى الشيخ يطلب منه أن يسمح له بأخذ كرنافه أو اثنتين، وقيل كرنيفه –بصيغة التصغير– من غوط[1] الشيخ – بستان النخيل– فسمح له الشيخ، لكن السيد عند قدومه راه الشـــيخ يحمل حزمة من الكرناف، فناده الشـــيخ وقال له أعد عليا ما قلت، فأعاد عليه طلبه بنفس الصيغة السابقة، عندها طلب منه الشيخ أن يعيد الكرناف وأن يحمل فقط ما سمح له بأن يحمله، فأرجعه ولم يأخذ ما طلبه، فأمره بأن يأخذ الكرنافة الواحدة فقط، لأنها لم تصـــبح ملكا له لأنه أعطاها إياه، ثم قال له أحمد الله لأني رأيتك فنجيتك من النار، لأن كل ما أخذته بدون علمي يكون وبالا عليك يوم القيامة[2].

وهذه الواقعة انتشـــرت في قرية جُديدة والمناطق المجاورة لها، واختلفت ردود فعل المجتمع حولها، لكن غلب على أكثرهم الاستغراب والاستنكار، لكن وقع للشيخ ما كان يصبو إليه في توعية المجتمع، إذ يقول في شطر من نظمه:

أضحى المعلم للحياة دليلا *** إن المعلم من يثقف جيلا

إن المعلم من يقود جحافلا *** ينجو بها صبحا صبوحا جميلا[3]

وهي توضح لنا التكافل الاجتماعي بين المجتمع السوفي الراسخ في التاريخ، وكذلك الوسائل المنزلية البسيطة فترة الاستعمار الفرنسي، حيث تستخدم المنطقة جذوع النخل وبقاياه المختلفة كوقود للطهي، وإلى فعل الاستعمار الفرنسي الذي أنتج حياة الحرمان والبؤس، التي تكبدها الشعب الجزائري في النصف الأول من القرن العشرين.

---

[1] الغوط: وهو أحد الأساليب الفلاحية التي اهتدى إليها الفلاح السوفي، بدل أن يسقي النخيل بالماء ويوصله إليه، أوصل النخيل إلى طبقة قريبة جدا من الماء تسمح للحشانة – فسيل النخيل– أن تشرب الماء لوحدها، وذلك بحفر حفرة دائرية وعميقة في الرمل، يجعل في حوافها العلية حواجز رملية منجزة من الجريد ––أغصان النخيل– تمنع الرمال من ردمها، بهذه الطريقة تحدي الرجل السوفي قساوة الصحراء وقلة الماء وحركة الرمال في الرياح الموسمية.

[2] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

[3] ألقيت هذه القصيدة في احتفال أخر السنة الدراسية بمدرسة النجاح، من طرف الشيخ العروسي حويتي، بصفته مديرا بها ومن نضمه، بالمغير في 03 جوان 1964م، ينظر: العروسي حويتي، المصدر السابق، ص 175.

ت-حادثة تزويج الشيخ لابنته في المهد: في مأدبة العقيقة التي دعا إليها الشيخ بعض أصدقائه وأقاربه بمناسبة ازدياد ابنته الكبرى رشيدة (فاطمة)، طلب أحد الحضور ممازحا الشيخ زوجني ابنتك وهو يضحك، فأجابه الشيخ جازت لك، وبعد انتهاء المأدبة أخلد الشيخ إلى النوم، فاذا به ينهض مفزوعا، وقام بجمع كل الذين كانوا مدعوين وهم مستغربين وفي حيرة من أمرهم، ينتظرون الشيخ وما سوف يقول، فإذا به يأمر الرجل بأن يطلق ابنته، فتعجب من ذلك وقال يا شيخ إني كنت مازحا ثم طلقها، فأخبر الشيخ بأن الزواج والطلاق لا هزل فيهما جدها جد وهزلها جد[1].

حيث جاء في الحديث الصـــحيح الذي رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة قالﷺ: ﴿ثَلَاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ﴾[2]، ومعنى الحديث أنه لو طلق أو نكح أو راجع وقال: كنت فيه لاعبا هازلا لا ينفعه قوله هذا.

ث- حادثة عمال البناء: فيما روي عن الشيخ وهو يقوم ببناء منزله العائلي بالجديدة، كان يقدم وجبة الفطور لعمال البناء على عزة في ذلك الوقت في منتصف النهار، وكان أحد العمال المدعو عمار علال بن الحاج لخضر بن محمد، يقوم بدعوة بعض المارة، فقال له الشيخ لا يمكنك أن تفعل هذا، إلا إذا استأذنت من العمال الآخرين لأنه ليس لك في هذا الطعام إلا قسمتك[3]. وقيل إن أحد الناس كان مارا فرأى العمال يتناولون الطعام فهم بالجلوس معهم وتناول الطعام، فقال له الشيخ هذا طعام العمال ولا يحق لك أن تأكل منه إلا بإذنهم، ثم قال له سوف أنظر في المنزل إن بقي طعام أقدمه لك[4]. وعلى العموم فالروايتان تصبان في موضوع واحد الوقوف عند حقوق الأخرين، لكن شدة الشيخ وعدم الاستهانة حتى ببعض الصغائر جعلت كثيرا من الناس يستهجنون هذا التصرف ولا يقبلونه، وجعلت القصة تنتشر

---

[1] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

[2] رواه أبو داود (2194) ، والترمذي (1184) ، وابن ماجه (2039) ، والحاكم (198/2).

[3] مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي، ودار اللقاء حول الشيح العروسي حويتي شيخ زوجها وجارها الذي يسكن أمام منزلها مباشرة ومن تملك مقر مدرسة البعث حاليا، الدبيلة يوم: 16 مارس 2022، في بيت زوجها طريق كفادو الدبيلة، على الساعة 09:30.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

انتشارا واسعا ولكن معناها التربوي عميقا وجليلا، يربي المجتمع على التحري والورع عما في أيدي الناس.

هذه بعض الحوادث التي رسخت في ذهن ذويه ومن عرفوه، وهي كذلك مواقف تعكس شخصية الشيخ المصلح، الناصح والمرشد العروسي حويتي على الرغم من شدتها، وقوة وقعها على النفس التي تستهجنها، وتسخر منها في بعض الأحيان، وتراها من صغائر الأمور، لكن الشيخ تعظم في عينه، ويراها من المعضلات التي لا يسكت عنها، وهذه الممارسات جبل عليها الشيخ، ولم يكن يقصد إثارتها، لكن كان لها وقع ايجابي في تثقيف المجتمع وتوعيته، وتقديم رسالة وعظيه عملية.

خلاصة الفصل:

يمكننا أن نستخلص من حياة الشيخ العروسي النقاط التالية:

- ✓ ولد العروسي حويتي في ظروف استثنائية صعبة وخاصة، تتعلق به شخصيا، وعامة تتعلق بالمنطقة والاستعمار، وكلها مؤشرات لا توحي بتحقيق نتاج على المستوى الشخصي– التحصيل العلمي– ولا على المستوى الوطني –النشاطات المختلفة– لكن الواقع اثبت العكس.
- ✓ عمل الشيخ العروسي حويتي كان له أثر واضح في تثقيف محيط نشاطه، وفي دفع عجلة التنمية الفكرية التحررية، التي تؤمن بتحديد الشعوب لمصيرها.
- ✓ ساهم الشيخ في قضية وطنه بالمال، والنفس، العلم وتحمل المسؤوليات، تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني، واستمر في العمل تحت لوائه حتى بعد الاستقلال في المرحلة الانتقالية دون ثمن، ليعف بعدها ويكتفي بمهنة التعليم.
- ✓ نشاط الشيخ في منطقة الجديدة بالدبيلة، كان له الأثر البارز في انخراط المنطقة في صفوف جيش التحرير الوطني، وانتسابها لجمعية العلماء المسلمين.
- ✓ نشاط الشيخ في مدينة الواحات المغير، أفلح في دفع عجلة الجهاد أثناء اشتداد لهيب الثورة، وفي تأسيس التعليم الحر باعتماد جمعية العلماء المسلمين، واصبحت المغير تعرف بمدينة العلماء وقبلتهم.
- ✓ انتساب الشيخ العروسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يعود أصله إلى سنوات الدراسة في الجامع الأعظم بتونس، واستمر وثاقه في وطنه تحت راية المدارس العربية الحرة، أين ارتحل وأينما حل، في ربوع الجزائر.
- ✓ المنهجية العلمية رافقت الشيخ في كل شأنه، نلمسها في كتاباته ومراسلته، وفي المناصب التي شغلها: القاضي، المدير، المعلم، المفتي والمجاهد، وفي معاملته مع محيطه الاجتماعي.

لم يصلنا من انتاجه العلمي إلا القليل، وهي لا تعكس حققت الشيخ، والتي نحن طلبة العلم لنا جزء من المسؤولية في إنقاذها، ولنا الفضل إذا أدركنا ما بقي منها ويكاد يفقد من ذاكرة النسيان.

الفصل الثاني: النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ العروسي في قرية الجديدة (1945-1957م)

تمهيد:

أولا: النشاط التعليمي

1- الخطوات الأولى في انشاء المدارس الحرة

2- مدرسة البعث

3- المدرسة الخاصة

ثانيا: الوسائل المستخدمة في التعليم

1- الوسائل المادية

2- الوسائل البيداغوجية

ثالثا: النشاط الإصلاحي والثقافي للشيخ العروسي

1- مجالس الوعظ والتثقيف

2- نشاطه خارج الجديدة (1954م-1956م).

رابعا: ظروف تحويل إقامته للمغير (1956-1957م)

1- نشاط الشيخ بقرية الجديدة في أوضاع صعبة

2- اعتقال الشيخ في أفريل1957م (مجازر رمضان 1957م)

3- حرق كامل جهده العلمي

خلاصة الفصل:

تمهيد:

كان للتحصيل العلمي للشيخ العروسي في القطب التونسي الأثر البارز في التأطير العام لنشاطه، حيث بادر منذ أول سنة التحاقه بجامع الزيتونة1935م، بالتدريس بناحية المقرن شرق الوادي إلى غاية 1956م،وهي سنة انخراطه بالعمل في جيش التحرير الوطني، وابتداء من سنة 1946م بمنطقة المغير، وكان في عملا دؤوب ذهابا وإيابا بين الناحيتين، وهي أحد الأساليب العلمية التي اعتمدها الجامع الأعظم في التكوين المستمر دون انقطاع، واستثمار الموارد البشرية في أوطانها المباشرة للتعليم العالي، حيث لم ادرك التداخل في النشاط بين المنطقتين، من خلال مقابلاتي في منطقة الدبيلة والمغير، مع بعض تلاميذ الشيخ ومن عرفوه، الذين أكدوا نشاطه بالمغير قبل سنة 1957م، وهو زمن اعتقاله ثم استقراره بمنطقة المغير، بل صعب علي الأمر وجعلني أفكر في ترجيح رواية إحدى المنطقتين، إلا أن العثور على بعض الوثائق جعلتني أصل إلى القول بالعمل المزدوج بين المنطقتين، والتي أشارت إليه ابنته الكبرى في المقابلة بان الشيخ كثير السفر لا يمكث في بيته طويلا، وبحكم النشاط الأول لشيخ العروسي التعليمي والثقافي كان بمسقط رأسه، لذلك سوف نخصص هذا الفصل للحديث عن مجهوداته بمنطقة وادي سوف؛

أولا: النشاط التعليمي

عرفت قرية الدريميني ثم الجديدة النشاط الأول لشيخ العروسي حويتي، بحكم استقرار أمه بالمنطقة ثم زواجه فيها. وبعد عودته من تونس، شد عضده بأكبر بطون المنطقة، وهم أولاد الحاج حامد وأولاد عمار الذين يمثلون أكثر من ثلاثة ارباع قرية الجديدة، وحينئذ شق طريقه نحو محاربة البدع والخرفات، وتصدى للانحرافات السلوكية والاجتماعية السائدة في تلك الفترة، بسب انتشار الجهل، والفقر والممارسات الفرنسية في طمس الهوية العربية الإسلامية، ومنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، عمل المنتسبين إليها على محاربة تلك المظاهر السلبية بالتربية والتعليم، ومتابعة نهج التغيير لدى الجمعية.

ولكن المنطقة شهدت قدوم العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1937م، وكان الشيخ العروسي ضمن الوفد المستقبل له، خاصة وأن الشيخ حمزة بوكوش، كان ضمن وفد الجمعية، وكانت تربطه صلة قوية مع الشيخ، استمرت زمنا طويلا، ومنذ ذلك العهد أصبحت

مدرسة الشيخ العروسي حويتي، تعرف بمدرسة<<البعث>> التابعة لجمعية العلماء المسلمين[1]، لكن بسبب تضيق الخناق الاستعماري على المنطقة، وترصده بالشيخ الذي ذاع صيته، أثر ما أحدثه من نقلة نوعية في المنطقة، وكثرت الأصابع التي اشارت إليه في مرحلة قبيل اندلاع الثورة 1954م[2]، والعمل الذي قام به حمه لخضر في قرية الجديدة–معركة صحن الرتم 15 مارس 1955م[3]– جعل امكانية مواصلته في هذا الجهد خطر على مشروعه[4]؛

لذلك يمكننا أن نميز نوعين من التكوين والتعليم للشيخ العروسي حويتي في المنطقة خلال الفترة من (أكتوبر 1946م إلى غاية 1957م).

1- الخطوات الأولى في انشاء المدارس الحرة للشيخ

رغم المعاناة التي تكبدها الشيخ في تحصيل العلوم في تونس، ونشاطه التعليمي في المنطقة خلال فصل الصيف أيام دراسته في الجامع الأعظم بتونس، إلا أنه استثمر خبراته السابقة بمجرد عودته واستقراره بالجديدة، حيث قام باستخدام المنهج العلمي في التعليم، بإجراء اختبار تقييمي للمتقدمين للدراسة، فتم تقسيم المتمدرسين إلى ثلاث مستويات تعليمية، والمادة المقدمة في قسمين، قسم خاص بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، تكفل سي محمد الصالح الرني (قديري)[5]بتدريسه، وقسم خاصة بالعلوم المختلفة والآداب، تكفل الشيخ العروسي حويتي بتأطيره، واستقطب لها عدد كبير من جيل الثلاثينيات والأربعينيات، من القرن الماضي، حتى أبناء البدو الرحل كانوا يتركون أبنائهم الذين يدرسون عند الشيخ عند

---

[1] الجمهورية الجزائرية، **شهادة الاقدمية في التعليم**، بالمقرن المؤرخة في: 16 ديسمبر 1963م؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق؛ (ينظر الملحق رقم: 08).

[2] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[3] محمد السعيد عقيب، **دراسات في تاريخ وادي سوف**، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي–الجزائر، 2016، ص39.

[4] مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق، مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان ارملة لزهر حامدي، المصدر السابق.

[5] قدم الشيخ محمد الصالح الرني من رحلته التعليمية في تونس سنة 1930م، حيث كلف بالإمامة في مسجد الجديدة عام 1932م؛ مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان ارملة لزهر حامدي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق.

بعض ذويهم كي لا ينقطعوا عن الدراسة[1]، واستعان في ذلك على عدة وسائل نذكر منها، المنزل الذي خصصه كمدرسة على الرغم من بساطته، إلا أنه كان عامرا بمرتفقيه، استوعب شـــرائح مختلفة من أهل الجديدة وضـــواحيها، وحملت أبعاد او أهداف مختلفة، لذلك نميز مدرستين وهما:

2- مدرسة البعث:

اشترى الشيخ منزلين متجاورين بالقرب من مسجد سوق الجديدة، خصص احدهما كسكن عائلي، وجعل الآخر مدرسة لتعليم أبناء المنطقة[2]، وهي أول مدرسة بنيت في قرية الجديدة، ساهم في بنائها أهل المنطقة بالمواد المحلية المتوفرة عندهم، وكان البناء عشيري محمد بمساعدة أحمد حامدي بن محمد بن مسعود، حيث يذكر أحد تلامذته من فئة الصغار السيد عمر خزان بأنهم كانوا يدرسون في الفترة الصباحية، حيث كلف الشيخ العروسي إمام المسجد بتحفيظهم القرآن الكريم، الإمام سي محمد الرني (قديري)[3]، وتكفل هو بتدريسهم بقية العلوم كالفقه والأدب والنحو والمتون المختلفة[4].

وبهذا الشكل استطاع الشيخ أن يحول المنزل كمدرسة يتلقى فيها التلاميذ مختلف العلوم الإسلامية والأدبية.

كان يرتاد هذه المدرسة مختلف أبناء قرية الجديدة، جلمة والقرى القريبة منها، الذكور نذكر منهم عمر خزان وأحمد حمدي[5]وأولاد رقوطة وتركي، مع تعليم بعض البنات وكان في

---

[1] ذكر الشيخ علي مرخي، بان عائلته من البدو الرحل، رحلوا وتركه هو واخه الشهيد محمد، عند جدته مطيرة، من اجل حفظ القرآن والتعلم عند الشيخ؛ ينظر: تسجيل قناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/08/20.

[2] اشترى المنزلين من عند حامدي خليفة؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق.

[3] عرف على الامام تمكنه من حفظ القرآن وتعليمه، وظهر ذلك في اخلاقه وتورعه، حيث رجع من رحلته التعليمية في تونس سنة 1930م، توفي يوم وقفة عرفة سنة 1974م؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان ارملة حامدي لزهر، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق.

[5] أحمد حمدي دكتور بجامعة بوزريعة الجزائر العاصمة حاليا، الذي قام بتقدم ديوان الشعر للشيخ العروسي وحويتي شيخه.

طليعتهم حليمة قديري أخت مدرس القرآن، وكذا فاطمة بنت الشـــيخ العروســـي، وتلاميذ آخرون[1]، لم نتمكن من إعطاء إحصـــاء دقيق لعدد التلاميذ المســـجلين بهذه المدرســـة من الذكور والإناث لكن كان عددا معتبرا من الذكور، ولم يذكر لنا من الإناث إلا ما ذكرنا سابقا (فاطمة وحليمة) فقط.

أما في الفترة المسائية فكانت هذه المدرسة تفتح أبوابها لفئة كبار السن أمثال الشيخ دقة الأخضر، الشيخ الصادق بن علي مقدم[2] والحاج الطاهر خزان[3]، عربي زغيب، حامدي لزهر[4]، الذين كان لهم باع في التدريس وتعليم القرآن والإمامة خاصـــة بعد الاســتقلال وحتى التوظيف في التعليم، وغيرهم من الطلبة الذين درســـوا مختلف العلوم الشـــرعية، والأدبية وغيرها، حيث اســـتطاع البعض منهم حفظ القرآن الكريم كاملا أو أجزاء كثيرة منه، وبعض المتون عن ظهر القلب، وذهب البعض إلى أن التدريس في الفترة المسائية يشمل مستويين، المســـتوى الذي ذكرناه، والآخر الطلبة الذين كانوا حافظين للقرآن الكريم كاملا[5]،كان التركيز في تدريسهم على مختلف العلوم الأخرى[6].

---

[1] مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة حامدي لزهر، المصدر السابق.

[2] ذكر الدكتور عمر مقدم أبن الشيخ الصادق مقدم، بأن اباه حفظ القرآن كاملا على يد الشيخ، وأنه استمر في التواصل مع شيخه حتى بعدما استقر بمدينة بسكرة، وكان يتواصل معه احيانا عن طريق الرسائل؛ ينظر: مكالمة هاتفية مع الدكتور عمر مقدم استاذ بجامعة حمه لخضر الوادي مع خزان عبد الرزاق، حول الشيخ مقدم الصادق والده وعلاقته بشيخه العروسي حويتي، وردت من الوادي إلى الدبيلة: يوم: 26 مارس 2022، على الساعة 11:30، ثم مقابلة على الساعة 11:50 من نفس اليوم.

[3] الحاج الطاهر خزان بن العيد الذي تزوج أبنت الشيخ رشيدة التي تعرف بفاطمة فيما بعد.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة حامدي لزهر، المصدر السابق.

[5] امثال سي الطاهر بن العيد بن مبروك خزان، وأخيه البشير، وعلى مرخي الذين حفظ القرآن الكريم على يد الطالب سي محمد خنوفه أمام جامع ميده، باستثناء الطاهر خزان الذي اتم حفظ القرآن في نفطة تونس؛ ينظر : تسجيل قناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/08/20.

[6] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق، يوسف زعوان، المرجع السابق، ص75.

3- المدرسة الخاصة:

وأما تدريس الرجال والاجتماع بهم، فقد اقتصـــر الشـــيخ على تدريس فئة معينة دون غيرها، بعد صـــلاة العشـــاء في جنح الليل، في منزل بعيد في مدخل الجديدة[1]، ومن بين ما كانوا يتعلمونه في هذه المدرسـة، يقمون باسـتعراضـات على وقع الأناشـيد الوطنية، التي قام الشيخ بتأليفها، وهذا التدريب الجماعي على وقع الأناشيد الحماسية لشحن الهمم، وخلق جو من المتعة لتقبل هذا التدريب لفئة عمرية كبيرة، تعدت مرحلة الشـباب (رجال)، هذا الشـكل من التمارين يعتمد حاليا في المدارس العسكرية، وفي التدريبات العسكرية الأولية، فيما يعرف بالنظام المنســق، وهنا نجد أنفســنا نتحدث عن مدرســة خاصــة، اقرب ما تكون إلى خلية متخصصة في تكوين المتطوعين[2].

أ- انشاء قسم خاص بالكشافة الإسلامية:

ذكر الشـيخ مرخي علي بن سـعد[3] بأن شـيخه كان يصـفهم في صـفوف ويقومون بالسير أحد أثنين ثلاثة، واعتبر ذلك عملا كشفيا[4]، والأمر نفسه الذي أكده خليفة حامدي بان والده ذكر له ذلك، وهو أحد من درســوا مع الســالف الذكر، وأضــاف بأن أول من أســس الكشافة الإسلامية في المنطقة، الشيخ العروسي حويتي[5]، وهذا جعلني مرتبكا في أمري هل هذا التدريب ما ذكره أصحاب المدرسة الخاصة أم أمر أخر، لكن عندما تتبعت بعض الطلبة الذي درســوا مع من ذكرنا، توبه، ســي علي، ســي مســعود... وغرهم، وجدتهم من الطلبة التابعين لمدرسة البعث، الأمر الذي جعلني أرجح بانه نشاط كشفي تابع لمدرسة البعث.

---

[1] مقابلة شخصية مع السيدة حويتي رشيدة، المصدر السابق؛ تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق.

[2] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[3] توفي الشيخ علي مرخي تلميذ الشيخ العروسي حويتي، أحد من تولى الامامة وتعليم القرآن في المنطقة بعد الاستقلال، متطوعا وبدون مقابل على ذلك، عليه رحمة الله في بداية السنة 06 فيفري 2022، كان يتمتع بذاكرة قوية يسرد ما حفظه في صغره بوضوح، بكل بساطة وتواضع.

[4] تسجيل قناة واحة الثقافة، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/07/09.

[5] مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق

والخلاصة مما سبق، فإن هذه المدارس بنوعيها، قد حققت أهدافها الملموسة والتي شهدتها قرية الجديدة في وقت وجيز، حيث أصبحت الجديدة تنسب إلى جمعية العلماء المسلمين وتعرف بها، لأن الشيخ عمل ضمن مشروعها الإصلاحي، تزامن وانطواء مناطق كثير من ترب وادي سوف في هذا المسع، وما يعزز هذا القول نشاط الشيخ في مناطق أخرى كالمغير فيما بعد تحت لواء جمعية العلماء المسلمين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد مدارس نشطة في نفس الفترة بالمنطقة، كمدرسة الفلاح بقرية الرقيبة، والتي اعتمدت في بداية تأسيسها على جهد وتكاتف الأهالي في بنائها وتجهيزها، لتكتسي غطاء جمعية علماء المسلمين فيما بعد، وما لم نتمكن من اثباته هل المدرسة الخاصة شملها اعتماد الجمعية؟ أم كان عملا موازيا لمدرسة البعث؟ وهذا هو الظاهر.

كما اعتمدت مدرسة الشيخ العروسي على وسائل مادية وعلمية في نهجها التدريسي في قرية الجديدة.

ثانيا: الوسائل المستخدمة في التعليم:

شهدت سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، الفاقة وقلة الحيلة لدى الشعوب المستعمرة، وتعتبر وادي سوف الصحراوية أشد تضررا وحاجة من غيرها، لذلك كنا نتصور دور التعليم تحتوي سوى على اللوح والدواية[1]، لكن مدرسة الشيخ العروسي حويتي نالها من الوسائل مالم يكن متوفرا من قبل.

1- الوسائل المادية: تنوعت الوسائل المادية نذكر منها:

أ-مبنى المدرسة:

عبارة عن منزل بني بالجبس، يقع في قلب قرية الجديدة محاذيا للمسجد ووسط التجمع السكاني، يحيط به سكنات أولاد حامد،[2]وهو مجاور للسكن العائلي مباشرة للشيخ حويتي العروسي، وكذا سي محمد الصالح الرني (قديري)، وهذا النمط المعمول به في المدارس الحديثة، يتكون من مطبخ به مدخنة بالجبس بزاويته، وسقفها عبارة عن قبة واحده،

[1] وهي وسيلة قديمة، تستخدم كالحبر للكتابة على اللوح، تستخلص مادته من الصمغ زهيدة الثمن، تمتاز بسهولة المحو بالماء، لذلك كانت تستخدم في الكتاتيب بكثرة.

[2]وهذا يؤكد احتضان أولاد حامد للشيخ ومشروعه الإصلاحي.

وغرفة مجاورة للمطبخ، سقفها به قبة واحدة والباقي بدون غطاء، ثم مطهرة[1] وسقاطة[2]، وباقي المنزل عبارة عن ساحة كانت تخصص للتدريس، والمخطط التوضيحي[3] للمنزل –المدرسة– يوضح ذلك:

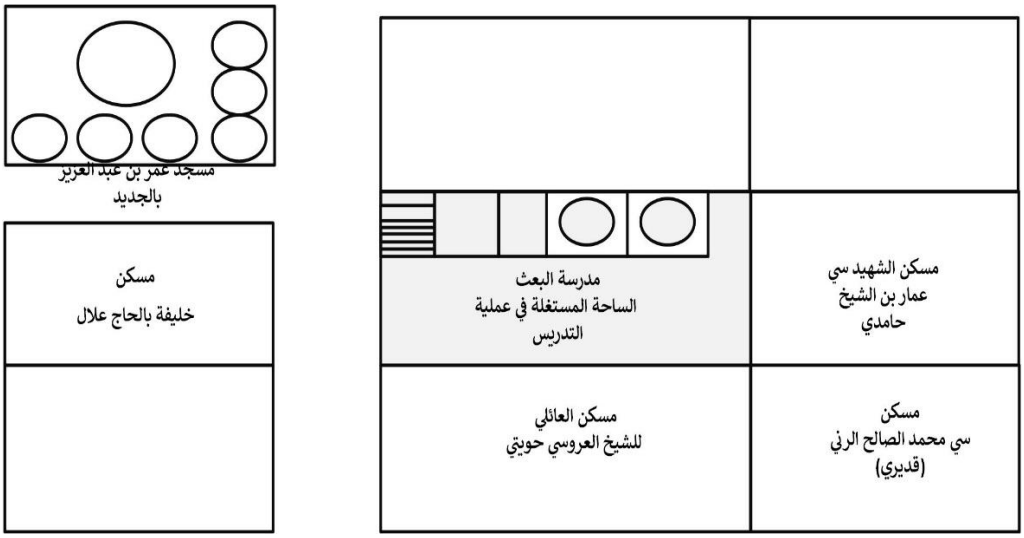

مخطط توضيحي لمدرسة الشيخ في قرية الجديدة[4]

رسم من طرف السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي المنزلين – المدرسة والعائلي– ابتاعه الشيخ من عند حامدي عمار،

ب– الأدوات:

بما أن المدرسة لم تقتصر على تحفيظ القرآن الكريم فقط، بل شملت تدريس العلوم الأخرى، استلزم الأمر استخدام وسائل جديدة، حيث يذكر أحد منتسب هذه المدرسة، بأنهم لم يستخدموا السبورة والطبشور في بداية تعليمهم، لكن تم استعمالهما فيما بعد[5]، بالإضافة إلى

[1] مشتقة من الطهارة، وهي اماكن مخصصة للوضوء والاغتسال، كان يطلق سكان وادي سوف عليها اسم المطهرة، وهي مازالت في بعض المناطق بهذا الاسم، وخاصة عند كبار السن.

[2] دور قضاء الحاجة، وهي عبارة عن مكان يصعد إليه بدرج من الجبس ينتهي بسطح مبسوط يكون به ثقب دائري، ينزل من خلاله القذارة –فضلات الانسان– إلى الأسفل، حيث يقومون كل فترة بسحبه من الأسفل من مكان مخصص لهذه العملية، لتجفيفها واستعمالها كمواد عضوية تستخدم في الزراعة المعاشية.

[3] تصمم خزان عبد الباسط بن الطاهر، حي المنظر الجميل الوادي، يوم: 21 ماي 2022، على الساعة 12:30.

[4] تم رسمها من طرف فاطمة خزان التي كانت تسكن في المنزل المقابل للمدرسة وهي في كفالة خالها، ويعود ملكه حاليا لزوجها، اوصاها قبل وفاته بان تجعله منبرا للعلم كما كان؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي، المصدر السابق.

[5] مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق؛ تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

استعمال الكراريس والمحابر، مما اكسب هؤلاء المتمدرسين نوع الخط المتماثل في الكتابة على الورق، والذي يستمد من الخط العربي الأصيل.

لكننا لم نتمكن من التحقق في استعمال الطاولات والكراسي في المدرسة، بل ما وصل لنا بأنهم كانوا يفترشون التراب، كما هو الحال بمدرسة النجاح بقرية الرقيبة، التي يصفها صالح فالح الذي كان أبوه أحد الدارسين فيها، بانها في بداية الأمر كانت مدرسة حرة، تم إعطائها الاعتماد لنشاطها في إطار جمعية العلماء المسلمين فيما بعد، وبانه يحتفظ بأحد هذه الطاولات لحد الساعة[1].

ت- مكتبة الشيخ المنزلية:

ومن الوسائل المهمة في عملية التحصيل العلمي، خزانة الكتب المدعمة لعملية التدريس، الأمر الذي جعل الشيخ العروسي حويتي يؤسس مكتبة علمية، تحوي ما بين 400و600 كتاب، موزعة بين أمهات الكتب، المتون والشروح، والتفاسير، والفقه، والحديث النبوي، والتاريخ، الآداب والشعر والتي جمعها خلال فترة دراسته في تونس، وصاحبت الشيخ خلال نشاطه بوادي سوف – الجديدة، المغير- واستقر بها المقام بمدينة بسكرة، وبعد وفاته تم نقلها من طرف أبنائه إلى مدينة الوادي[2]؛

جعل الشيخ العروسي حويتي، مكتبته المنزلية مفتوحة أمام تلاميذه وكل المهتمين من أبناء الجديدة، وانشاء المكتبات المنزلية، نهج اتبعه جل الطلبة الزيتونيين، عند استقرارهم في الجزائر، خاصة الذي تمكنوا من انشاء المدارس العربية الحرة بالوادي، الذين يتبنون الحركة الإصلاحية العلمية، التربية والتعليم في تثبيت الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، المنتسبين إلى جمعية العلماء المسلمين[3]، هذه المكتبات مثلت فضاء ثقافيا، ومتنفسا للمتمدرسين المهتمين بالعلوم المختلفة، يوسعون بها مداركهم، فتكونت نخبة مثقفة بمعنى الكلمة.

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ صالح فالح صحفي بإذاعة سوف الجهوية، دار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي ومواضيع تاريخية في نفس السياق، الوادي يوم: 15 مارس 2022، بمقر إذاعة سوف الجهوية، على الساعة: 09:00.

[2] يذكر الأستاذ الدكتور احمد حويتي، بان مكتبة الشيخ موجودة حاليا جزء منها بحوزته، والجزء الكبير لدى أخيه العيد حويتي بالدبيلة الوادي، وهو يحاول اجاد فرصة لإعادة بعث مكتبة الشيخ العروسي من جديد، ينظر: مكالمة هاتفية بين الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، وخزان عبد الرزاق، حول مكتبة الشيخ العروسي حويتي، وردة من حي المنظر الجميل بالوادي إلى الجزائر العاصمة، يوم: 19مارس2022، على الساعة 09:50 صباحا،

[3] ذكرت أمثلة عن هذه المكتبات، التي تزامنت وفترة نشاط الشيخ العروسي بمنطقة الوادي، وللاستزادة ينظر: إبراهيم شويح، **الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف (1931-1969م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على

ث-الموارد المالية:

التعليم في هذه المدارس كان بالمجان،[1]والمناخ العام للقرية يشير بتدني المستوى المعيشي وعجز السكان عن تلبية حاجيتهم اليومي، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن تمويل المادي لهذا النشاط؟ وخاصة بتوفيره وسائل تعليمية مكلفة خلال الأربعينيات والخمسينات من القرن الماضي، حيث أرشدنا الشيخ دقة لخضر بأن الشيخ يستعين في ذلك بأصدقائه وأحبابه ومن درسوا معه في جامع الزيتونة وبعض ميسوري الحال من الوادي[2]، لا كنني لا استبعد تضامن الأهالي على الرغم من الفاقة والعوز، وخاصة بعد تعلقهم بالشيخ وما تقدمه المدرسة من علوم لأبنائهم، وكذلك اشتراك بسيط شهري أشار إليه أحد المتمدرسين الشيخ علي مرخي[3].

والخلاصة، أن الوسائل المستخدمة في النشاط التعليمي امتازت بأنها وسائل حديثة مناسبة للعلوم التي يتم تدريسها، ومناسبة لاستيعاب العدد الكبير الذي ينتسب لها، لكن هذه الوسائل المادية هل واكبتها الوسائل العلمية المناسبة لتحقق النوعية في التحصيل؟

2- الوسائل البيداغوجية:

اعتمد الشيخ في صناعته العلمية على سبل متنوعة نميز منها:

أ- المنهج التعليمي:

تعتبر عملية الحفظ ثقيلة على المتلقي في أي منظومة تعليمة، تثقل فكر التلميذ وتشغل حرص المدرس في تثبيت ما يتلقاه المتعلم، لكن تجاوز الشيخ العروسي حويتي ذلك بما يلي:

- ✓ الاعتماد على الفهم والاستيعاب من اجل الحفظ: وهو ما أشار إليه أحد تلاميذ الشيخ

شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف: علي غنابزية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1438-1439هـ/2017-2018، ص 88.

[1] تذكر فاطمة خزان بنت البشير بن خليفة (ت 1951 غرقا في البحر)، أرملة حامدي لزهر، بأن خزان الطاهر أحد تلاميذ الشيخ، قدم لشيخ العروسي حويتي عرجونا من التمر، فخاطبه الشيخ بأن كانت صدقة فهو لا يقبل الصدقة، وان كان على العلم فهو لا يتقضى اجرة على التدريس، ولم يقبله منه؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي: المصدر السابق.

[2] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[3] تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/09/09.

بالتعظيم[1]، فالدارس في مدرسة الشيخ لا بد له من الفهم الجيد لما يتلقاه من مادة علمية يدرسها مهما كان موضوعها، ثم الاستيعاب والالمام بجوانبها، فيتحقق في نفسه التعظيم لما يقرأ، فيقع بحب الدرس فيصبح يقرأه ويهذى به ويتمتع بتكراره، فيجعل تلك المادة التعليمية سهلة وممتعة، وحفظها راسخ في الصدور، ويكون لما يدرسون وقع في النفس وأثر في سلوك الدارسين، وهذا ما استطاع الشيخ العروسي من زرعه في وجدان الدارسين فتحقق لهم الحفظ الجيد، إذ نجد الشيخ دقة لخضر وهو شيخ طاعن في السن يفوق الثانية والثمانون (82) حولا وما زال يجيد سرد متن "سلم الوصول في توحيد الله وتباع الرسول[2]"منظومة في العقيدة تحوي ثلاثة مئة (300) بيت– بلفظ واضح وايقاع جميل، ونشيد ابناء الجديدة، الذي أضاف ثلاثة ابيت تم اسقطها من الديوان وغيرهما[3]، وفي الحقيقة هذا ما ادهشنا في بقية الشيوخ الذين تتلمذ على يديه، شدة الحفظ وسلامة النطق ووضوحه الالفاظ، رغم تقدمهم في السن، وهذا دليل على نجاعة هذا الأسلوب في التدريس السليم، الذي كون جيلا كان له بصمته في الجزائر المستقلة.

ب–الأسلوب:

كانت طريقة الشيخ في تلقين العلوم، خاصة المتون الشرعية بطريقة ايقاعية مرتبة وواضحة، تجعل النشاز منهم مسموع، فيصحح نطقه فهم يستمعون لما يقولون، ويجدون متعة في ذلك، فيكون ذلك مدعاة للحفظ السليم والترسيخ في العقول، وهذا ملاحظ سجلناه لطلبة الشيخ حتى في قراءة الشعر، فهم يقرؤون وينظرون إلى رسم المكتوب، ويسمعون لما يقولون، فتكون كل حواسهم مركزة فلا يشردون، وبذاك يحصل الحفظ السليم، ورسوخ المعلومة في العقول[4].

---

[1] التعظيم: وهو إدراك التلميذ قيمة ما يدرسه، فيحس بثقل الأمانة واهميتها، فيعطي لها هيبتها في جلوسه وسماعه واهتمامه، وذلك مصداقا لقوله ﷺ: ﴿... وإنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ﴾رواهُ أَبُو داود والترمذيُّ، وأشار القرآن لكلمة التعظيم في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، سورة الحج الآية: 32.

[2] سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول في توحيد واتباع الرسول ﷺ، للشيخ العلامة حافظ بن احمد الحكمي.

[3] تسجيل اذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[4] هذه صفة يتميز بها طلبة الشيخ ممن قابلناهم او سمعنا لهم اشرطة مسجلة، بأسلوب واحد، وحفظا جيدا وسليم، وكأنهم حفظوها بالأمس وليس من زمن الاحتلال.

ت-التدريب الاستعراضي:

وهو أحد الأســاليب العلمية التطبيقية التي أدخلها الشــيخ العروســي حويتي في مناهج التدريس بمدرسـته، والتي شـملت فئة الكبار، وهذا الأسـلوب يعطي نوعا من الحيوية في أوسـاط المتمدرسـين ونوع من الانسـجام في العمل الجماعي، يشـحن به الهمم في حب الوطن، وتشـرب الفكر التحرري، ظهر بقوة في المدرسة الخاصة للكبار، وفوج الكشافة بالنسبة لمدرسة البعث.

ث-تدريس التلميذ لما حفظة:

وهذا الأسلوب تمكنا من استنتاجه من خلال قول فاطمة خزان، التي حز في نفسها انها لم تدرس في مدرسـة الشـيخ كقريناتها – بنت الشـيخ رشـيدة- لكنها ادركت التعلم عند سي محمد الصالح الرني فيما بعد، فكانت مجبورة على تدريس ما تحفظه لغيرها في المساء، ومن قول صـــالح فالح بانه عند اجراءه لكثير من اللقاءات مع خرجي المدرســـة الزيتونة بتونس، بانهم كانوا يقومون بتدريس ما يحفظون عند عودتهم إلى أهلهم في العطلة الصـيفية، وهذا ما كان يفعله الشيخ العروسي، ولا ينتظرون تخرجهم، وقول إبراهيم شويح: " لقد صاحب عودة الطلاب أثناء عطلهم الصـــيفية عدة أنشـــطة تربوية وتثقيفية، وتعليم النشء"[1]وهذا الأســـلوب في التدريس، يعرف في الجامعات الحديثة بالدروس التطبيقية، مع اعتبار وجود بعض الفوارق، انتهجتها مدرســة الشــيخ، كمنهج موحد عملت على تطبيقه مختلف المدارس التي تزامنت والحركة الإصـــلاحية لجمعية العلماء المســـلمين، نذكر منها مدرســـة النجاح (1931-1963م) بقمار القريبة من قرية الجديدة بالدبيلة[2].

ج- تكريم المتمدرسين:

يصـــف عمر خزان عندما حفظ 45 حزبا تم تكريمه مع زملائه حفظة القرآن الكريم كاملا أو أجزاء كبيرة منه، في حفل كبير حضـــره جمع غفير من ســـكان المنطقة، وأهل المكرمين، أقيم هذا الحفل في مسجد الجديدة سنة 1954م، والذي أحدث صدى إعلاميا كبيرا خاصـة وأن الشيخ القى فيه قصيدته المشهورة أبناء الجديدة التي أصبحت مبعث فخر لأهل الجديدة يرددها كثير منهم[3] وهي:

---

[1] إبراهيم شويح، المرجع السابق، ص90.

[2] نفسه ص 65.

[3] مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق.

شباب الجديدة لا تشتغل *** بغير العلوم وحب العمل
شباب الجديدة أنت المني *** وأنت الحياة وأنت الهنى
وأنت الأساس لكل بنا *** فبالجهل واللهو لا تحتفل
بنو الدين أن النفوس طغت *** تحب الحطام فما اتعظت
فكونوا أساة لها إذ شقت *** فإن الدواء يزيل العلل
بلاد لكم قد عراها السقام *** فانت مثل الحمار تغام
تعلم إذا ما اردت الحياة تنال *** تسعي وراء الخيال المظل
فإن بني سوف أشقى الورى *** فمن جهلهم يحبون الثرى
فيا ليتني كنت فيها أرى لأدعو*** فتنجى من كل الزلل
سلام عليكم يفوق القمر [1] *** علا وضياء في وقت السحر [2]

استطاع الشيخ العروسي حويتي تأسيس مدرسة بالمعني الحقيقي، تدرس مختلف العلوم، تمس شـرائح عمريه مختلفة، شـملت حتى عنصـر الاناث الفئة التي كانت محرومة من التعليم، بوسـائل ومناهج تعليمية حديثة، وهذا ما يفسـر التأثير البالغ الذي احدثه الشـيخ في قرية الجديدة على الرغم من قصـر المدة التي بقي فيها الشـيخ يدرس في المنطقة، خاصـة عندما نجد سـيرته مازالت على السنة مثقفي وناس الجديدة لحد الساعة، نذكر منهم المعلم والإمام ناجي ناجي، الذي يذكر بان الشـيخ العروسـي كان عالما مصـلحا واماما أحدث ثورة علمية في الجديدة، اصـبحت تعرف ببلاد العلماء وجمعية العلماء المسلمين كان لها الأثر البعيد، حيث تصدرت منطقة الجديدة الصـدارة التعليمة فترة السبعينات على مستوى ولاية بسكرة[3]، كما فتح مكتبة تدعم هذا الفتح الذي شـهدته منطقة الجديدة، على الرغم من استحالة تطبيق هذا النمط من التعليم في المسـاجد بسـبب

[1] في الديوان مذكورة لفظ قمم، وما سرده الشيخ دقة لخضر الذي حفظها عن شيخه قمر، وهو الاصح.

[2] أضاف الشيخ دقة لخضر البيت 5 و6 و7، فهي مبتور في قصيدة الجديدة الواردة في دوان الشعر للشيخ العروسي، وهو الذي حفظها عن شيخه العروسي حويتي منذ عهد الاستعمار حتى تاريخ التسجيل الاذاعي، بسبب ما ذكرناه عن ديوان العروسي حويتي، وهذا يوضح أهمية الرواية الشفوية في تدوين التاريخ، والتي لا يعوضها أي شيء وخاصة في التاريخ المحلي، عندما تفتقد الوثيقة او تعجز عن فهمها؛ ينظر: تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق، ص166.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ المتقاعد ناجي ناجي امام متطوع حاليا، الدبيلة يوم: 09 مارس 2022، ودار القاء حول الشيخ العروسي واثره في منطقة الجديدة، بسوق الدبيلة مقابل محلات النوي للعتاد الكهربائي، على الساعة 09:00 صباحا؛ تسجيل مصور على صفحة الفيسبوك ، أنور العايب، مقابلة صحفية مع الشيخ ناجي ناجي بن عمار بالدبيلة، تم مشاهدتها على صفحة الفيسبوك يوم: 18 فيفري 2022، على الساعة 19:26 مساءا، ينظر: https://m.facebook.com /groups/1395309247388262/permalink/3118839025035267/

مضـايقات الاسـتعمار الفرنسـي، فالحاجة أم الاختراع، وهنا يتجلى تأثير العلماء في إحياء النفوس والقرى والأوطان، من الجهل إلى النور، ومن الخمول إلى النهوض.

ثالثا: النشاط الإصلاحي والثقافي للشيخ العروسي

أحدث الشيخ العروسي نهضة علمية، وانتشر الفكر الإصلاحي في ربوع المنطقة، وواكبة النشاط الثقافي الذي مثل المادة العلمية التي مارسها التلاميذ وتشبعوا بها، واثرت على الخاص والعام.

1- مجالس الوعظ والتثقيف:

لم يتوان الشيخ في تضييع الفرص والمناسبات في وعظ أفراد المجتمع ورفع مستواهم من الوعي والادراك والتصـــدي للخرفات والبدع التي كانت منتشـــرة في المنطقة، وكان يوجه الناس وينصـــــحهم في مختلف المواطن، في المســـــاجد والمجالس والأســـــواق، ويغتنم كل المناسبات التي كان يحضـرها الشيخ، حتى أصـبحت الجديدة تعرف بالشـعب الأمي المثقف، فلا يقدمون على أمر حتى يســـال فيه الشـــيخ، وتصـــدر الشـــيخ للفتوي بالدبيلة وكل القرى المجاورة لها، وذاع صـيته[1]، وتنوعت المواضـيع التي كانت تعمر هذه المجالس، وكان للفكر التحرر نصيب منها. هذا حظ العامة من شيخ الجديدة ونشاطه الثقافي في الناحية، لكن ويل لمن اشارت له الأصابع ولو بخير.

2- تغيير نشاطه خارج الجديدة (1954م-1956م):

إن الثورة العلمية التي أحدثها الشـــيخ في منطقة الجديدة أصـــبحت واضـــحة للعيان، ولدى أذناب فرنسا من القياد والقوم الذين أصـبحوا يتآمرون على الشيخين، العروسـي حويتي ومحمد الصـالح قديري، يترقبوا أحوالهم ويترصـدون سبيلهم الإصـلاحي، خاصـة وأن كثيرا من تلاميذ الشـيخ التحقوا بالثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م، ليقوم سـي محمد الصـالح الرني بالاعتزال في بيته، ويقوم بخط بعض الكتب بيمينه – المصـحف الكريم، وسيلة المقتصـدين، بعض المتون ومختصـر الخليل – بينما اختار الشـيخ العروسـي وبتوجيه من جمعية العلماء المســلمين تغير نشــاطه والاتجاه نحو مدينة برج بوعريريج بين ســنتي1954/1955م، حيث كانت تتواجد المدرســة التي توجه الشــيخ للتعليم فيها، في قرية نائية ببرج بوعريريج لا يمكن

[1] مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق.

الوصـــول إليها الا ســيرا على الأقدام، لصـــعوبة المســالك الجبلية الوعرة، وأمتعتهم تحملها الدواب، التحق الشيخ مع عائلته للتدريس في هذه المدرسة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، حيث وفرة له ســـكنا عائليا، وكذلك خادمة تقوم على شـــؤونهم، وكانت هي تتكفل بقضـــاء حاجياتهم، ذلك بســـبب عدم إمكانية التواصـــل مع أهل المنطقة الذين كانوا يتحدثون اللغة الأمازيغية، التي لا يجيدها الشـيخ وعائلته، وأول ما قام به الشـيخ، تصـحيح بعض الأخطاء التي كان يقوم بها إمام القرية.

وفي الســـنة الموالية 1956/1955م تكفل بالتدريس بمدينة البليدة، ليعود مجددا لمدينة وادي ســـوف، وفي طريق عودتهم اوقفتهم الشـــرطة الفرنســـية في مدينة بســـكرة وقامت بإخضـــاعهم لتفتيش دقيق، وطلبة منهم تقديم ورقة التعريف، هنالك تقول ابنته الكبرى، ذلك اليوم الذي عرفة فيه بان اســمي رشــيدة وليســت فاطمة، لنداء الأمن الفرنســي عني بذكر رشيدة، فأشار أبي إلي[1].

رابعا: ظروف تحويل اقامته للمغير (1956 إلى 1957م)

بعدما تحقق لشـيخ ما كان يصـبوا اليه من خلال تغيير مكان نشـاطه لموسـمين، ابعد شكوك المستعمر حول نشاطه، في المنطقتين –الجديدة، المغير– انساهم في رصد تحركاته، وواصـــل اشـــرافهُ على التعليم في المنطقة ولكن تحت ظروف مغايرة، دخول الثورة التحريري في عامه الثاني.

1– نشاط الشيخ بقرية الجديدة في أوضاع صعبة:

استأنف الشيخ العروسي جهاد العلم، وعمل على محاربة الجهل في ظروف اقل ما يقال عنها صعبة للغاية، وبالأخص عندما وجد بعض تلامذته تحت الرقابة الفرنسية، مجبرين على التواجد والحضور يوميا في مركز الأمن الفرنسية، يمكثون فيها وقتا طويلا يصل إلى ساعات متأخر من المساء، مخافة الالتحاق برفاق الدراسة الذين التحقوا بالثورة التحريرية، ويخاطبونهم في حرب نفسية المتعاونين مع فرنسا، أنه من سيهلكهم سوى أبناكم الذين صعدوا يحاربون فرنسا[2]، وجاءت حادثة مقتل أحد عملاء فرنسا(شتوي)، في سوق الجديدة من طرف

[1] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق.

[2] تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي، حصة أيام من حياتي، يوم: 2021/09/09.

المجاهد حمه لخضر أمام نظر الناس، ثم قام بالتوجه مع المجندين إلى صحن الرتم، علم الاستعمار الفرنسي من خلال بعض المخبرين بان المجاهدين مرابطين في صحن الرتم من أجل المبيت، فوقعت ثاني معركة في وادي سوف بعد اندلاع الثورة التحريرية في 15 مارس 1955م[1]، استشهد على إثرها سبعة من المجاهدين، وثلاثة جرحى، نجى منها حمه لخصر لأنه كان متواجد خارج الربعة[2] التي خيموا فيها، يذكر أحد شهود العيان للحادثة من تلاميذ الشيخ على لسان أبنه بأن جثث القوات الفرنسيين تم تغطيتها بجريد النخل، وتركة أشلاء الشهداء تحت أشعة الشمس في جوا حار تنتفخ، ثم أجبروا على حملها ووضعها في سوق الجديدة[3]، وذكر تلميذ أخر من تلاميذ الشيخ بأن القوات الفرنسية نكلت بالجثث في سوق الجديدة وتركتهم ملقون على الأرض ينظرون إليهم الناس، ثم قاموا بقبرهم في مقبرة جلمة، ولم تكتف الاستعمار الفرنسي بذلك بل قام المحققون بإخراج الجثث مرتين، هذه المشاهد أثرت في نفوس ساكنة قرية الجديدة، في حرب نفسية بشعة طبقت على الأهالي، مما أجبر بعض الاسر إلى الهروب نحو الدبيلة، وأخرون إلى وجهات أخر منها تونس، مما وجدوا انفسهم منقطعين عن الدراسة[4]، نهيك عن الظروف المعيشية الصعبة التي مست اقوات الناس، واصبح الوضع العام لا يسمح باستمرار الدراسة، لكن الشيخ واصل حلقات الدروس والتعليم، وتنقلاته المختلفة[5].

2- اعتقال الشيخ في أفريل1957م (مجازر رمضان1957م):

تلك الأوضاع الثورية جعلت العسكر الفرنسي في أوبة الاستعداد، كثفت من نشاط الاستعلام للمتعاونين معها القادة والقوم، ولكن الشيخ وآصل مهمته التعليمية في منطقة الجديدة والتحرك في المناطق المجاورة لها، لكن هذه الحركة لم تمر بسلام على الشيخ إذ تعرض للاعتقال من طرف الاستعمار الفرنسي، وذلك في أوائل شهر أفريل سنة 1957م، فيما عرف بمجازر رمضان (1376هـ -1957م)، بعدما أكتشف أسماء المجاهدين بمنبر

---

[1] أول معركة كانت في حاسي خليفة 17 نوفمبر 1954م، ينظر، محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص39.

[2] مكان منخفض من الأرض يحدثه الفلاح السوفي لزراعة النحيل فيه، عن طريق رفع الرمال بالقفة في عملية شاقة وطويلة تستهلك الجهد والوقت.

[3] مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق.

[4] مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق.

[5] حويتي العروسي، المصدر السابق، ص13.

مسـجد بحاسـي خليفة "عمرة"، من طرف المسـتعمر الفرنسـي، تم اعتقال ما يقرب عن مائتي عضو، راح ضحيتها في بدية الأمر 62 شهيدا، وستمر المستعمر الفرنسية في سلسلة القتل حيث شهد شهر أكتوبر 70 شهيدا أخر[1].

إذ تروي حويتي رشيدة (فاطمة) مجريات اعتقال أبيها وهي تبلغ من العمر حوالي (13) ثلاثة عشر سنة فتقول: في الصباح الباكر قبيل الساعة الثامنة صباحا، سمعت طرق الباب فتوجهت لفتحه، فوجدت الصغير بن وشن أمام الباب المنزل – أحد المخبرين الفرنسيين – فسألني أين أبوك فقلت ذهب إلى سي الطيب من أجل أن يتسوق من سوق المقرن كعادتهما، فسمعت صوت السيارات مباشرتا بعدما أغلق الباب بسرعة، فانطلقت إلى السور فتسلقت فإذا بثلاثة سيارات عسكرية أجيب تحمل الأجهزة الاتصال الا سلكية (sans fil) كانت متوقفة بعيدا عن المنزل وهي منطلقة، فأخبرت أمي بان فرنسا جاءت لتأخذا أبي، فقالت أسرعي نحو ابيك واخبريه بالأمر، قبل أن يدركه العسكر، فذهبت مسرعتا من جهة الأجنة – الحقول –كي لا التقي بهم، وعندما وصلت مشارف سوق الجديدة وجدت السيارات العسكرية تمر بساحة السوق تحمل أبي وهو يلف نفسه بالبرنوص، وقال لي سي الطيب أذهبي انت واخوك للبيت وأخبري أمكي بأن فرنسا اعتقلت الشيخ العروسي، وبقينا إلى فترة المساء ونحن نتردد على أخوالي نستقصي أخبار أبي وهل من جديدا عليه دون جدوى، فما أن حل الليل مكثنا في بيتا، وفي وقتا متأخر من الليل دخل علينا أبي في حالة يرثى لها، بعدما تعرض للاستنطاق والضرب المبرح[2]، مرض على أثرها مدة شهر، وهو ينهض مفزوعا في كل ليلة أغلق الباب أغلق الباب، لا يحسوا سوى الماء حتى سقطت ضحاكيته – أسنانه الأمامية السفلة– من شدة ما أرعبه الموقف، وعلمنا أن كل من أخذ في تلك الليلة، تم قتلهم من طرف فرنسا، وأن أبي شفع له الشيخ الطاهر علال تاع نزلة الدريميني، وأخبرهم بأنه تشابه في الأسماء، بقوله هذا الشيخ العروسي بن سي محمد حويتي، والمقصود الشيخ العروسي

[1] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص45–46.

[2] حيث استخدم المستعمر الفرنسي أبشع اساليب الاستنطاق والتعذيب: من كهرباء، الضرب المبرح، بالكي بالسجائر التبغ، التعليق بالحبال، وغيرها من الاساليب البشعة؛ ينظر، محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص46.

غرايسة[1]، الذي تم اعتقاله في نفس اليوم أيضا واستشهاده[2]، وأخبر ميدة ابن الطاهر بأن أباه أخبرهم بانه قال للفرنسيين بأنه شيخ علما وليس له علاقة بالمجاهدين، على إثرها تم إطلاق سراحه، وأثناء خروجه من المعتقل أخبره المحققين الفرنسيين بأنه ما كان ليطلق صراحه بشفاعة الشيخ الطاهر علال[3] لو لم يكن عالما[4]؛ وقد يكون القولين صحيحين إذ لا تناقض بينهما، وكان لشفاعة الشيخ الطاهر نجاة الشيخ العروسي من التصفية خاصة ما شهدته وادي سوف في فاجعة استشهاد عدد كبير من المنظمة المدنية، في مجازر رمضان الفظيعة، التي لم يسبق للمنطقة ان شهدت أياما مثلها، لكن معاناة الشيخ لم تتوقف بعد نجاته من التصفية الجسدية، بل تعرض لتصفية معنوية تمثلت في حرق جهده العلمي.

3- حرق كامل جهده العلمي:

على الرغم من تعلق الشيخ بإنتاجه العلمي، يتضح ذلك من خلال تحفظ المتمدرسين لأشعاره، وكل ما سنحت له الفرصة والمناسبة ليصدح ارتجالا أو يعيد أحد قصائده، ومن خلال محاولته بعد إحالته على التقاعد إعادة كتابة ما جادت به قريحته في تذكر ما قاله من شعر، مع تدوين المكان والزمان بدقة والمناسبة في بعض الأحيان، لكن المنية لم تمهله؛

لقد دفع الشيخ العروسي لإحراق كل الكتابات للمرة الأولى، التي كانت مدونة عنده أمام تطويق الاستعمار لقرية الجديدة وتكثيف المداهمات والبحث والتفتيش.

---

[1] الشهيد العروسي غرايسة بن عبد الله: ولد خلال سنة 1902م التحق بالمنظمة المدنية بالمقرن منذ شهر ديسمبر 1954م، تم تصفيته من طرف الاستعمار الفرنسي في مجازر افريل1957م؛ ينظر: ب م، **السجل الذهبي**، المرجع السابق، ص140.

[2] مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي، المصدر السابق.

[3] الشيخ الطاهر علال، كان له الفضل في نجات الكثير من المعتقلين من بينهم أحمد حامدي والد خليفة والشيخ علي بن سعد المرخي وغيرهما، لكنه تم قتله عند الاستقلال مباشرة؛ ينظر: مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي، المصدر السابق؛ تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، يوم: 2021/09/09، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

المرة الأولى: بعد اعتقاله واطلاق صـــراحه من طرف الاســـتعمار الفرنســـي في أفريل1957م بالجديدة، حيث جمع كل ما لديه من كتابات تعتبر في نظر الاستعمار الفرنسي تحريضـية، في مكان كان يخصـصـه الشيخ لتجفيف بقايا النخيل[1] (عرجون)[2]، ووضـعها فيه وتم احرقها[3]، هذه الكتابات وغيرها كانت ستكشف حقيقة الشيخ وانتمائه للنظام السري المدني لجبهة التحرير الوطني في قرية الجديدة[4]، وســيوســع قائمة المعتقلين، وتطول عائلته، طلبته وكل المحسوبين على الشيخ، لذلك كان احراقها سبيل النجاة للشيخ ومن ذكرنا، هذه الظروف العصيبة التي مر بها الشيخ رفقة أهالي الجديدة، جعلته يفكر مليا في تحويل نشاطه خارج الجديدة[5].

[1] وهي عبارة عن حفرة ذات قطر كبير وعمق قصر، تستخدم لوضع عراجين النخيل فيها، وهي فارغة من التمر لتجفيفها تحت اشعت الشمس، لتستخدم فيما بعد كحطب للموقد؛ مقابلة شخصية مع السيد رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

[2] غصن يحمل ثمر النخيل التمر، وعند نزع التمر منه، يقوم سكان وادي سوف في فترة الاستعمار الفرنسي، بتجفيفه ثم تقطعه وجعله كوقود للنار يطهى عليه الطعام.

[3] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي، المصدر السابق.

[4] العروسي حويتي، المصدر السابق، ص13.

[5] نشير إلى احرق الشيخ مرة ثانية لكتابته في مدينة المغير سيتم ذكرها في الفصل الثالث في حينها (ينظر: الصفحة رقم 75).

خلاصة الفصل:

يمكننا الوقوف من خلال الفصل الثاني على النقاط التالية:

- ✓ شهدت منطقة الجديدة بالدبيلة نشاط الشيخ العروسي التعليمي من سنة 1934م في الفترة الصيفية، وساعده في ذلك الشيخ محمد الصالح الرني (قديري)، وأصبحت هذه المدرسة تعرف باسم البعث بعد انتسابها لجمعية العلماء المسلمين، بعد زيارة وفدها بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وادي سوف؛
- ✓ استخدم الشيخ العروسي في نهجه التعليمي كل الوسائل المادية والعلمية الحديثة التي لم تكن تستخدم في ذلك العهد، فساعدته في استقطاب واستيعاب جيل الثلاثينات والاربعينيات، وتهيئتهم لتحمل المرحلة القادمة (حرب التحرير)؛
- ✓ عرفت منطقة الجديدة والقرى المجاورة لها نشاط الشيخ الإصلاحي والثقافي، وستغل كل المناسبات في الوعظ والإرشاد، فأصبحت الجديدة تنسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائرية؛
- ✓ ما احدثه الشيخ من تحول في المنطقة، وتحركاته الكثيرة، أثارت حفيظة الامن الفرنسي، مما اجبره لتغيير نشاطه والابتعاد عن المنطقة لموسمين، في خطوة لصرف الإدارة الفرنسية عن مشروعه الإصلاحي؛
- ✓ تعرض الشيخ للاعتقال بعد عودة نشاطه في المنطقة في مجازر رمضان 1957م، مما اجبره على حرق كل الوثائق من شانها أن تدينه، ثم ادعى الجنون ليتمكن من تغيير اقامته في قسمة المغير، ليبدأ مرحلة مشرقة في كفاح الشيخ ونشاطه في هذه الجهة.

الفصل الثالث: النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ العروسي في مدينة المغير وما بعدها (1957-1978م)

تمهيد

اولا: بدايات العلامة العروسي حويتي في قسمة المغير

1- سبب قدومه لمدينة المغير
2- انطلاق نشاطه الاصلاحي

ثانيا: تأسيس الشيخ لمدرسة الفتح (1946-1954م)

1- فتح مدرسة الفتح
2- وسائلها المادية

ثالثا: نشاط الشيخ العروسي حويتي خلال الفترة (1957-1965م)

1- نشاط الشيخ خلال سنوات الثورة
2- تولي الشيخ القضاء ومناصب أخرى خلال الفترة (1962-1963م)
3- إعادة الشيخ بناء لمدرسة النجاح (1963-1965م)

رابعا: تدريس الشيخ العروسي ما بين سنتي (1965-1977م)

1- التدريس بتكميلية المغير (1965-1966م).
2- التدريس بثانوية بسكرة (1966-1973م)
3- التدريس بثانوية ورقلة (1973-1977م)

خلاصة الفصل:

تمهيد:

عرفت منطقة المغير حركة إصـــلاحية خلال بداية الثلث الثاني من القرن العشــرين، بسبب ذكاء الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشرف، حيث استغل قيام الإدارة الفرنسية بعمالة المغير بتفجير عين ماء ‹‹عين تاق››[1] نسبة للفرنسي المسؤول عن أشغالها، وشهد تدفق الماء بقوة، فخاطب أعيان المنطقة وكانوا محلقين حوله يرون ذلك بأعينهم قائلا: لقد أصـــبح لديكم بحر ماء وما زال يخصكم بحر علم؛ فقالوا له ذلك ما كنا نبغي، لذلك حمل الشيخ عبد العزيز إليهم الشيخ علي بن خليل[2] وكان ذلك سنة 1924م[3]، وعليه كان قدوم الشيخ العروسي حويتي، استمرار لهذا الجهد الإصلاحي العلمي والتربوي في بلدة المغير،

لقد شمل كفاح الشيخ وجهده التعليمي والثقافي منطقتين وادي سوف –قرية الجديدة، المغير– في فترة ما بين (1945–1957م)، حيث كان لا يســـتقر في مكانا واحد، يعمل بمدارس الجمعية بصـــفته معلما ومديرا، ولم يختلف عطائه التعليم في أي مدينة حل بها قبل الاســـتقلال أو بعده، وهذا الجهد تزامن واندلاع الثورة التحريرية، فانقطع الشـــيخ للعمل مع الجيش (1957–1962م)، وهذه الفترة تم تناولها في الفصـل الأول، لذلك سـوف نقتصـر في هذا الفصل على نشاطه التعليمي والثقافي في مدينة المغير قبل الاستقلال وبعدها، ثم مدينة بسكرة وورقلة.

أولا: بدايات العلامة العروسي حويتي في المغير:

عرفت مدينة المغير نشـاط الشـيخ الإصـلاحي، التعليمي والثقافي، بعد تفرغه من الدراسـة في المسجد الأعظم، واستقراره بوطنه وانتمائه للعمل في صفوف جمعية العلماء المسلمين، وكانت

---

[1] عين تاق تم تغير تسميتها إلى عين الخضراء، وبقية تعرف بهذه الاسم إلى اليوم؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي بصفة عامه وصلته بالشيخ علي بن خليل، بالوادي يوم: 16أفريل2022، قاعة النشاطات بثانوية بشوشة المختلطة، على الساعة 11:00 صباحا.

[2] علي بن خليل، حفظ القرآن الكريم على يد شيوخه بكونين بالوادي، لينتقل إلى القطر التونسي ويلتحق بجامع الزينونة في النصف الثاني من القرن العشرين، وعند عودة إلى ارض الوطن باشر حركة اصلاحية بكونيين، التي لم تحقق اهدافها، ينظر: عبد الحميد إبراهيم قادري، **سنوات البارود بمنطقة المغير**، مطبعة مزوار، الوادي الجزائر، 2018، ص19.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك، المصدر السابق؛ تسجيل صوتي، الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

المغير ملاذه بعد اعتقاله، وادعائه الجنون، لتشهد المنطقة حركة إصلاحية بقيادة الشيخ العروسي حويتي، وساعده في ذلك عوامل وأسباب سمحت بقبول عمله وانتشار دعوته.

1- سبب قدومه لمدينة المغير:

اختلفت الروايات في السبب الحقيقي وراء قدوم الشيخ العروسي ونشاطه في منطقة المغير إلى روايتين:

أ- الرواية الأولى:

يرجع نشاط الشيخ إلى استراتيجية جمعية العلماء المسلمين ونشاطها في وادي سوف، حيث قام أعضاء الجمعية بعدة زيارات استكشافية لمدينة المغير وذلك سنوات 1945م وما بعدها[1]، فكلفت الشيخ بالمدارس الحرة، والعمل بهما كمدير ومدرسا، من أكتوبر 1947م إلى غاية 1956م، ووجهته لفتح مدرسة الفتح بها، وهي إشارة للوضع الثقافي السائد في منطقة المغير من انتشار الجهل والخرافات والاعتقادات الفاسدة، التي يؤمل في الشيخ محاربتها ومحاولة التقليل منها أو تغييرها[2].

ب- الرواية الثانية:

التي قال بها كثير من أهل المغير، بان الشيخ علي بن خليل[3]، إمام مسجد الحاج خالد بوزوايد[4]، الذي كان ينشط به ويقدم الدروس وخطبة الجمعة، يعتبره الكثيرون بأنه أول مصلح بمنطقة المغير، عندما احس بالعجز -وقيل مرض الم به- وتقصيره في عمله الإصلاحي، أشار عليهم بدعوة عالمين لضيافته ليختار منهما الاحسن دون اعلامهما بالأمر، حيث استضاف الشيخ العروسي حويتي، وعالما اخر لم يذكر اسمه، لأيام معدودات كان يكلف الشيخ علي بن خليل في كل مرة ان يتولى احدهما تقديم الدرس في المسجد، أو

---

[1] تسجيل صوتي، الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، حول شهادته حول الشيخ العروسي بحكم المعرفة الجيدة له، بسكرة؛ يوجد بمكتبته المنزلية عند أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر عاصمة؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **شهادة أقدمية التعليم**، بتاريخ 15 جوان 1965، العروسي حويتي، المصدر السابق، ص12؛ (نظر: الملحق رقم:11).

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **شهادة أقدمية التعليم**، بتاريخ 1965/06/15؛ العروسي حويتي، المصدر السابق، ص12؛ (نظر: الملحق رقم: 11).

[3] سعي الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف، الى احضار من واد سوف للإمامة والوعظ والاصلاح خلال سنة 1923-1924م ولما أحس بمرض اقعده عن العمل، سعى ليستخلفه؛ ينظر: تسجيل صوتي، الاستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

[4] يعرف حاليا بالمسجد العتيق.

الخطبة وهو يختبرهما دون علمهما، فانبهر بعلم الشـــيخ العروســـي حويتي فدعاه إلى جنب وطلب منه ان يتولى خلافته في المســجد، وامر الدعوة الإصــلاحية في المغير، واذن للثاني بالرجوع إلى وادي سوف[1]؛

لم أستطع أن أرجح إحدى الروايتين المتداولتين في المجتمع، لكن ونظر لسلسلة المدارس العربية الحرة التي اعتمدتها جمعية العلماء في نشر الوعي ومحاربة الجهل، والتي تحتاج إلى مسيرين يتولون زمامها، تم توجيه الشيخ العروسي للعمل في منطقة المغير من اجل تهيئة مناخ لأنشاء مدرسة الفتح، على الرغم من نشاطه في قرية الجديدة، وهذا يفسر قلة العلماء وليس كثرتهم، حتى يتسنى الاختيار والمفاضلة بينهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذكر الشيخ دقة لخضر تلميذ الشيخ، بان شيخه العروسي حويتي حمله معه إلى مدينة المغير عندما عزم النشاط فيها، حيث سعى الشيخ علي بن خليل لاستضافتهما[2]، لمعرفته بالشيخ لان من قدم به إلى المغير الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف[3]، واخوال الشيخ العروسي شريف، وهنا تتضح معرفة علي بن خليل بالشيخ العروسي وجهة التواصل به، وانه سعى إلى قدومه للمغير وهو على علما ودراية بعلم الشيخ العروسي الغزير، لذلك طلب منه أن يخلفه في المسجد ويتولى الحركة الإصلاحية في المغير، وهذا نوع من رد الفضل لآل الشريف، كما ذكر الشيخ دقة لخضر بانه تولى الصلاة بالناس في المسجد بأمر من شيخه العروسي، لمدة سبع سنوات وشيخه يصلى خلفة، وذكر قصة توليه الشيخ العروسي القضاء وتحليق علماء المغير حول الشيخ[4]، لكن كل من قابلناهم في المغير، انكروا تولي الشيخ دقة لخضر الصلاة

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ بوزقاق عبد الغني بن لخضر مدير مدرسة متقاعد (ولد بالمغير عام 1950م)، المغير يوم: 29 مارس 2022، ودار القاء حول الشيخ العروسي حويتي، بمنزله بحي النصر المغير، على الساعة 09:30 صباحا.

[2] تسجيل صوتي، الاستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

[3] عرف بملك التمر، لامتلاك عدد كبير من بساتين النخيل في المغير؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي بصفة عامه وصلته بالشيخ علي بن خليل، بالوادي يوم: 16افريل2022، قاعة النشاطات بثانوية بشوشة المختلطة، على الساعة 11:00 صباحا.

[4] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

في المسجد الا لفترة قصيرة فلا ربما، وتبقى هذه الرواية مثبتة لمعرفة الشيخ الفاضل بتفاصيل دقيقة عن الشيخ واحواله في المغير، حتى يرد عكسها.

وعلى الهموم، ومهما كان سبب قدومه فان انطلاق نشاط الشيخ بالمغير مثل حركة إصلاحية حقيقة.

2- انطلاق نشاطه الإصلاح:

كانت الساحة في بلدة المغير خلال سنة 1945م خالية من العلماء المصلحين، بعد عجز الشيخ علي بن خليل عن مواصلة مساره الإصلاحي، في مناخ تسوده الجهل والبدع والخرفات والمعتقدات الفاسدة، كانت الطبقة الميسورة عائلات الفلاحين الذين يملكون بساتين النخيل، حيث شهدت المنطقة هجرت كثير من عائلات المناطق المجاورة -الدراسية عين الناقة بسكرة وغيرهم- في طلب الرزق والعمل في الفلاحة[1]، هذه الأوضاع لم تثني العلامة الشيخ العروسي حويتي على استخدام وسائل علمية جديدة، حفزت ساكني المنطقة الاندماج في هذا المشروع والتحمس له.

أ- القيام بحملة واسعة في المغير:

بدأ الشيخ العروسي حملة واسعة من خلال الخطب والدروس في مسجد خالد بوزواید -بعدما خلف الشيخ علي بن خليل- وتولى مساندته واحتضان حملته الإصلاحية آل زغيدي وأولهم عائلة عبد القادر زغيدي والد البرجي، وعائلة الصائم وثابت، حيث كان الشيخ يقيم عندهم ويدخل بيوتهم وكأنه أحد أفراد عائلتهم[2]، وهذه خصال الضيافة ببلدة المغير لم تتغير، لان الشيخ كان مقيم بقرية الجديدة بوادي سوف[3]، وذلك قبل أقامته في المنطقة بعد حادثة اعتقاله، جعلت الشيخ يندمج في المجتمع المغيري، وهيأت له الظروف الملائمة لاستقطاب

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ بوزقاق عبد الغني بن لخضر، المصدر السابق.

[2] تسجيل صوتي، الاستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ بوزقاق عبد الغني بن لخضر، المصدر السابق؛مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي بصفة عامه وصلته بوالده الشيخ إبراهيم، بالمغير يوم: 29 مارس 2022، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، بحي النصر لمغير، على الساعة 14:00 مساءا.

[3] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الاستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق ؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق؛ تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

أهالي قسمة المغير والتفافهم حول دعوته.

كان يهدف الشيخ من خلال هذه الحملة الواسعة تهيئة الأوضاع العامة ببلد المغير من أجل دعوتهم لإنشاء مدرسة عربية حرة والمساهمة فيها، واستغل الشيخ كل المناسبات خاصة منها الدينية كشهر رمضان، لإنجاح حملته الإصلاحية وفق ما تقتضيه منهجية جمعية العلماء المسلمين في ذلك.

ب- دروس الوعظ والإرشاد خلال شهر رمضان:

تولى الشيخ العروسي حويتي الخطابة ودروس الوعظ والإرشاد، في مسجد خالد بوزواید كمرحلة أولى، ووسع حملته لتشمل كل مساجد المنطقة، وذلك بتكليفه خلال شهر رمضان بدروس الوعظ والإرشاد في جميع مساجد المغير، من طرف جمعية العلماء المسلمين، صدرت ذلك التكليف في جريدة البصائر لسان الجمعية، العدد الصادرة قبل شهر رمضان مباشرة، رفقة الشيخ عبد المجيد بن حبة، وكان الشيخ محمد بن عبد الرحمان المسعدي[1] باع في ذلك خلال شهر رمضان، حيث يتم توقيف المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين لمن لم يجد من يستخلف في تسييرها، إشارة لأهمية استغلال الشهر الكريم، في الحركة الإصلاحية من خلال الوعظ والإرشاد، واحياء النفوس المهيئة لقبول الدعوة خلال شهر رمضان، شملت هذه السياسة جل الأماكن التي تمتلك الجمعية فيها ممثلين عنها يتولون تمثيلها في الحركة الإصلاحية، وتسيير المدارس العربية الحرة التابعة لها[2]، هذا النشاط يحسب للشيخ وعلماء المنطقة الذين لم يتخلوا عن استغلال الشهر الكريم في ايقاظ النفوس وتهيئة الجماهير لتقبل الحركة الإصلاحية تحت قيادة الشيخ العروسي حويتي، وكإنتاج ذلك العمل وغيره ظهور أول مدرسة عربية حرة في المغير.

ثانيا: تأسيس الشيخ لمدرسة الفتح (1946-1954م):

أنطلق الشيخ بمساهمة أهل المغير، في بناء مدرسة الفتح من المواد المحلية الطين والحجرة، لتحوي في بداية انشائها على قسمين ودورة مياه فقط وذلك ما بين سنتي (1945و1946م) لتنطلق في النشاط باعتماد جمعية العلماء المسلمين.

---

[1] الشيخ محمد بن عبد الرحمان المسعدي كانت تربطه علاقة كبير مع الشيخ العروسي حويتي، حيث تواصلت مع أحد أبنائه عبر المسنجر ليرسل لي بعض الرسائل التي كانت بينهم، والتي أكد لي وجدها عنده، والتي لم أتحصل عليها للان.

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، قائمة الوعاظ لشهر رمضان عمالة قسنطينة، (جريدة البصائر، العدد 269، الصادر بتاريخ الجمعة 27 شعبان 1313هـ الموافق لـ 30أفريل1954م)، ص3؛ (ينظر: الملحق 21).

1- فتح مدرسة الفتح:

هذا الصرح التعليمي الذي تولى الشيخ زمام أمره كان فتحا على منطقة المغير حيث كان أول مدرسة عربية حرة أسست في مدينة المغير، أنطلق العمل بها أكتوبر سنة 1946م، شغل الشيخ العروسي حويتي منصب المدير ومعلما بها[1]، وساعده في التدريس عبد الرحمان المسعدي –اديب، كاتب وخطيب[2]– في تأطير المتمدرسين، حيث حوت المدرسة على حجرتين للتدريس[3] ضم كل قسم على حوالى اثناني وعشرين متمدرسا مختلطين بين الاناث والذكور، كان عدد الاناث في أحد الأقسام سبعة بنات من خلال الصورة الملتقطة للشيخ وتلاميذ القسم في مدرسة الفتح (ينظر: الملحق رقم17)، كانت جمعية العلماء المسلمين قد قدمت تعليمة للمعلمين بالتقاط صورة تذكارية مع التلاميذ[4]، هذا ما يفسر وجود صور لشيخ مع تلاميذه يعتقد أنها التقطت للموسم الدراسي 1950/1949م[5]، ويفسر منهجية التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي يسير وفق مناهج مسطرة لها، وأن المدارس الرسمية فيما بعد سارت على هذا المنوال، فأمرت مؤسساتها التعليمية بالتقاط الصور التذكارية خلال نهاية كل موسم.

وبقدوم الشيخ عبد المجيد بن حبه إلى المغير سنة 1952م، قيل إنه انضم إلى طقم التدريس بالمدرسة وساهم في التدريس بها[6]، حيث تولى الشيخ العروسي حويتي تدريس مادتي اللغة العربية والسيرة[7]؛

تمكن جل التلاميذ المسجلين في المدرسة من الحصول على شهادة نهاية التعليم

---

[1] (ينظر: الملحق رقم11-13-14-15).

[2] تسجيل صوني، الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق؛ (ينظر: الملحق رقم21).

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[4] ينظر: مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، بالوادي يوم: 16 أفريل2022، المصدر السابق.

[5] ذكرالأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك بأنها الصورة تعود لزوجة أخيه، وهي أحد تلاميذ الشيخ العروسي حويتي ذكرت له بأنها تعود للموسم الدراسي 1950/1949م؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، بالوادي يوم: 16 افريل2022، المصدر السابق.

[6] تسجيل إذاعي، حنان لكحل، لقاء مع الباحث عزالدين بالطيب العقبي، برنامج روائح الذكريات بعنوان: محطات من حياة الشيخ عبد المجيد حبه، إذاعة بسكرة، يوم: 19 أفريل2021.

[7] من خلال الاطلاع على كراريس الأستاذ العروسي حويتي وقوائم أسماء الطلبة؛ يوجد البعض منها بمكتبته المنزلية عند احمد حويتي، بني مسوس الجزائر العاصمة؛ والبعض الاخر بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، بالدبيلة الوادي.

الابتدائي لما أدرجت سنة 1952م[1]، مما زاد من أهمية هذه المدرسة لدى أهالي لمغير وأصبحت الرغبة ملحة لتسجيل أبنائهم فيها.

ازعجت تحركات الشيخ العروسي وانشائه مدرسة الفتح السلطات الفرنسية، وأصبحت تراه يهدد مصالحها في المنطقة، ووضعته تحت الرقابة المكثفة، وأصبح يحس ومن حوله بالخطر المحدق بهم، لهذه الأسباب وغيرها، رات جمعية العلماء بدا من تغير نشاط الشيخ وابعاده عن نظر السلطات الفرنسية، وتخفيف الضغط عنه، لكن هذه الأخير لم تمهل الشيخ، وأمرت بأغلاق مدرسة الفتح مؤقتا سنة 1954م[2]؛

غير الشيخ العروسي حويتي نشاطه، كما جاء ذكره (ينظر الصفحة رقم: 59)، وخلفه الشيخ ثابت الازهاري[3] بعد عودته من القل سنة 1954م، في تسيير المدرسة بصفته مديرا، بتسمية جديدة مدرسة النجاح، بعد فتحها بمساعدة الشيخ إبراهيم بوحنيك[4] في نفس السنة[5]، كان أعضاء التدريس: إبراهيم بوحنيك، إبراهيم قسوم وعمر قسوم؛

يدخل التلاميذ للأقسام بأناشيد حماسية:

شعب الجزائر مسلم *** وإلى العروبة ينتسب

والشيخ الازهاري كان يعرج بين الصفوف يحثهم على النشيد بحماسه، وأصوات التلاميذ تعلوا به[6]، هذا المناخ الحيوي استقبله التلاميذ بجد وحيوية، عكست جهد المشرفين والقائمين

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[2] يعتقد بأن توقيفها كان في نهاية الموسم، وان الشيخ المسعدي توجه لتعليم القرآني في أحد زوايا المنطقة الزاوية الصائمية؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[3] ثابت الازهاري: حفظ القران الكريم بالمغير ثم انتقل إلى العاصمة فتتلمذ على يد الشيخ الطيب العقبي ثم انتسب إلى مدرسة العربي التبسي ثم جامع الزيتونة، وعند اندلاع الثورة ساهم في تأسيس اللجنة الثورية بمنطقة وادي ريغ، عبد الحميد إبراهيم قادري، المرجع السابق، ص ص21-22.

[4] ولد إبراهيم بن علي بوحنيك خلال سنة 1920م ببلدة عمر (تقرت) حيث انتقل رفقة عائلته المحافظة والمتواضعة إلى المغير في رحلة البحث عن الرزق، حيث التحق إبراهيم بوحنيك بالزاوية الصائمية فتعلم على يد شيوخها، ثم على يد الشيخ علي خليل، ومع حلول سنة 1946م هاجر إلى الجامع الزيتونة بتونس، ليتحصل على شهادة الاهلية، ثم يواصل تعليمه بها بضع سنوات ويعود إلى وطنه بعد ذلك، ليبدأ مسيرته كمعلم مع زميله الشيخ الازهاري ثابت، توفي عليه رحمة الله في الفاتح من شهر جويلية عام 2008م؛مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[5] تسجيل قناة سيدي عقبة TV، لقاء مع الشيخ ثابت الازهري، برنامج حوار الثقافة والتاريخ، حلقة 02، بعنوان: الشيخ ثابت الازهاري، برنامج (1923-1921م) رحمه الله وذكرياته في جامع الزيتونة ثم التحاقه بثورة التحرير، سيدي عقبة يوم: 27 جوان 2021.

[6] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق.

عليها، وعلى تحصيل المتمدرسين الذين لم يهنؤوا بهذا الصرح طويلا، فلم يدم التعليم بها سوى ثلاثة مواسم فقط، حيث تم إغلاقها من طرف الاستعمار الفرنسي نهائيا1957م، بعد اشتداد الثورة في منطقة المغير وكشرت عن أنيابها، وتم تحويل مقرها من طرف الاستعمار الفرنسي إلى نادي[1]، لتجنب احتمال محاولة بعث نشاطها من جديد، تحت أي مسمى أخر.

2- وسائلها المادية:

استعملت مدرسة الفتح كل الوسائل الحديثة في التدريس، من صابورة وطبشور، كراريس ومحابر[2]، بل ذكر السيد عبد الغني بن لخضر بوزقاق بأن الطاولات التي كانت تتواجد بالمدرسة كانت من أحسن أنواع الطاولات، خشبا وتصميما، كان في أعلى المنضدة شريط محفور مخصص لوضع الأقلام، وبين الطالبين في الجهة العليا من الطاولة فتحة دائرية تفتح وتغلق بغطاء حديدي وهو مكان المحبرة، وكانت الكراسي المرتبطة بالطاولة عندما يريد التلميذ الجلوس يقوم بأنزال قاعدتها من طرفه ويجلس، ويرجع لوضعيته بمجرد وقوفه، حتى يسمح بحركة الطالب بكل سهولة، يقول وهو المدير المتقاعد بانه لم يرى لها مثيلا خلال مساره التعليم[3].

كما تم إضافة قسم ثالث، وسكن في الطابق العلوي مخصص لمدير المدرسة[4]، الذي شغله الشيخ العروسي في الأيام التي كان يمكثها في المغير[5]، هذه الوسائل مكنت الشيخ

---

[1] تم تحويل مقر مدرسة الفتح ثم النجاح إلى نادي خلال الفترة الاستعمارية، وبعد توقف المدارس العربية الحرة على النشاط بعد الاستقلال، حولت مرة أخرى إلى مصنع لعمال المكانس المكفوفين، في أواخر سنة 1965م، ليقفل المصنع بعدها نهائيا، لتصبح معلم مهجور إلى غاية استرجاعها أواخر سنة 2021م من طرف جمعية العلماء المسلمين من جديد، وهي تعمل لإعادة نشاطه التعليمي وإشعاعه الثقافي في المنطقة؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[2] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ والدكتور أحمد حويتي، المصدر السابق.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[4] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الاستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

[5] مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الاستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق.

العروســي من التكوين الجيد لمنتســبي مدرســة الفتح، الذين شــكلوا إطارات الدول الجزائرية المستقلة، تولوا مناصب مهمة وحساسة خلال مرحلة البناء والتشييد.

ثالثا: نشاط الشيخ العروسي حويتي خلال الفترة (1957-1965م):

انقطع الشــيخ العروســي عن التدريس في صــفوف جمعية العلماء المســلمين، وتفرغ للعمل مع جبهة وجيش التحرير الوطني في المغير بعد حادثة اعتقاله في قرية الجديدة واشتداد الثورة سنة 1957م، لكنه لم يتخلى عن دوره الإصلاحي والثقافي في المغير، ليستقر بها وينقل عائلته.

1- نشاط الشيخ خلال سنوات الثورة:

واصــل الشــيخ العروســي مبدئه مع جمعية العلماء المســلمين الجزائريين، تحت مظلة جبهة وجيش التحرير الوطني، خاصة بعد انتقال عائلته للإقامة في المغير، وتركيز كل عمله في المنطقة، التي أصــبحت متعلقة بالشــيخ فلم يتخلى عنها رغم عمله في صــفوف جبهة وجيش التحرير، لكن الوضــع العام والمداهمات المستمرة للجيش الفرنسي في المنطقة، كلفت الشيخ العروسي خسارة جهده العلمي للمرة الثانية.

أ- احراقه لكتاباته للمرة ثانية:

وامام تطويق الاســتعمار الفرنســي للجهة التي يقيم بها الشــيخ والقيام بعملية تمشــيط وتفتيش المنازل، قام الشيخ العروسي بحمل أبنائه، ثم الانتقال إلى منزله الثاني والخروج دون ان يتفطن جنود الاحتلال له[1]؛

هذه الحادثة جعلت الشــــيخ يحرق للمرة الثانية في مدينة المغير كل ما كتبه والوثائق المتعلقة بالثورة، في إسطبل مخصص للماعز حسب ما تذكره عائشة حويتي أبنت الشيخ نقلا عن أمها[2].

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ والدكتور أحمد حويتي (ولد بالمغير 15 مارس 1950م) أستاذ ودكتور بجامعة جزائر، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي والده وشيخه ،المغير يوم: 29 مارس 2022، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، حي النصر المغير، على الساعة 11:00.

[2] مقابلة شخصية مع الأستاذ والدكتور أحمد حويتي، أستاذ بجامعة الجزائر، يوم: 09 مارس 2022، المصدر السابق.

الواقعة لم نتمكن من تحديد زمنها، ولكن الأكيد أنها أثناء سنوات حرب التحريرية، كان لها وقع كبير على الشيخ، لكنه فدى نفسه وأهله بحرقها، كما اشتغل الشيخ خلال هذه الفترة في الجانب الإصلاحي التوعوي فاهتم بأعمال مختلفة فهو لا يكل ولا يمل.

ب- نشاطه التوعوي:

- الخطابة وتنوير الرأي العام، والدعاية للثورة وإبراز أهمية الالتفاف حولها، من اجل تحقيق النصر، وكان لوقعها إثر بارز في احتضان المنطقة للثور، والتصدي لدعاية المغرضة وتوجيه الامه.
- حلقات العلم والدروس[1] والتي خصصها الشيخ لأهل العلم في بيته، بعدما استقر نهائيا في مدينة المغير وشرائه لمسكنين ينتقل من خلال باب مفتح بينهما، جعل أحدهما للسكن العائلي، والأخر يوجد به سباط[2] وساحة واسعة وفناء لاستقبال الضيوف، الإفتاء وحلقات العلم[3]، حيث كان شيوخ المغير يجلسون حول الشيخ العروسي يستمعون إليه، فعندما سئل الشيخ الازهاري ثابت عن رأيه في علم الشيخ، فقال: " لا أقول رأي في الشيخ، وانما أقول سمعت وشهدت وحظرت له دروسا كثيرة، فهو من العلماء الاكابر والادباء والشعراء والخطباء، أما عن تجويد القرآن والروايات فشيء ثاني"[4]، حيث كان الشيخ العروسي يجيد القراءات العشرة، بمهارة واقتدار، فهي أول شهادات العملية التي تحصل عليها في الزيتونة، شهد هذه المجالس كل من: الشيخ ثابت الازهاري، الشيح عبد المجيد بن حبه والشيخ إبراهيم بن ثابت[5] وغيرهم.

ج- منصب القضاء:

تولى الشيخ العروسي القضاء وفض الخصومات في صفوف الشعب بأمر من الجيش، وإصلاح ذات البين، فكانت بلدة المغير ترجع إلى الشيخ في فض خصوماتها،

---

[1] المغير، **شهادة نضال**، مؤرخة بالمغير قي: 22 ماي 1965م؛ تسجيل صوني، الأستاذ والدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

[2] سباط: طراز بناء قديم، يكون عبارة عن رواق طويل، سقفه من القباب ومفتوح من الجهة الامامية، يكون فيه عادة اقواس، عرفة به مدينة الوادي في القديم.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ والدكتور احمد حويتي، أستاذ بجامعة الجزائر، يوم: 09 مارس 2022، المصدر السابق.

[4] تسجيل صوني، الأستاذ والدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، المصدر السابق.

[5] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

ويتدخل الشيخ في بعض الأحيان بدون طلب من أصحاب الخصومة، واستمر بهذا العمل حتى بعد الاستقلال[1].

2- تولي الشيخ القضاء ومناصب أخرى خلال الفترة (1962-1963م):

بعدما حققت الجزائر استقلالها، في الفاتح من نوفمبر عام 1962م، عرض على الشيخ الاستمرار في تولي القضاء في مدينة المغير، لكن الشيخ رفض هذا المنصب وبقوة، فاجبر من طرف جبهة وجيش التحرير الوطني على البقاء فيه، ولكن هذه المرة بشكل علني وفي مقر معلوم، ليكون أول قاضي في منطقة المغير بعد الاستقلال[2]؛

عند دخول الشيخ العروسي حويتي دار القضاء وكعادته جادت قريحته ببيت من الشعر كتبه على مدخل دار القضاء:

وحكم بعلم بهدي الإسلامي *** واعدل وساوي بين الناس في الاحكام.

هذه الابيات تدل على ادراك الشيخ العروسي لمسؤولية القضاء والعدل بين الناس، والشروط التي يتطلبها المنصب من علما وهدى الإسلام، هذا البيت كان مرسوما عند مدخل دار القضاء، جعل العارفين بالقضاء يعرفون وزن القاضي وعدله، فعندما قدم مفتش في مهمة لدار القضاء بالمغير، قرأ البيت الشعرى فهز من روعه وتصمر واقفا في مكانه، فلما خاطبه الشيخ تفضل ادخل، تولى راجعا وهو يخاطب القاضي العروسي حويتي، هذه الابيات منعتني من الدخول[3]، أدرك المفتش حرص القاضي على إقامة العدل والحكم بما أنزل الله، مكث الشيخ العروسي في عمل القضاء بالشريعة الإسلامية إلى غاية سنة 1963م، عند صدور القانون المدني خير الشيخ بين البقاء قاضيا يحكم بالقانون الحالي أو التخلي عن المنصب، فاختار الشيخ إعفائه من القضاء، ليعود إلى مهنة التدريس[4].

كما عمل كمسؤول عن بعثات الحج نحو البقاع المقدسة، حيث أرسل له المطوف بمكة المكرمة بجوار الحرم الشريف السيد حسن سعيد بابا، بعنوان مدير مدرسة النجاح

---

[1] المغير، **شهادة نضال**، مؤرخة بالمغير قي: 22 ماي 1965م، (ينظر الملحق رقم 07)؛ تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[2] مقابلة شخصية مع الاستاذ قرميط العيد مدير مدرسة متقاعد، ودار اللقاء حول شيخه العروسي حويتي بمتوسطة المغير، المغير يوم: 29 مارس 2022، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، حي النصر المغير، على الساعة: 10:30 صباحا.

[3] تسجيل إذاعي، صالح فالح، المصدر السابق.

[4] مكالمة هاتفية، بين الأستاذ والدكتور أحمد حويتي مع خزان عبد الرزاق، حول موضوع تولي ابيه القضاء، واردة من حي المنظر الجميل الوادي إلى الجزائر العاصمة يوم: 22 مارس 2022، على الساعة 19:50 مساءا.

بالمغير عمالة الواحات الجزائر، يســـأله فيها عن تأخره على غير العادة في إرســـال قوائم الحجاج من مدينة المغير، ويطلب منه تبرير ذلك[1].

كلف الشيخ خلال فترة توليه القضاء بعدة مهاما أخرى، لسد العجز الحاصل في عدة مناصب نذكر منها خطيبا، مدير للتعليم المؤقت ومشرفا على تجديد بناء المدرسة ومهام أخرى تدخل في صالح الامه[2].

3- إعادة الشيخ بناء مدرسة النجاح (1963-1965م):

غداة الاستقلال وبتكليف من جبهة وجيش التحرير الوطني، كلف الشيخ العروسي بإعادة بناء مدرسة النجاح، فأعاد بنائها بمساهمة أهالي المغير فأضاف لها قسمان بقوالب الاسمنت الممتلئة وأصبحت تحتوي على خمسة (5)أقسام، وعمل بها كمدير ومدرسا للغة العربية والسيرة بعد تفرغه لذلك، للفترة من 1963-1965م، حوى أحد هذه الأقسام على25 تلميذا منهم 08 إناث-فطيمة بوحديد، فتيحة حذاقة، الزهرة بوزقاق، فتيحة بوحنيك، ليلي بوحنيك، مبروكة بوزقاق، مليكة بوزقاق ومباركة بوزوايد- مولودين في المغير، الدرايسة، عين الناقة وبسكرة، وهذه توضح بداية قبول الاسر بإدخال بناتهم للمدرسة من اجل التعلم، وكذلك بأن منطقة المغير أصبحت منطقة جذب، تستقطب العائلات التي ترغب في تعليم أبنائها، من المناطق والمدن المجاورة، وتميزت هذه الأقسام بعدم الاكتظاظ.

يتكون طقم التدريس إضافة للشيخ العروسي حويتي كل من السادة:

- ✓ عمر قسوم: شغل منصب مدير التربية لولاية الوادي.
- ✓ محمد الصائم: معلما وحافظ للقرآن الكريم وخطيب.
- ✓ إبراهيم قسوم.
- ✓ بن راشد موسي: تم فصله من التعليم بعد دخول التعليم النظامي بسبب عدم حصوله على شهادات[3].

---

[1] المراسلتين البريديتين -الخطاب والرد-، يوجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ كما يعتقد سبب عدم إرسال الشيخ لقوائم الحجاج، لتوليه مهمة التدريس بعدما تخلى عن المناصب التي شغلها، ومن بينهم منصب رئيس لجنة الأوقاف والإفتاء، الذي يتبع إليه تنظيم والإشراف على رحلة الحج؛ (ينظر الملحق رقم: 15).

[2] المغير، **شهادة نضال**، مؤرخة في: 22 ماي 1965، ممضاة من طرف: عيسى بوزوايد، الاخضر ابن حرز الله لزغيدي، ابوبكر الحاج بن عبد القادر زغيدي؛ (ينظر الملحق رقم: 07).

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

تخرج من مدرسة النجاح وعلى يد الشيخ العروسي حويتي إطارات الدولة الجزائرية شغلوا مناصب مهمة وحساسة نذكر منهم:

- ✓ الأســـتاذ الدكتور أحمد حويتي: خريج الجامعة الأمريكية تخصـــص علم الاجتماع الصـــناعي، له العديد من المؤلفات، وهو الذي جمع ورتب ديوان الشـــيخ العروســـي حويتي أحد مصادر هذا البحث؛
- ✓ الدكتور عبد الرزاق قســـوم: الرئيس الحالي لجمعية العلماء المســـلمين، والذي له عدة مؤلفات، حيث كتب عن علماء مدينة المغير.
- ✓ الدكتور محمد الصالح بآوية.
- ✓ المحامي عبد الحميد قرميط.
- ✓ الأستاذ الدكتور محمد حسن زغيدي؛
- ✓ عبد الغني بن لخضر بوزقاق خريج جامعة قسنطينة مدير تعليم متقاعد؛
- ✓ الأستاذ العيد حويتي: خريج جامعة قسنطينة تقاعد في منصب كاتب عام ببلدية الدبيلة؛
- ✓ أحمد جريبيع المجاهد (ت2021): الأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين بعين مليلة؛
- ✓ الشهيد أحمد بوزقاق[1]؛
- ✓ الشهيد محمد شهرة[2]، وغيرهم[3].

استطاعت مدرسة النجاح برئاسة مديرها الشيخ العروسي حويتي، أن يكون إطارات ساهموا في بناء الجزائر المستقلة، ذكرنا من استطعنا معرفتهم، وما خفي كان أعظم.

رابعا: تدريس الشيخ العروسي ما بيت سنتي (1965-1977م)

شهدت هذه المرحلة نهاية مساهمات جمعية العلماء المسلمين بالمدارس العربية الحرة،

---

[1] أحمد بن محمد بوزقاق، ولد خلال سنة 1930م، التحق بأعضاء جيش التحرير الوطني بتاريخ: 1956/04/01م، استشهد بتاريخ: 1960/05/20م؛ ينظر: ب م، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي**، ص 128.

[2] محمد بن عمار شهرة، ولد خلال سنة 1934م، التحق بأعضاء جيش التحرير الوطني بتاريخ: 1956/03/15م، استشهد بعد سنة واحد من التحفه بالجيش سنة 1957م؛ ينظر: ب م، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي**، ص 124.

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الغني بن لخضر بوزقاق مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، المصدر السابق.

ودخلت الجزائر في مرحلة التعليم النظامي التابع لوزارة التعليم والتربية للدولة الجزائرية المستقلة، وأنظم شيوخ ومعلمي المدارس الحرة في هذا المسعى، وبذلك استمرت عطاء الجمعية بطريقة غير مباشرة، بنشاط إطارتها، وأنظم الشيخ العروسي حويتي للتدريس التكميلي بالمغير.

1- التدريس بتكميلية المغير (1965-1966م):

بعد الاستغناء عن التعليم العربي الحر، بعد إرساء الدولة الجزائرية لقواعدها، تم تغيير مقر المكتب السياسي بالمغير وتحويله إلى متوسطة، لتكون أول متوسطة في المغير، عين فيها الشيخ العروسي حويتي مديرا واستاذا، حيث يذكر مدير التعليم المتقاعد السيد: العيد قرميط، بان أستاذه في اللغة العربية بالتكميلية العروسي حويتي، استطاع ان يكسب قلوب التلاميذ وحبهم له، وأنه محضوض لان استاذه كان يحبه كثيرا، حيث كان يساعده في حمل الكراريس من مكتبه، كان طيبا من كل الجوانب ملتزما، حيث كانت أقسام التدريس غير مكتظة بالتلاميذ حوالي 15 تلميذا (ذكورا واناثا) في القسم، وفرت لنا كل الوسائل التعليمية اللازمة، وان من درسوا معه في هذا القسم اصبحوا إطارات اشتغل احدهم في وزارة البريد والمواصلات[1]؛ (ينظر: الملحق رقم 18)

واصل الشيخ رسالة التعليم بأسلوبه المعتاد في المدارس الحرة، فكسب حب تلاميذه واحترامهم له، لمسنا ذلك في تأسف ونبرة سوط وحصرت الأستاذ العيد قرميط، عند حديثه عن شيخه بالمتوسطة.

كانت مساهمات الشيخ العروسي بالتدريس بالثانويات خارج مدينة المغير، ومدينة بسكرة كانت أولها.

2- التدريس بثانوية بسكرة (1966-1973م):

تحصل الشيخ العروسي حويتي على شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها، سنة 1964م من جامع الزيتونة، مما أتاح له الانتقال والتدريس في الثانوية التقنية الوطنية بسكرة

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ العيد قرميط مدير مدرسة متقاعد، المصدر السابق.

سنة 1966م، كأستاذ مُرسم في اللغة العربية[1]؛

اتسمت هذه المرحلة من التعليم بتزايد عدد المتمدرسين، ليصل إلى خمسة وثلاثين (35) تلميذا كلهم ذكور، في قسم: 1–ب–س لموسم(1968/1967م)[2]، وإلى واحد وأربعين (41) تلميذا خلال موسم (1973/1972م) ويبدوا انه تم فصل الذكور عن الاناث، لان القوائم كلها مسجلة بأسماء الذكور، وان المؤسسات التعليمية الجزائرية اصبحت في تزايد تعمل باكتظاظ، وأصبح مناخ الدولة الجزائرية المستقلة يشجع على تسجيل التلاميذ بالمدارس، والظروف الاجتماعية للسكان المتحسنة، تدفع العائلات إلى تعويض الحرمان في حق التعليم الذي عاشوه خلال الحقبة الاستعمارية، لتسجيل أبنائهم وتشجيعهم على الدراسة.

اشترى الشيخ العروسي مسكن بمدينة بسكرة، وانتقلت افراد عائلته، خمسة(05) أبناء[3] –أحمد، العيد، خديجة، عائشة، سعاد، محمد– وزوجته، وخلال إقامته ببسكرة ازداد له بنتان (02) –ساسية، سلمة–[4]

حول الشيخ العروسي سنة 1971م للعمل بثانوية العربي بن مهيدي لثلاثة مواسم فقط ليطلب تحويله إلى مدينة ورقلة 1973م[5].

3– التدريس بثانوية ورقلة (1973–1977م):

أنتقل الشـــيخ العروســـي حويتي للعمل في الثانوية المختلطة بورقلة، وهو يبلغ من العمر عتيا، واصل مسيرته التعليمية في هذه المؤسسة بمدينة ورقلة، بينما كان مقرها يحوي طلبة الطور

---

[1] مخطوط بخط اليد واستمارة الرغبات بخط اليد، محررة من طرف الشيخ؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ العروسي حويتي، المصدر السابق، ص13.

[2] ورقة قائمة التلميذ للاختبار الثاني 68/67؛ قائمة تلاميذ لموسم 73/72؛ توجد بمكتبة السيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ (ينظر الملحق رقم: 02).

[3] ابنته رشيدة (فاطمة) كانت متزوجة من الشيخ الحاج الطاهر تلميذ الشيخ وصهره بالجديدة، ومقيم بولاية الوادي، يمارس مهنة التعليم كمعلم بوادي سوف على نهج معلمه، وتعليم القرآن الكريم وكخطيب متطوع لعدة مساجد بالجديدة الدريميني بالدبيلة والوادي.

[4] بلدية الدبيلة الوادي، **شهادة عائلية**، صادرة عن بلدية الدبيلة بتاريخ: 26 أوت 1990م.

[5] مخطوط بخط اليد واستمارة الرغبات بخط اليد، محررة من طرف الشيخ؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ العروسي حويتي، المصدر السابق، ص13.

التعليمي للمستوى المتوسط والثانوي، مع وجود فوارق في العمر بين طلبة القسم الواحد[1]، وهذا في النهج الذي سارت به الجزائر في اجبارية التعليم، ورغبة الاسر في تعليم أبنائهم.

اثناء تنقل الشيخ العروسي بين مدينتي بسكرة وورقلة، كان يزور أصدقائه من العلماء والادباء، فكان يمر على مدينة تقرت ويعود حمزة بوكوش، وكذلك مدينة المغير فيقابل الشيخ الازهاري ثابت وغيره، وبمدينة بسكرة يتواصل مع الشاعر محمد العيد آل خليفة، مما شكل ثروة فكرية وادبية، تبحث عمن ينقب عنها.

ذهب العلامة الشيخ العروسي في رحلة الحج الى البقاع المقدسة بداية من تاريخ: 1974/12/10 إلى غاية 1975/01/09م[2]، وعند عودته من مكة المكرمة، زاره العديد من أصدقائه من العلماء والادباء بمدينة بسكرة، نذكر منهم محمد العيد آل خليفة، وكعادة الشعراء وقع بينهما حوار شعري ارتجالي، هذه ليست بالسابقة بل سجل الأستاذ الدكتور أحمد حويتي بعض الأبيات التي وقعة بينهم يقول أحدهم بيت ويرد الأخر عليه بيت من الشعر[3].

وهنا نتساءل عن سبب عدم ذهب الشيخ العروسي في رحلة الحج أيام توليه شؤون الحجاج بالمغير، وانتظاره هذا الزمن الطويل، وذهابه إلى البقاع المقدسة من مدينة بسكره التي اقام بها في سنواته الأخيرة، وهو يعمل بالتعليم بورقلة، وهذا يجعلنا نقول بورع الشيخ وتعففه، وتجنبه الوقوع في مواقف الشبهات، وهذا لا يكون الا من طرف العلماء العاملين الذين وفقهم الله واستعملهم للخير وفي بناء اوطانهم.

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ عبد الرزاق خزان بن العربي متقاعد من الشركة الوطنية البترولية، ودار اللقاء حول دراسته في المستوى المتوسط والشيخ كان يدرس في المستوى الثانوي في نفس مقر المدرسة بورقلة، بالدبيلة يوم: 15 مارس 2022، بالقرب من مسكنه بالدبيلة، على الساعة 18:30 مساءا.

[2] وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، الجزائر، **رخصة الخروج**، رقم: 0694/، بتاريخ: 13ديسمبر1974، إمضاء عبد الحميد مهري، بالإضافة الى صورة عودته من الحج؛ توجد في مكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ (ينظر الملحق رقم: 12).

[3] هذه الابيات مسجلة عن أبن الشيخ أحمد حويتي، وهي موجودة في مكتبته المنزلية بالجزائر العاصمة، كما أشير بان ابن الشيخ رغم دراسته في الجامعة الامريكية الا أنه يجد الشعر كابيه لكن لا يكثر منه.

دامت هذه المرحلة التعليمية خمسة مواسم، ليتحصل على التقاعد بالثانوية السالفة الذكر بورقلة سنة 1977م، وقد بلغ من العمر 65 سنة.

هذه بعض المحطات التي تناولت الجانب الإصلاحي التعليمي والثقافي للشيخ العروسي حويتي، استطعنا من خللها أن نمر مرور الكرام، دون ان نتعمق في كنهها، لنرسم خريطة كفاح وعمل الشيخ العروسي في المناطق التي نشط فيها.

خلاصة الفصل:

خلاصة القول يمكننا أن نقف من خلال مسار الشيخ العروسي الثقافي والعلمي على النقاط التالية:

- ✓ استطاع الشيخ العروسي أن يقود ثورة إصلاحية علمية وثقافية في مدينة المغير أصبحت تعرف بها مدينة المغير بمدينة العلماء؛
- ✓ كان له الفضل في تأسيس أول مدرسة عربية حرة، مدرسة الفتح، تحت اعتماد جمعية العلماء المسلمين، وكان مدير ومعلما بها.
- ✓ شغل منصب اول مدير واستاذا لأول متوسطة في مدينة المغير.
- ✓ استطاع ان يكون اول قاضي في مدينة المغير، وضرب في ذلك خير مثال.
- ✓ ارتبط نشاط الشيخ خلال الفترة (1957-1963م) بجبهة وجيش التحرير الوطني، وجسد أروع الأمثلة في عمل العلماء أثناء الحرب التحريرية الجزائرية.
- ✓ استطاع الشيخ ان يكون إطارات الدولة الجزائرية، تقود مرافقها بكل جدارة واستحقاق.
- ✓ انتماء الشيخ للجزائر أعمق من الانتماء القطري بمنطقة بعينها، وادي سوف، الجديدة، المغير وبسكرة فأينما حل نفع.
- ✓ واصل الشيخ في رسالة التعليم بأول وزارة للتربية والتعليم للجزائر المستقلة، كأستاذ مرسم لمادة اللغة العربية، بمدينة بسكر ثم ورقلة، ولم يتقاعد الا سنة قبل وفاته، وقد بلغ من العمر 65 عاما، ليرسم صورة العالم الذي عاش من أجل ان ينير درب وطنه، وينقض أماكن نشاطه من الجهل وطمس هويتها العربية والاسلامية.

الخاتمـــــــــة

إن الحياة والمسيرة العلمية للشيخ العروسي حويتي كانت ضرورة ملحة للدراسة والتأمل من قبل طلبة العلم والباحثين للوقوف على مكامن القوة والابداع في هاته الشـــخصـــية، من ناحية الظروف القاسـية التي وقفت امام طموح الانسـان وتقدمه، وكيف طوعها وحقق ما عجز الكثيرون عن تحقيقه، من ناحية تحصـــيله العلمي، ومن ناحية تفاعله مع المجتمع، والعطاء الذي كان له الأثر البارز في تحول مناطق نشاطه، إلى معاول بناء في وطنهم الجزائر.

اختلف من كتب بعض أسطر عن الشيخ العروسي حويتي فوصفوه بالأديب، الشاعر والشـيخ، فوقفنا على قول علماء عاصـروه، وشـيوخا تتلمذوا على يديه في مقاعد الدراسـة، فوصـفوه بالعالم الموسـوعي، ومن العلماء الأكابر، فوافقنا على طرحهم، ورأيناه صـوابا وقلنا هو العلامة الموسوعي الشيخ العروسي حويتي.

لقد مثل الشيخ العروسي حويتي علماء جمعية العلماء المسلمين أحسن تمثيل، وجسد منهج الجمعية في التربية والتعليم في منطقة وادي سـوف، وقاد حركة إصـلاحية حارب من خلالها البدع والخرفات والمعتقدات الفاســـدة، التي كان لها الأثر البارز في تطور الوعي السـياسـي والثقافي بها. وخصـوصـا نشـاط الشـيخ في قرية الجديدة، حد من انتشـار البدع والخرفات، وجعلها محصـــنة بالعقيدة الســـليمة، فكان لها الأثر القريب، بانخراط أبنائها في الثورة التحرير الجزائرية، والأثر البعيد على قرية الجديدة التي أصبحت تعرف بجمعية العلماء المسلمين.

نال الشيخ العروسي شرف تأسيس أول مدرسة عربية –مدرسة البعث– وفوج الكشافة في منطقة الجديدة، وكان لهما الأثر البارز في التحصيل العلمي والنقلة النوعية للمنطقة، وفي تثبيت البدو الرحل من أجل مزاولة أبنائهم لدراسة، وأنتج نخبة متعلمة قادت قاطرة التعليم في فترة الاستقلال، واستمر نتاجها إلى غاية فترة السبعينيات من القرن العشرين، وكان تلاميذ الجديدة ينالون المراتب الأولى عن ولاية بسكرة، واستحق الشيخ فضل العالم على المتعلم.

الحركة الإصلاحية للشيخ العروسي حويتي في مدينة المغير، حولها إلى منطقة جذب تهفو العائلات من المدن والقرى المجاورة للاســـتقرار بها، وينشـــط في حاضـــرتها العلماء بمجالس العلم، فأصبحت تعرف بمدينة العلماء، وكان جهد الشيخ العروسي حويتي في مدينة المغير، قد أثمر في حرب التحرير البواسـل الذين قادوا المعركة، سـاهموا في انتشـار الوعي

السياسي التحرري في المنطقة، فاحتضن الاهالي الثورة، وكانوا سندا لها.

عرف الشيخ في مدينة المغير بأنه أول من أسس مدرسة حرة –مدرسة الفتح، التي أصبحت تعرف فيما بعد بالنجاح– التي كان لها الفضل في تكوين إطارات الدولة الجزائرية المستقلة، وشغلوا عدة مناصب مهمة وحساسة، واستطاع أن يقدم للجزائر المستقلة، ما قدمه لها وهي تحت الاستعمار.

لقد ساهم الشيخ العروسي في الثورة التحريرية بما رزقه الله من علم، وضحى بالمال والنفس فلم يقتصر جهده على سنوات الثورة فقط، بل استمر في الكفاح حتى السنوات الأولى من الاستقلال، حيث تولى عدت مناصب حساسة – مسؤول الأوقاف، القضاء، التعليم، وغيرهم– والجزائر في عامها الأول، مساهمة منه في بناء مؤسسات الدولة الحديثة، وعفى عنها عند المغنم.

استطاع ان ينظم منظومة تعليمية عربية جزائرية ويسيرها باقتدار، فكان له الأسبقية في تسيير أول متوسطة في المغير، بصفته مديرا لها ومدرسا، في أول وزارة للتربية والتعليم الجزائرية. كما ساهم الشيخ العروسي في بناء الدولة الجزائرية الحديثة من خلال تكوين إطارات شغلت مناصب مهمة وحساسة في الوطن، ومازال البعض منهم لحد اليوم يساهمون في العطاء من خلال اصداراتهم، ومناصبهم المهمة.

تميزت حياة الشيخ بالبذل والعطاء، في تنوير أماكن نشاطه، وتنوعت اسهاماته، واستمرت لأخر سنوات حياته، حتى شهد أركان الجزائر المستقلة ومؤسساتها قائمة، وكانت نهاية مسيرته بنهاية رسالته الإصلاحية والتعليمية، فحياته كلها تمثل دور ورسالة العلماء في أوطانها.

وما يحز في النفس أن تراث المنطقة، وأعلامها وأمجادها، يطويهم النسيان والإهمال، والواقع يبحث عمن يرفع عنه الغبار، فأثناء رحلتنا في انجاز هذا العمل، أدركنا شواهد – من الرجال – اقعدهم الكبر فعجزوا عن إعطاء الخبر، ومن انتظرناه شهر او كان للشيخ رفيقا يوم الاعتقال، وطال الإنتظار حتى وافته المنية، وضاع الخبر التاريخي مع الأمل، وما أدركنا من تلاميذ الشيخ تحدثوا عن تقصير الاثر، لذلك نذكر كل باحث في التاريخ أن يدرك مجدا ثريدا لوادي سوفا اضعناه دون خبر.

ويبقى ما تناولناه في شخصية العلامة الشيخ العروسي نقطة من بحر الخوض فيها مازال خصبا، للدارسين والباحثين لأننا لم نتناول منها الا الخطوط العريضة، التي تعطي ملامح لنشاط الشيخ في المجال التعليمي والثقافي، وما زال التعمق في كنهها ومجالاتها الأخرى كثير مثل:

-الشيخ العروسي حويتي والثورة التحريرية.

-العلامة العروسي حويتي وعلاقته مع علماء عصره، من خلال مراسلات الشيخ مع علماء عصره: الفاضل بن عاشور، حمزة بوكوشة، الازهاري ثابت، عبد الجميد بن حبه ومناظراته مع الشاعر محمد العيد آل خليفة، وغيرهم من العلماء.

-الجانب الاقتصادي من خلال الشيخ العروسي خلال منتصف القرن العشرين، من خلال تدوينه لبعض الأسعار وعقود الكراء، وسند سداد أجرة العمال أو تسجيل دين، عقود بيع أراضي أو مساكن وحقول ...الخ.

وفي الأخير نعتذر عن كل زلل أو تقصير من غير قصد ولا قوة، ويبق هذا العمل قابلا للأخذ منه والرد، وحسبنا منه أننا حاولنا أن نرفع اللثام عن قامة علمية سوفية صنعت الحدث خلال القرن العشرين.

الملاحق

- نماذج للوثائق المخطوطة
- نماذج للوثائق الإدارية
- نماذج للشهادات المتحصل عليها من طرف العلامة العروسي
- بعض الصور التي تؤرخ للشيخ ونشاطه

-الملحق رقم 01-مخطوط يمثل وصية سي محمد بن إبراهيم بن محمد حويتي

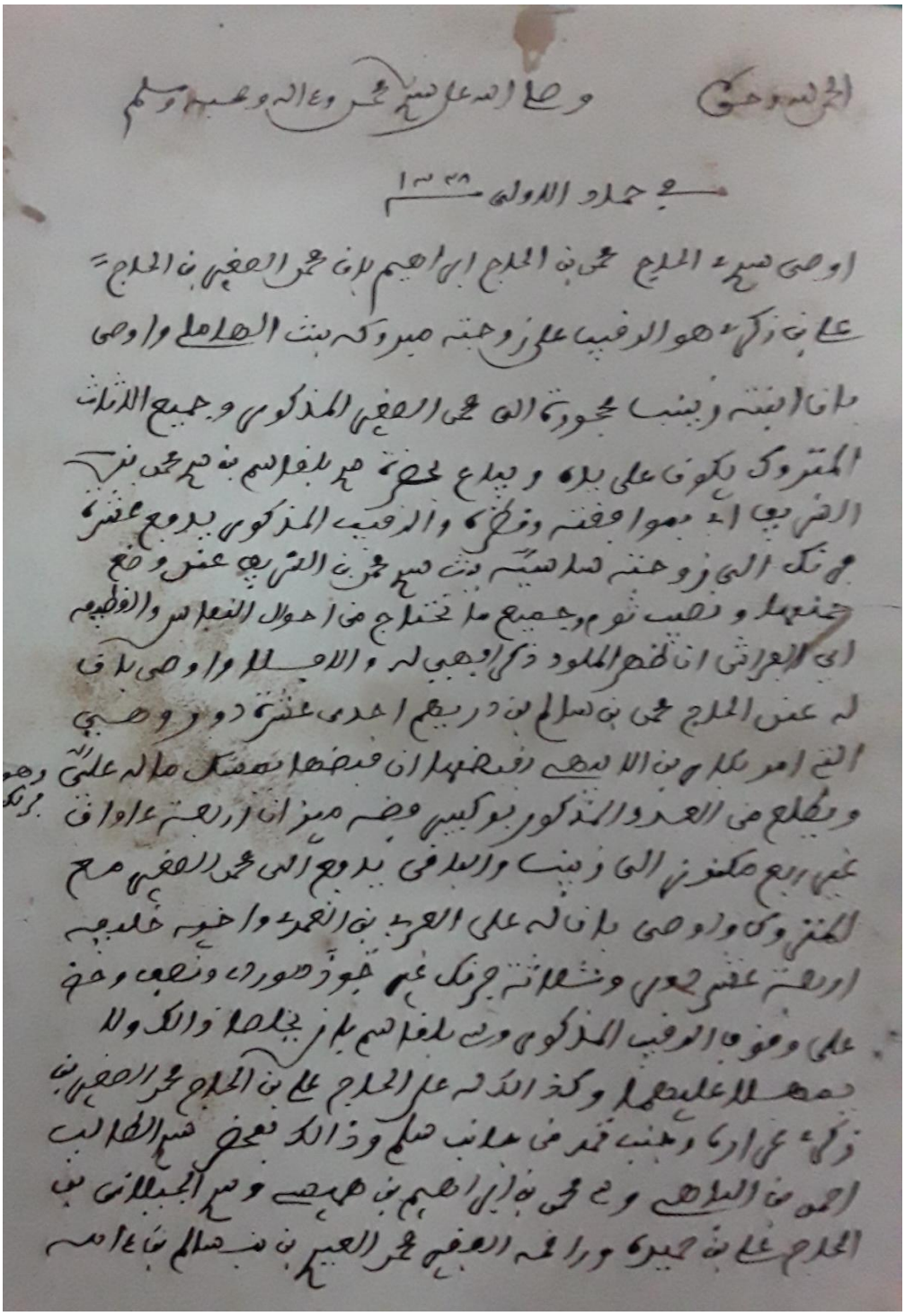

المصدر: أحمد حويتي، بوزريعة الجزائر العاصمة

-الملحق رقم 02- قوائم بعض أقسام تلاميذ الشيخ العروسي حويتي

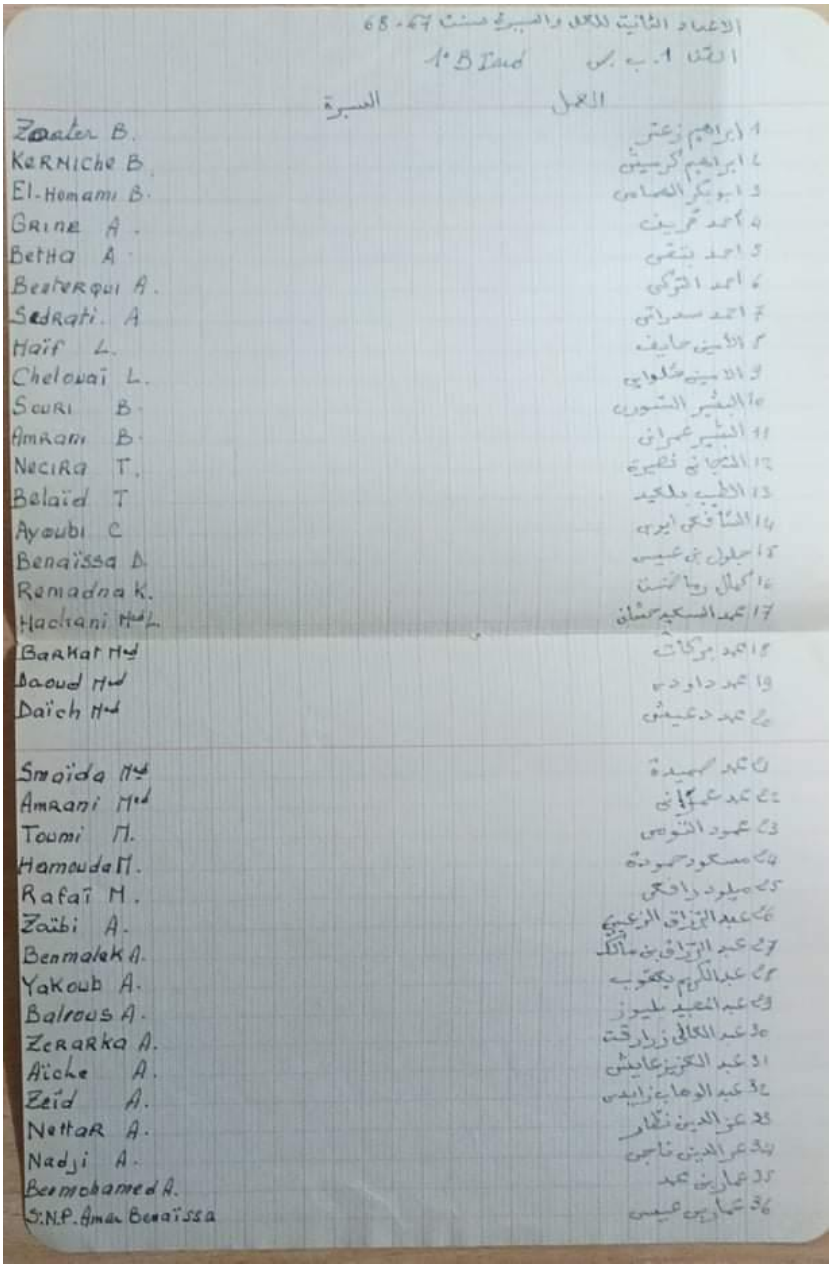

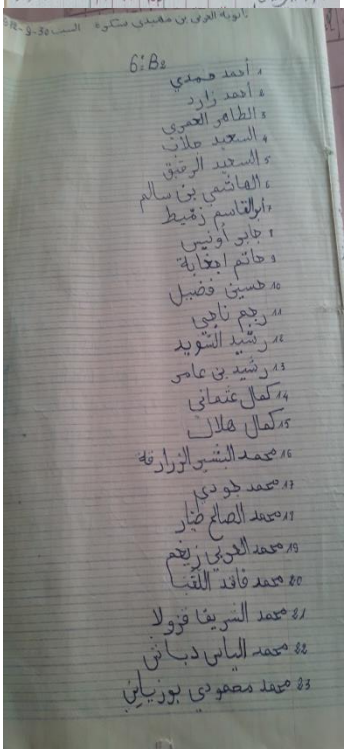

المصدر: أحمد حويتي، بوزريعة الجزائر العاصمة

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 03- عقد كراء لشيخ

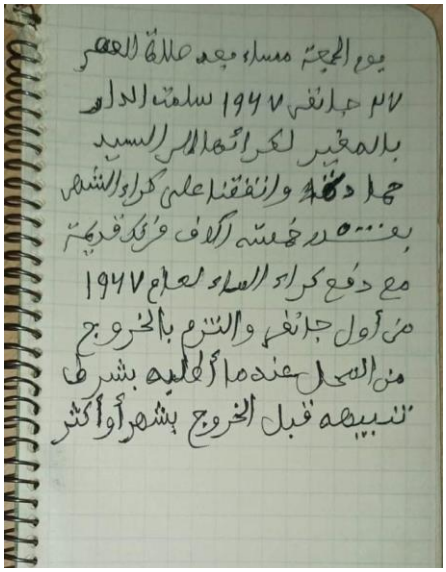

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 04-رسالة تعزية لحمزة بكوشة

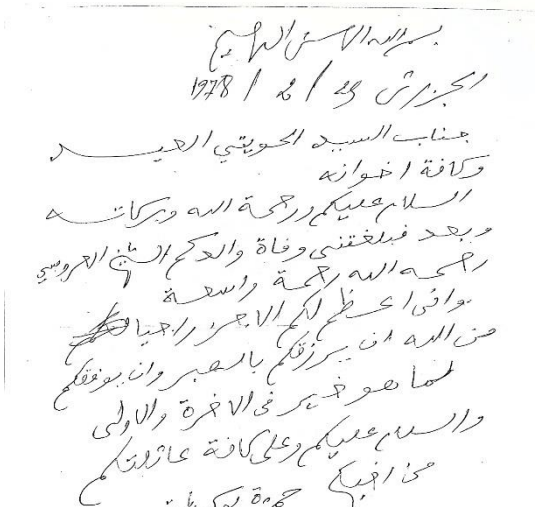

المصدر: أحمد حويتي، بوزريعة

-الملحق رقم 05-رسالة الشيخ العروسي بالفونسية

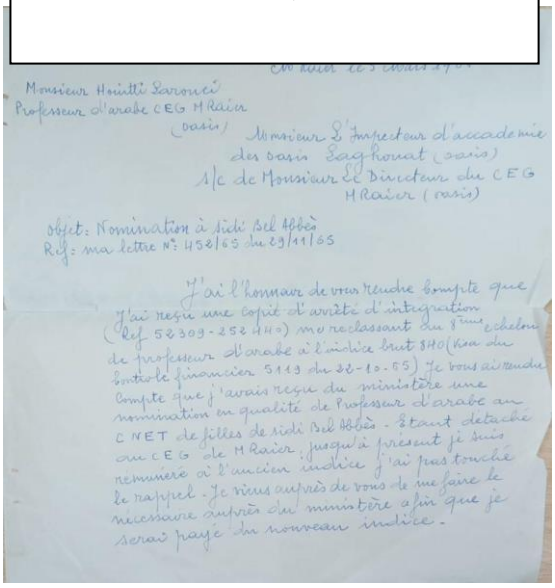

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 06-رسالة الشيخ لطاهر بن عاشور تلاميذ الشيخ

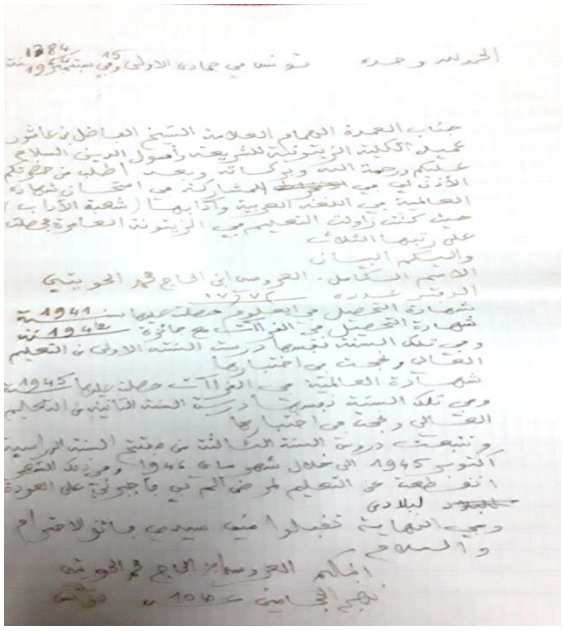

المصدر: العيد حويتي،الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 07- شهادة نضال تبين المهام والوظائف التي تولها الشيخ تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني من (1956-1963م)

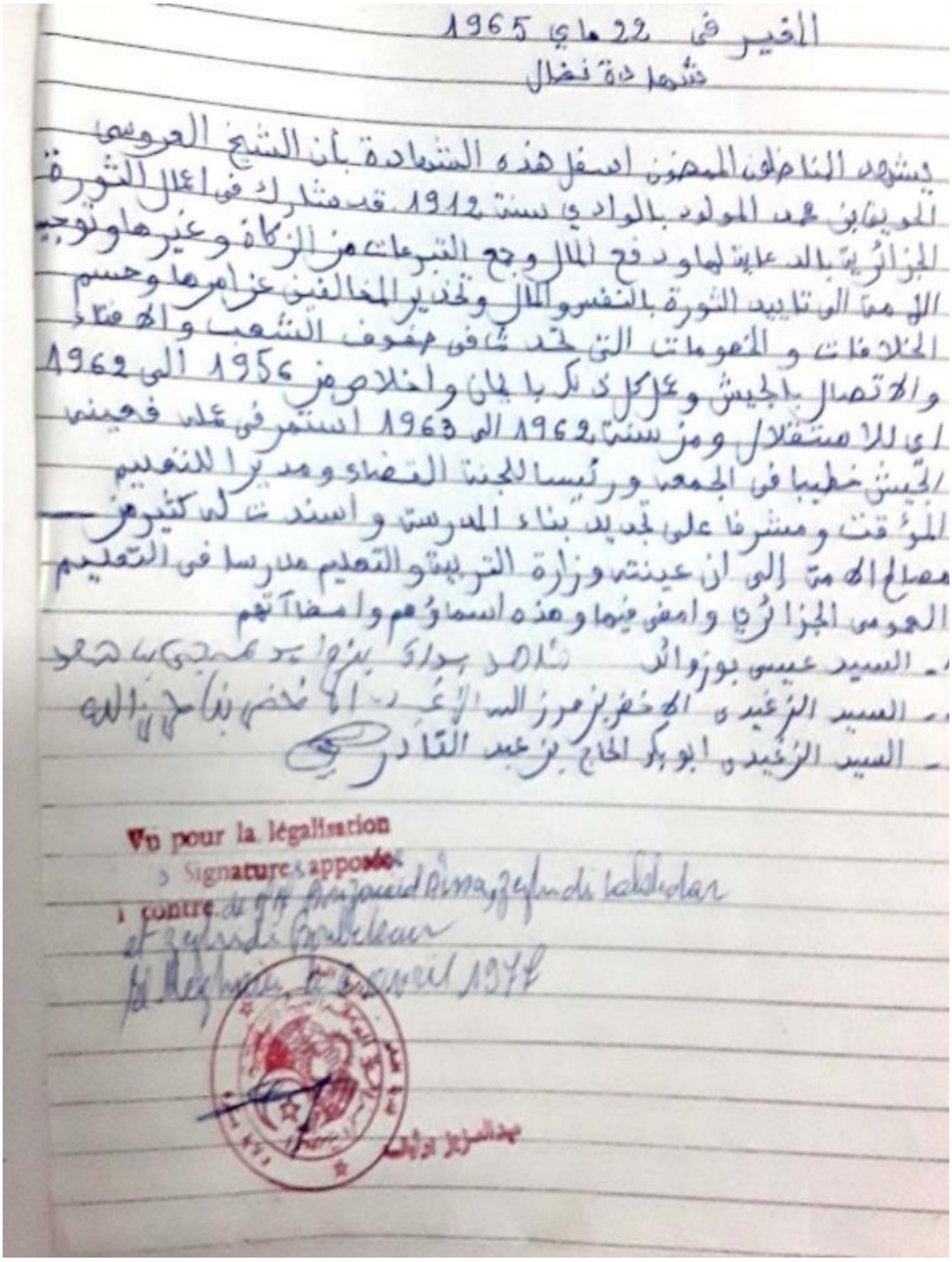

الخير في 22 ماي 1965

شهادة نضال

يشهد الناطق المضمون اسفل هذه الشهادة بأن الشيخ العروسي الويفاتي محمد المولود بالوادي سنة 1912 قد شارك في اعمال الثورة الجزائرية بالدعاية لها ودفع المال وجمع التبرعات من الزكاة وغيرها وتوجيه الامة الى تاييد الثورة بالنفس والمال وتحذير المخالفين عن امرها وحسم الخلافات والنعرات التي تحدث في صفوف الشعب والاتصال بالجيش وعمل كل ما يلزم واخلاص من 1956 الى 1962 اي للاستقلال ومن سنة 1962 الى 1963 استمر في عمله فعينه الجيش خطيبا في الجمعة ورئيسا للجنة القضاء ومديرا للتعليم المؤقت ومشرفا على تجديد بناء المدرسة واسندت له كثير من مصالح الامة الى ان عينته وزارة التربية والتعليم مدرسا في التعليم العمومي الجزائري وامضى فيها وهذه اسماؤهم وامضاآتهم

- السيد عيسى بوزوالد
- السيد الزغيدة الخضر بن مرزوق الاغواتي
- السيد الزغيدة ابوبكر الحاج بن عبد القادر

Vu pour la légalisation

Signature apposée

contre

et sceau de la Commune

le Maire

le 7 avril 1977

-الملحق رقم 08- شهادة الأقدمية التعليم في المدارس الحرة ناحية المقرن من (1935-1956م) وتأسيسه مدرسة البعث

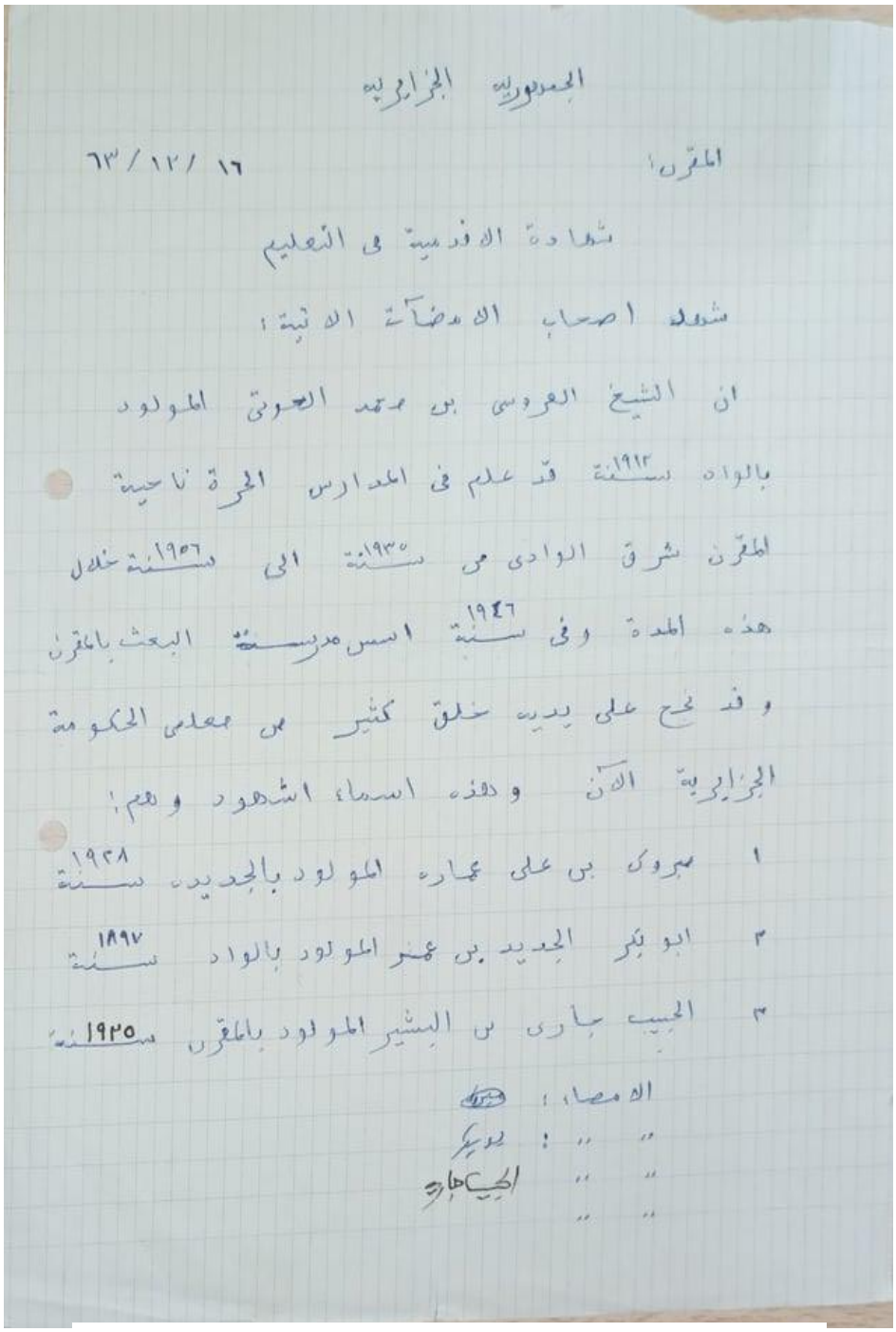

الجمهورية الجزائرية

المقرن: ١٦ / ١٢ / ٦٣

شهادة الاقدمية في التعليم

شهد اصحاب الامضاءات الاتية:

ان الشيخ العروسي بن محمد الحويتي المولود بالواد سنة ١٩١٣ قد علم في المدارس الحرة ناحية المقرن شرق الوادي من سنة ١٩٣٥ الى سنة ١٩٥٦ خلال هذه المدة وفي سنة ١٩٤٦ اسس مدرسة البعث بالمقرن وقد نجح على يديه خلق كثير من معلمي الحكومة الجزائرية الآن وهذه اسماء الشهود وهم:

١ مبروك بن علي عمارة المولود بالجديدة سنة ١٩٢٨

٢ ابو بكر الجديد بن عمر المولود بالواد سنة ١٨٩٧

٣ الحبيب جاري بن البشير المولود بالمقرن سنة ١٩٢٥

الامضاء: ..

" " : ..

" " ..

" " ..

المصدر: العيد حويتي،الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 09- وثائق هوية الشيخ شهادة الميلاد وورقة (بطاقة) التعويف

N° 6688 du registre-matrice

TERRITOIRE MILITAIRE DE TOUGGOURT
ANNEXE D'EL-OUED
TRIBU DES ACHÈCHE
CENTRE D'EL-OUED - TEKSEBT

Nom patronymique et prénoms :

Age en 19 37 :

ورقة التعريف

من الدفتر الامي * وطن

الاسم النسبي والاسم الشخصي

عمره في عام 1937

BLIDA. IMP. A. MAUC

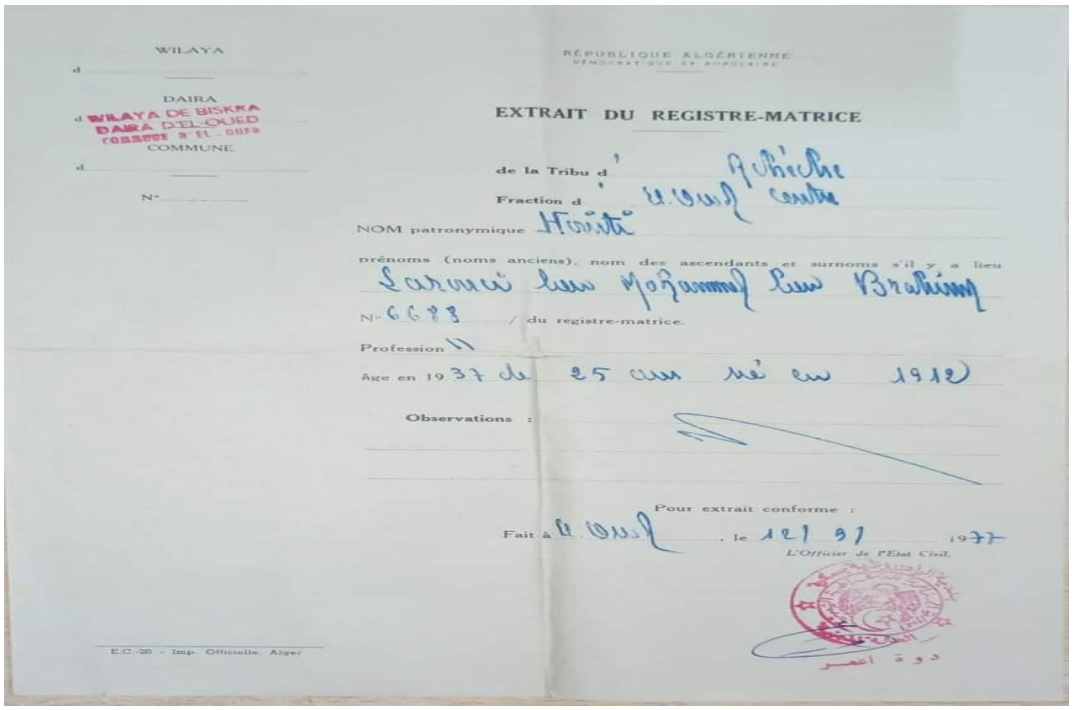

WILAYA

DAIRA

COMMUNE

N°

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

EXTRAIT DU REGISTRE-MATRICE

de la Tribu d' Achèche

Fraction d' El Oued centre

NOM patronymique Hamti

prénoms (noms anciens), nom des ascendants et surnoms s'il y a lieu

Laroussi ben Mohammed ben Brahim

N° 6688 / du registre-matrice.

Profession

Age en 1937 de 25 ans né en 1912

Observations :

Pour extrait conforme :

Fait à El Oued, le 12/9/1977

L'Officier de l'Etat Civil.

E.C.-20 - Imp. Officielle, Alger

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 10- وثائق مختلفة تثبت جهاد الشيخ العروسي (أشكالها، ومهامه)

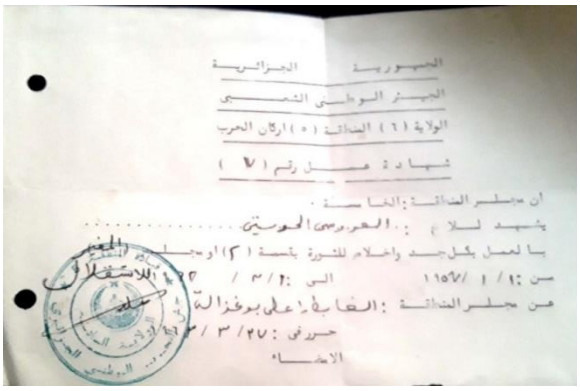

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٢) قسمة (١)

رخصة سفر رقم (٦٢) مركز رقم (٥٠٢)

يرخص للسيد رئيس لجنة الاوقاف والاحياء - العروسي الحويتي

في السفر من : الامير الى : وادسود

ذهابا يوم : ١٩٦٢/٩/١٤ : ايابا يوم : ١٩٦٢/٩/٢٠

حرر في ١٩٦٢/٩/١٤ : امضاء مسؤول الشرطة

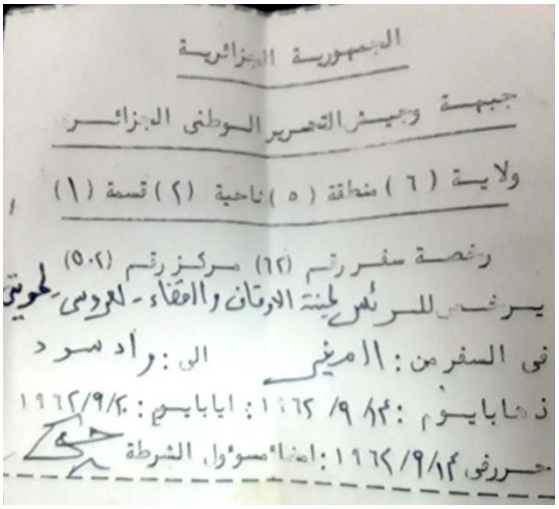

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٢) قسمة (١)

رخصة سفر رقم (٥٧)

يرخص له سؤول لجنة الاوقاف في

في السفر من : قسمة ١ الى

ذهابا يوم : ٦٢/٧/٢٠ على الساعة :

ايابا يوم : ٦٢/٧/٢٥ على الساعة :

لعمل الاخوة العاملين في

تحرير ان يساعد والاخ في سفره

من الوقف الاول السياسي

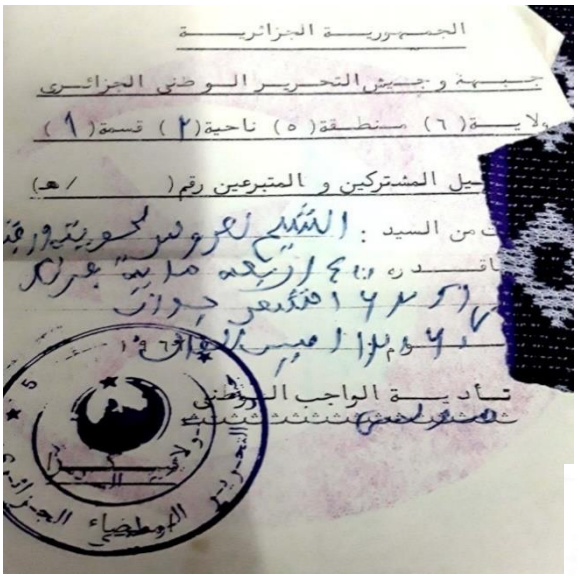

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٢) قسمة (١)

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (/هـ)

قبضت من السيد : الشيخ العروسي الحويتي وزوجته

ثمنا قدره : ارجعه مايه عبرك

تأدية الواجب الوطني

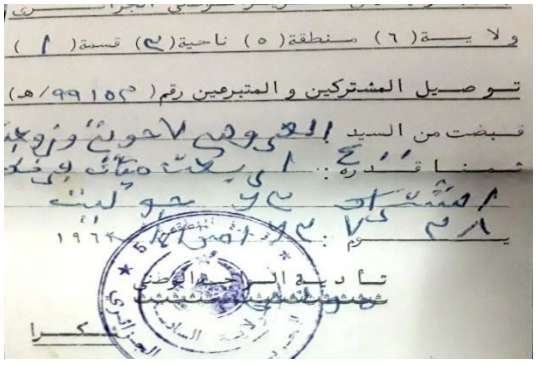

ولاية (٦) منطقة (٥) ناحية (٢) قسمة (١)

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (٩٩١٥٣/هـ)

قبضت من السيد العروسي الحويتي وزوجته

ثمنا قدره : ١ ريعة

تأدية الواجب الوطني

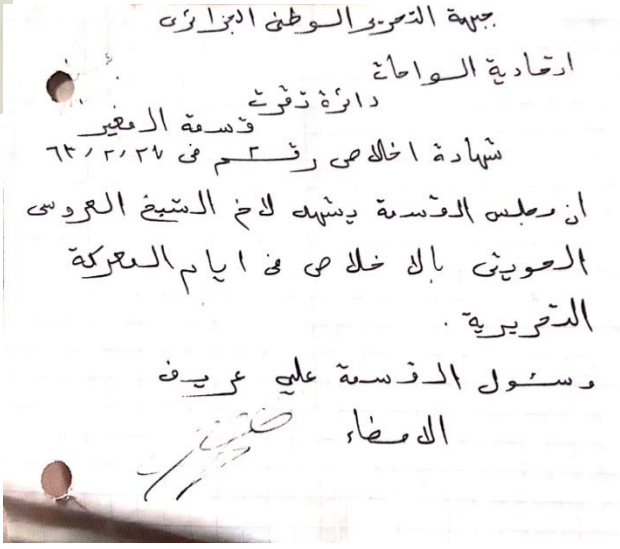

جبهة التحرير الوطني الجزائري

اتحادية الواحات

دائرة دقرت

قسمة العفير

شهادة اخلاص رقم في ٦٢/٣/٣٧

ان مجلس القسمة يشهد لاخ الشيخ العروسي الحويتي بالاخلاص في ايام المعركة التحريرية.

رسول القسمة علي عريف

الامضاء

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 11- شهادة أقدمية التعليم للشيخ العروسي حويتي

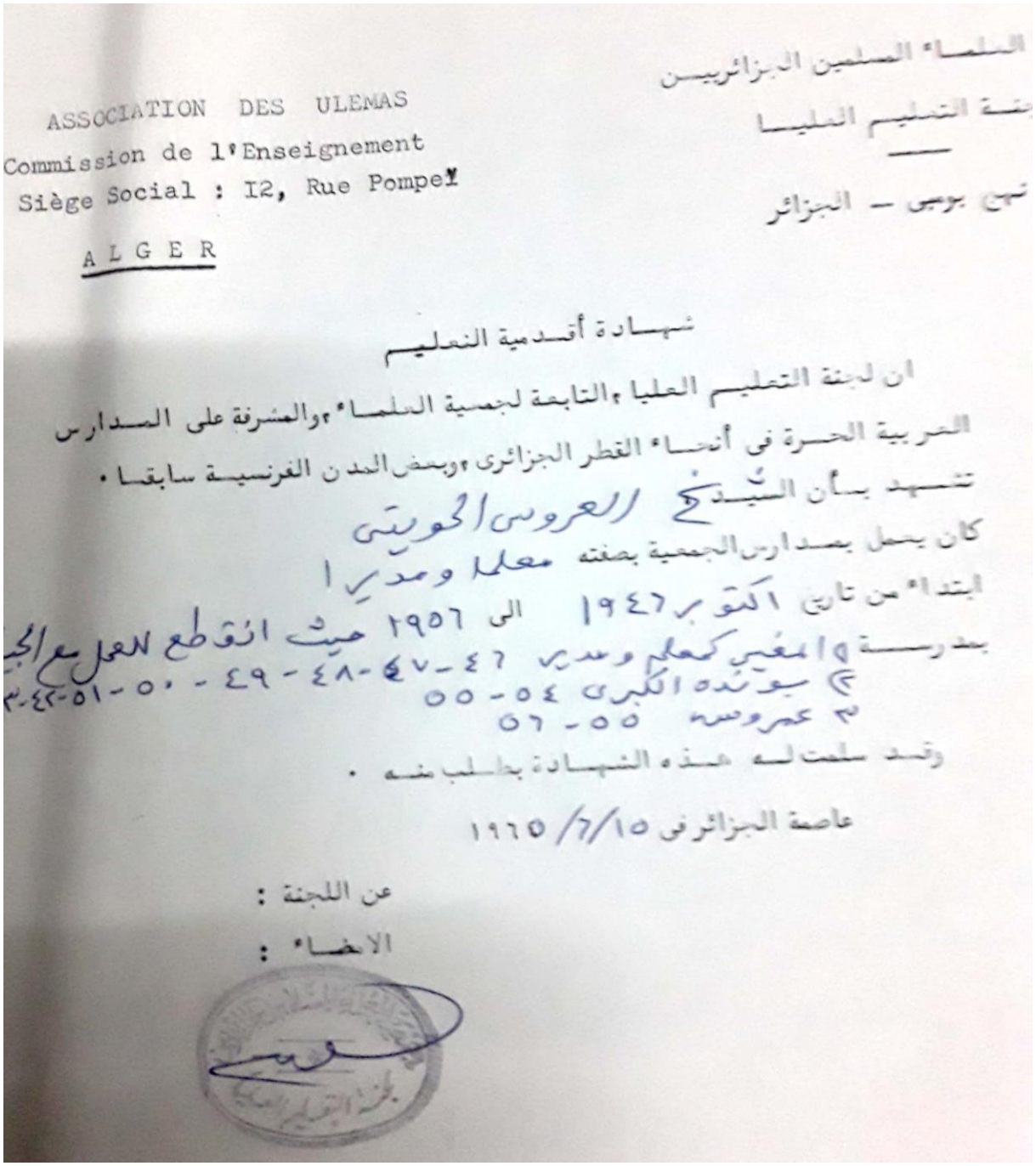

العلماء المسلمين الجزائريين
جمعية التعليم العليا
نهج بومبي – الجزائر

ASSOCIATION DES ULEMAS
Commission de l'Enseignement
Siège Social : I2, Rue Pompey
ALGER

شهادة أقدمية التعليم

ان لجنة التعليم العليا، التابعة لجمعية العلماء، والمشرفة على المدارس العربية الحرة في أنحاء القطر الجزائري، وبعض المدن الفرنسية سابقا.

تشهد بأن السيد الشيخ العروسي الحويتي

كان يعمل بمدارس الجمعية بصفته معلما ومديرا

ابتداء من تاريخ اكتوبر ١٩٤٦ الى ١٩٥٦ حيث انقطع للعمل مع الجيش

بمدرسة ١ المغير كمعلم ومدير ٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣

٢ سوندة الكبرى ٥٤-٥٥

٣ عمروسة ٥٥-٥٦

وقد سلمت له هذه الشهادة بطلب منه.

عاصمة الجزائر في ١٩٦٥/٦/١٥

عن اللجنة :

الامضاء :

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 12-رخصة الخروج الخاص بالحج العروسي حويتي

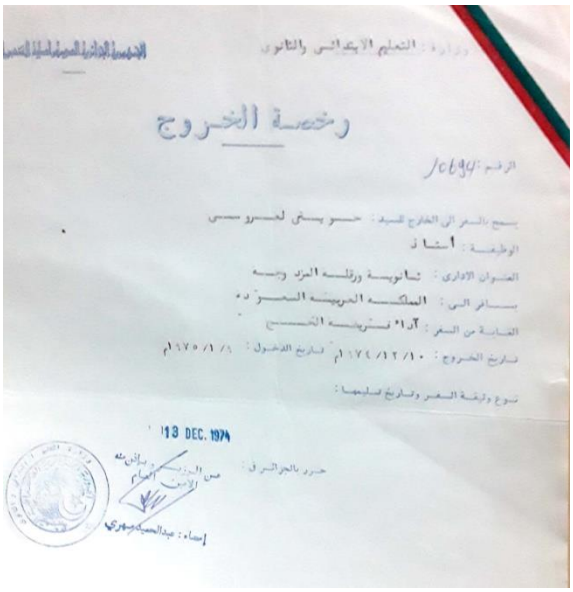

رخصة الخروج

-الملحق رقم 13- مراسلة إدارية إلى مدير مدرسة النجاح العروسي حويتي

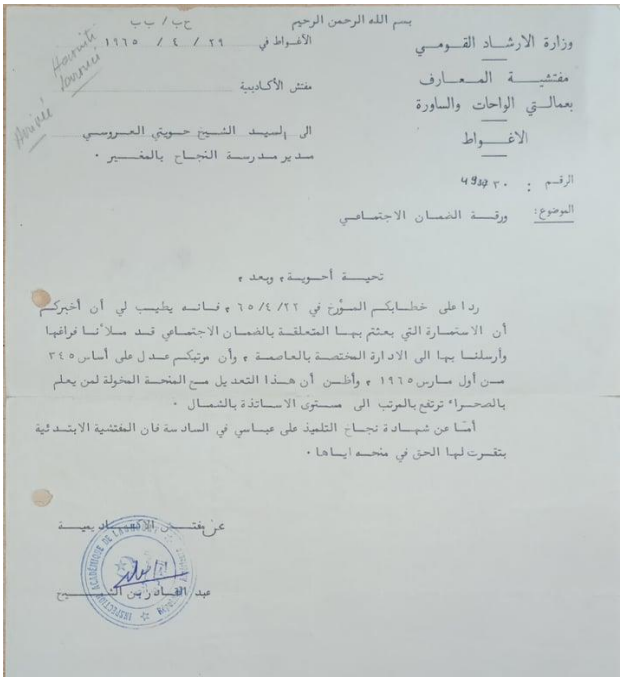

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الارشاد القومي

مفتشية المعارف بعمالتي الواحات والساورة

الاغواط

الرقم : ٣٠ ٩٩٥

الموضوع: ورقة الضمان الاجتماعي

الاغواط في ٢٩ / ٤ / ١٩٦٥

مفتش الأكاديمية

الى السيد الشيخ حويتي العروسي مدير مدرسة النجاح بالمغير .

تحية أخوية وبعد ،

ردا على خطابكم المؤرخ في ٦٥/٤/٢٢ ، فانه يطيب لي أن أخبركم أن الاستمارة التي يعتم بها المتعلقة بالضمان الاجتماعي قد ملأنا فراغها وأرسلنا بها الى الادارة المختصة بالعاصمة ، وأن موتيكم عدل على أساس ٣٤٥ من أول مارس ١٩٦٥ ، وأظن أن هذا التعديل مع المنحة المخولة لمن يعلم بالصحراء ترتفع بالمرتب الى مستوى الاساتذة بالشمال .

أما عن شهادة نجاح التلميذ علي عباسي في السادسة فان المفتشية الابتدائية بتقرت لها الحق في منحه اياها .

عن مفتش الاكاديمية

عبد الفتاح زين الدين

-الملحق رقم 14- بطاقة المعلم للشيخ العروسي حويتي

ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

COMMISSION DE L'ENSEIGNEMENT

SECTION DES INSTITUTEURS

CARTE de L'INSTITUTEUR

Cheikh L-

N° 737/3

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجنة التعليم قسم المعلمين

بطاقة المعلم

الشيخ العروسي الحويتي

رقم ٣٧/٣

Nom Laroussi

Prénom Larbi

né à L'Oued le 1912

Alger le 3/3/56

Le Secrétaire Général

Le Président

السنة الدراسية ختم وتأشيرة

١٩٥٢

١٩٥٤

١٩٥٥

١٩٥٦

١٩٥٧

الاسم العروسي

اللقب الحويتي

ولد في سنة ١٩١٢

بلدية الوادي عمالة قسنطينة

رقم تسجيله ٢٧٣٧

١٩٥٦/٧/٢٩

الرئيس

الكاتب العام

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 15- رسالة من المطوف إلى مسؤول بعثة الحج بالمغير العروسي حويتي

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 16- بعض شهادات العلامة الشيخ العروسي حويتي

المملكة التونسية

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة التحصيل في القراءات

الوزارة الكبرى

المملكة التونسية

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة التحصيل في العلوم

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

المملكة التونسية — الوزارة الكبرى

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة الأهلية

الحمد لله على النعم الشكر له على ما أسدى من نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فإن الفقيه النبيه المهذب الأديب الصالح محمد العروسي ابن الحاج محمد الحويني الشهير بالمعلم صاحب الدفتر عدد 17272 من الجزء الـ 178 سأل امتحان شهادة الأهلية في العلوم الشرعية والعربية وآدابها فامتحن في نيل الشهادة على ما اقتضته فصول الأمر العلي الصادر في تنظيم التعليم بالجامع الأعظم وفروعه المؤرخ في 5 ذي الحجة سنة 1331 الموافق 30 مارس سنة 1913 وكان نتيجة ذلك أن أحرز على شهادة الأهلية بما تجمع له من الأعداد التي أحرزت منها سواء الامتحان الذي أدلى له عليه الشهادة بذلك هذا لتستوفي رغبته في تسلم ذوي المعارف ويدان على نيل السالك منها والمثابرة والهداية إلى سواء السبيل بحضور مشيخة الجامع الأعظم وفروعه في 6 جمادة الأولى سنة 1357 الموافق 4 يوليو سنة 1938

امضاء جناب الوزير الأكبر

امضاء رئيس الجامع الأعظم

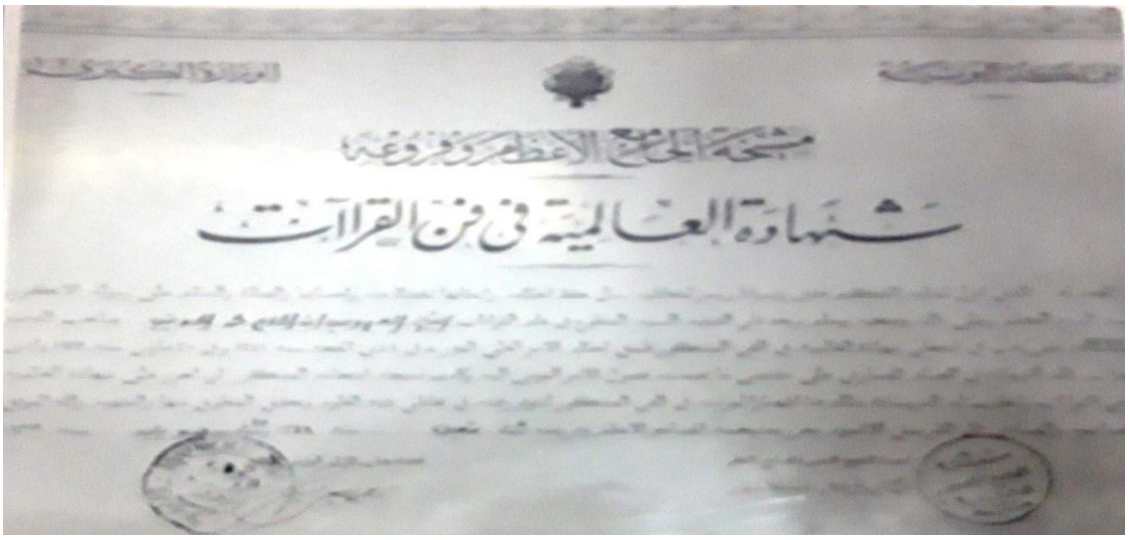

المملكة التونسية — الوزارة الكبرى

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة العالمية في فن القراءات

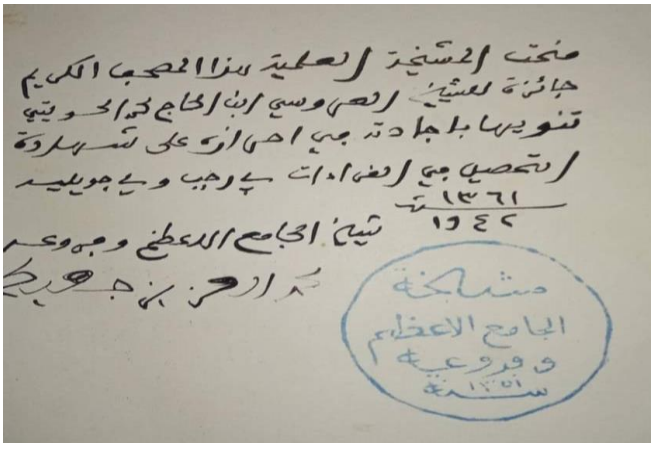

منحت المشيخة العلمية هذا المحب الكريم
جائزة للشيخ العروسي ابن الحاج محمد الحويني
تنويها باجادته مع احرازه على شهادة
التحصيل مع التقدمات بواجب وبه جوبليه
سنة ١٣٦١
١٩٤٢
شيخ الجامع الأعظم وفروعه
محمد العزيز بن الخوجة

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه سنة ١٣٥١

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 17- صورة للشيخ العروسي وتلاميذ مدرسة الفتح بالمغير

المصدر: محمد عبد السلام بوحنيك، المغير

-الملحق رقم 18- صورة للشيخ العروسي وتلاميذه بتكميلية المغير الأولى

المصدر: العيد قرميط، المغير

-الملحق رقم 19- صورة للشيخ وعلماء جامع الزيتونة على رأسهم الشيخ الطاهر بن عاشور عميد المسجد الاعظم (1964م)

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 20- صورة للشيخ العروسي بعد قدومه من الحج ببسكرة

المصدر: العيد حويتي، الدبيلة الوادي

-الملحق رقم 21- صورة للشيخ العروسي مع الشيخ عبد الرحمان المسعدي بالمغير

المصدر: محمد عبد السلام بوحنيك، المغير

البيبلوغرافيا

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

1- المصادر:

أ- الوثائق:

1. جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، رقم(99/52 هـ)، اشتراك الشيخ العروسي حويتي وزوجته، 400فرنك، اشتراك 62 جويليت، مؤشر من قبل جيش التحرير الوطني، وممضاة من طرف موسي.
2. الجمهورية الجزائرية، **شهادة الاقدمية في التعليم**، بالمقرن المؤرخة في: 16ديسمبر 1963م.
3. المغير، **شهادة نضال**، مؤرخة بالمغير في 22 ماي 1965م، موقع عليها كل من: عيسى بوزوائد، الزغدي أبو بكر الحاج بن عبد القادر، ومختوما عليها بختم ولاية بسكر المغير.
4. المغير، **شهادة عمل وإخلاص**، بالمغير مؤرخة في: 08 فيفري 1963م، ممضاة من طرف السعيد إعماره.
5. بلدية الدبيلة الوادي، **شهادة عائلية**، صادرة عن بلدية الدبيلة بتاريخ: 26 أوت 1990م.
6. جبهة وجيش التحرير الوطني، **رخصة سفر**، رقم: 1/57، لمسؤول لجنة الاوقاف رقم: 502 حويتي العروسي، مهمة يومان ابتداء من: 20 جويلية 1962م، إمضاء العريف الأول الساسي علي عريف.
7. جبهة وجيش التحرير الوطني، **شهادة نضال**، المغير في: 22 ماي 1965م، إمضاء كل من، عيسى بوزوايد، الوغيدي الأخضر بن حرز الله، الزغيدي أبو بكر الحاج بن عبد القادر.
8. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **شهادة أقدمية التعليم**، بتاريخ:1965/06/15م.
9. جيش الوطني الشعبي، **شهادة عمل رقم (7)**، الولاية (6) المنطقة (5) اركان الحرب، بتاريخ: 27 مارس 1963م، إمضاء ضابط: علي بوغزالة.
10. نظير الرسالة البريدية بخط اليد من الشيخ العروسي حويتي، إلى جنابة العمدة الهمام العلامة الشيخ الفاضل بن عاشور عميد كلية الزيتونة للشريعة وأصول الدين، (يطلب فيها المشاركة في مسابقة العالمية للغة العربية وآدابها، ويشرح فيها اسباب عدم مشاركته في الدورة سنة 1946م وما بعدها من سنوات) ، أرسلها من المغير إلى تونس على عنوان نهج

الحجامي حي 104 تونس، مؤرخة في: جمادةالأولى1384هـ/ 15 سبتمبر 1964م، صفحة واحدة؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي؛ (ينظر الملحق رقم: 06).

11. ورقة برنامج الامتحان معدة في ثلاث صفحات، تحصلت على نسخة منها؛ توجد في مكتبة الشيخ عند أبنه العيد حويتي، الدبيلة الوادي.

12. ورقة قائمة التلميذ للاختبار الثاني 68/67؛ قائمة تلاميذ لموسم 73/72؛ توجد بمكتبة السيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي.

13. وصية الحاج محمد بن إبراهيم، بتاريخ: 02 جماد الاولى سنة 1328هـ؛ يوجد بمكتبة الاستاذ الدكتور حويتي أحمد بني مسوس الجزائر العاصمة.

14. وطن تقرت العسكري، **ورقة التعريف**، رقم: 6688/ الدفتر الاسمي، ملحقة الواد، عرش الاعشاش، بلدة الواد تكسبت؛ يوجد بمكتبة الشيخ المنزلية عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي.

15. جبهة التحرير الوطني الجزائري، **شهادة إخلاص**، رقم:2، مؤرخة في: 27 فيفري 1963م، ومؤشرة وممضاة من طرف مسؤول القسمة علي عريف؛ وشهادات كثيرة لا يسع المجال لذكرها كاملة.

16. جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، (بدون رقم)، لشهر جوان، مؤشر من قبل جيش التحرير الوطني، وممضاة من طرف موسي.

17. جبهة وجيش التحرير الوطني، **توصل المشتركين والمتبرعين**، رقم (24246/ هـ)، بقيمة 2000 فرنك.

18. جبهة وجيش التحرير الوطني، **رخصة سفر**، رقم: 62، مركز رقم: 502، لمسؤول لجنة الاوقاف والقضاء لعروسي لحويتي، من المغير إلى واد سوف ثمانية ايام ابتداء من: 12 سبتمبر 1962م، إمضاء مسؤول الشرطة.

19. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **شهادة أقدمية التعليم**، مؤرخة بعاصمة الجزائر في، 15 فيفري 1965م؛ جبهة التحرير الوطني الجزائري، اتحادية الواحات، دائرة تقرت، قسمة المغير.

20. رسالة تعزية في وفاة الشيخ العروسي، بخط اليد مرسلة من طرف حمزة بوكوشة، إلى العيد حويتي، مؤرخة في: 1978/02/23يوم وفاة الشيخ.

21. مكتوب بخط اليد واستمارة الرغبات بخط اليد، محررة من طرف الشيخ؛ توجد بمكتبة الشيخ عند العيد حويتي، الدبيلة الوادي.

ب- الكتب:

22. العروسي حويتي، **ديوان الشيخ العروسي حويتي**، ج ت أحمد حويتي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2009م.

ت- المقابلات الشخصية:

23. مقابلة شخصية مع السيد عمر خزان بن محمد (ولد بالدبيلة –الوادي- خلال 1936م) تلميذ الشيخ بمدرسة البعث، ودار اللقاء حول شيخه العروسي حويتي ومدرسة البعث، الدبيلة يوم: 09 مارس 2022م، بمسكن ابنه رفيق بالدبيلة، على الساعة 10:00.

24. مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي (ولدت بالدبيلة –الوادي- 6 مارس 1944م) أبنت الشيخ الكبرى، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، الوادي يوم: 29جانفي2022م، بمسكن زوجها خزان الطاهر بحي المنظر الجميل –القارة- الوادي على الساعة 15:00.

25. مقابلة شخصية مع السيدة رشيد حويتي (ولدت بالدبيلة –الوادي- 6 مارس 1944م) أبنت الشيخ الكبرى، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، الوادي يوم: 29جانفي2022م، بمسكن زوجها خزان الطاهر بحي المنظر الجميل –القارة- الوادي على الساعة 15:00.

26. مقابلة شخصية مع السيدة رشيدة حويتي (ولدت بالدبيلة –الوادي- 6 مارس 1944م) أبنت الشيخ الكبرى، ودار اللقاء حول ابن جدتها ساسية من أمبارك بن مسعود مومني، يوم: 31مارس 2022م،بمسكن زوجها خزان الطاهر بحي المنظر الجميل –القارة- الوادي.

27. مقابلة شخصية مع السيد ناجي ناجي أستاذ متقاعد إمام متطوع حاليا، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي وأثره في منطقة الجديدة، الدبيلة يوم: 09مارس 2022م، بسوق الدبيلة مقابل محلات النوى للعتاد الكهربائي، على الساعة 09:00 صباحا.

28. مقابلة شخصية مع السيد عبد الغني بن لخضر بوزقاق (ولد بالمغير خلال1950م) مدير مدرسة متقاعد، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي، المغير يوم: 29 مارس 2022م، بمنزله بحي النصر المغير، على الساعة 09:30صباحا.

29. مقابلة شخصية مع السيد صالح فالح (ولد في 24 فيفري 1970م) صحفي بإذاعة سوف الجهوية وباحث ومنتج برامج تاريخية، دار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي ومواضيع تاريخية في السياق، الوادي يوم: 15 مارس 2022م، بمقر إذاعة سوف الجهوية، على الساعة: 09:00 صباحا.

30. مقابلة شخصية مع السيد عبد الرزاق خزان بن العربي متقاعد من الشركة الوطنية البترولية، ودار اللقاء حول دراسته في المستوى المتوسط والشيخ كان يدرس في المستوى الثانوي في نفس مقر المدرسة بورقلة، بالدبيلة يوم: 15 مارس 2022م، بالقرب من مسكنه بالدبيلة، على الساعة 18:30 مساءا.

31. مقابلة شخصية مع السيد قرميط العيد مدير مدرسة متقاعد، ودار اللقاء حول شيخه العروسي حويتي بمتوسطة المغير، المغير يوم: 29مارس 2022م، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، حي النصر المغير، على الساعة: 10:30 صباحا.

32. مقابلة شخصية مع السيد محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي بصفة عامه وصلته بوالده الشيخ إبراهيم، بالمغير يوم: 29 مارس 2022م، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، بحي النصر لمغير، على الساعة 14:00 مساءا.

33. مقابلة شخصية مع السيد محمد عبد السلام بوحنيك أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي بصفة عامه وصلته بالشيخ علي بن خليل، بالوادي يوم: 16افريل2022م، قاعة النشاطات بثانوية بشوشة المختلطة، على الساعة 11:00صباحا.

34. مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي(ولد بالمغير 15 مارس 1950م) أستاذ ودكتور بجامعة الجزائر، دار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي والده وشيخه، المغير يوم: 29 مارس2022م، بمنزل عبد الغني بن لخضر بوزقاق، حي النصر المغير، على الساعة11:00 صباحا.

35. مقابلة شخصية مع السيد أحمد حويتي (ولد بالمغير 15 مارس 1950م) أستاذ ودكتور بجامعة جزائر، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، نزلة أولاد لخضر الدبيلة يوم: 2022/03/26، بسكن زوجه أخته علال إسماعيل بأولاد لخضر بالدبيلة، على الساعة 17:50مساءا.

36. مقابلة شخصية مع السيد أحمد العابد (النوي)، ودار اللقاء حول ما يعرفه عن الشيخ العروسي حويتي، الدبيلة يوم: 09مارس 2022م، بدكان ابنه في سوق الدبيلة، على الساعة 09:45 صباحا.

37. مقابلة شخصية مع السيد خليفة حامدي منشط قناة واحة الثقافة، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي، الدبيلة: يوم 2022/03/19م، بمقر سكناه بالدبيلة الشرقية على الساعة 17:00مساءا؛ (تم تسجيله).

38. مقابلة شخصية مع السيدة عائشة حويتي (ولدت بالمغير خلال 1959م)، ودار اللقاء حول الشيخ العروسي حويتي أبيها، نزلة أولاد لخضر الدبيلة يوم: 2022/03/26، بسكن زوجها علال إسماعيل بأولاد لخضر بالدبيلة، على الساعة 17:40.

39. مقابلة شخصية مع السيدة فاطمة خزان أرملة لزهر حامدي، ودار اللقاء حول الشيح العروسي حويتي شيخ زوجها وجارها الذي يسكن أمام منزلها مباشرة ومن يملك مقر مدرسة البعث حاليا، الدبيلة يوم: 16 مارس 2022م، في بيت زوجها طريق كفادو الدبيلة، على الساعة 09:30.

ث- المكالمات الهاتفية:

40. مكالمة هاتفية، بين الأستاذ والدكتور أحمد حويتي مع خزان عبد الرزاق، حول موضوع تولي ابيه القضاء، واردة من حي المنظر الجميل بالوادي إلى الجزائر العاصمة، يوم: 22مارس 2022م، على الساعة 19:50 مساء.

41. مكالمة هاتفية بين الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، وخزان عبد الرزاق، حول مكتبة الشيخ العروسي حويتي، وردة من حي المنظر الجميل بالوادي إلى الجزائر العاصمة، يوم: 19مارس2022م، على الساعة 50:09 صباحا.

42. مكالمة هاتفية مع الدكتور عمر مقدم استاذ بجامعة حمه لخضر الوادي مع خزان عبد الرزاق، حول الشيخ مقدم الصادق والده وعلاقته بشيخه العروسي حويتي، وردت من الوادي إلى الدبيلة، يوم: 26 مارس 2022م، على الساعة 11:30، ثم مقابلة على الساعة 11:50 من نفس اليوم.

43. مكالمة هاتفية مع الاستاذ محمد بن ساسي مومني، وخزان عبد الرزاق، ردا على سؤالي حول زواج جده من ساسية شريفي أم الشيخ العروسي، واردة من الدريميني إلى حي المنظر الجميل بالوادي يوم: 31 مارس 2022م، على الساعة 18:40.

ج- التسجيلات المختلفة:

44. تسجيل إذاعي، حنان لكحل، لقاء مع الباحث عزالدين بالطيب العقبي، برنامج روائح الذكريات بعنوان: **محطات من حياة الشيخ عبد المجيد حبه**، إذاعة بسكرة، يوم: 19أفريل2021م.

45. تسجيل إذاعي، صالح فالح، لقاء مع الشيخين مقدم الصادق ودقة لخضر، الحصة الأولى من أعلام ومعالم، بعنوان: **العروسي لحويتي**، إذاعة سوف الجهوية، الجمعة يوم: 09 جانفي2015م، تم استلام نسخة منه.

46. تسجيل صوتي، الأستاذ الدكتور أحمد حويتي، لقاء مع الشيخ الازهاري ثابت، حول شهادته حول الشيخ العروسي بحكم المعرفة الجيدة له، بسكرة؛ يوجد بمكتبته المنزلية عند أحمد حويتي، بني مسوس الجزائر عاصمة.

47. تسجيل قناة سيدي عقبة TV، لقاء مع الشيخ ثابت الازهري، برنامج حوار الثقافة والتاريخ، حلقة 02، بعنوان: **الشيخ ثابت الازهري، برنامج (1923-1921م)رحمه الله وذكرياته في جامع الزيتونة ثم التحاقه بثورة التحرير**، سيدي عقبة يوم: 27 جوان 2021م.

48. تسجيل قناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي تلميذ الشيخ العروسي في مدرسة البعث بالجديدة، حصة أيام من حياتي، بعنوان: **لقاء مع الشيخ علي مرخي**، الدبيلة يوم: 2021/07/09م.

49. تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي تلميذ الشيخ العروسي في مدرسة البعث بالجديدة، حصة أيام من حياتي، بعنوان: **لقاء مع الشيخ علي مرخي**، الدبيلة يوم: 2021/09/09م.

50. تسجيل لقناة واحة الثقافة على الفيسبوك، خليفة حامدي، لقاء مع الشيخ علي مرخي تلميذ الشيخ العروسي في مدرسة البعث بالجديدة، حصة أيام من حياتي، بعنوان: **لقاء مع الشيخ علي مرخي**، الدبيلة، يوم: 2021/08/20م.

51. تسجيل مصور على صفحة الفيسبوك، أنور العايب، مقابلة صحفية مع الشيخ ناجي ناجي بن عمار بالدبيلة، تم مشاهدتها على صفحة الفيسبوك يوم: 18 فيفري 2022،على الساعة 19:26 مساءا، ينظر:

https://m.facebook.com/groups/1395309247388262/permalink/3118839025035267/

ح- الجرائد:

52. محمد الحسن فضلاء، المقدمة -في- **مجموعة جريدة البصائر**، الجزائر، جمعية العلماء المسلمين، العدد 01 السنة الأولى، ديسمبر 1935م-جانفي1937م، ص ط.

53. جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، قائمة الوعاظ لشهر رمضان عمالة قسنطينة، **(جريدة البصائر**، العدد 269، الصادر بتاريخ الجمعة 27 شعبان 1313هـ الموافق لـ 30أفريل1954م).

54. أبي اليقظان، موجة الإصلاح الديني-في- **مجموعة جريدة البصائر**، الجزائر، جمعية العلماء المسلمين، العدد 01، 01شوال 1354هـ/1935م، ص6.

2- المراجع:

أ- الكتب:

55. ب م، **السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية بولاية الوادي1954-1962م**، إعداد مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية الوادي، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي- الجزائر، 2021م، ص100.

56. بوزغبية محمد بن إبراهيم، **فتاوى الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور**، مر: قسم الدراسات والنشر بالمركز، ط1 ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1425هـ-2004م.

57. بوزيد بوبكر عبد الله، **المجموعة العلمية**، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1416هـ.

58. بونان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م**، تص: أبو القاسم سعدالله، تق: محمد الصالح الصديق، ب ط، دار هومة، الجزائر، 2012م.

59. الجندي أنور، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م.

60. الخضر حسين محمد، **تونس وجامع الزيتونة**، ط1، أ ب: على الرضا الحسين، دار النور، سورية- لبنان -الكويت، 1431هـ-2010م.

61. شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي** ريغ، ط1، دار قانة للنشر والتجليد، باتنة، 2008م.

62. شويخ إبراهيم، عوادي عمار، عوادي لزعاري، إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918-1969م، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2015م.
63. العدواني محمد بن محمد بن عمر، **تاريخ العدواني**، تق تح تع، أبو القاسم سعدالله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996م.
64. عقيب محمد السعيد، **دراسات في تاريخ وادي سوف**، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي-الجزائر، 2016م.
65. العمامرة سعد بن البشير، أحمد بن الطاهر منصوري، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، شركة مزوار للطباعة والنشر والاشهار والتوزيع، الوادي، 2006م.
66. عمامره تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م) ورؤساؤها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2004م.
67. عوادي عمار، **الهجرة من وادي سوف وأثرها على حياة السكان 1854م-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
68. عوادي سمير، قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين 1854-1956م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر،2013م.
69. العوامر إبراهيم محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، تالة- الابيار-الجزائر، 2007م.
70. قادري عبد الحميد إبراهيم ، **سنوات البارود بمنطقة المغير**، مطبعة مزوار، الوادي الجزائر، 2018م، ص19.
71. قمعون عاشوري، **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة**، مطبعة سخري، ط1، الوادي، 2012م.
72. قنانش محمد،**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغاية-الجزائر، 1982م.
73. منصوري أحمد بن الطاهر، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2015م.

74. منصوري أحمد بن الطاهر، **قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوفي قديما**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2015م.
75. مياسة إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية1937-1934م**، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2005م.
76. نويهض عادل،**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة النويهض الثقافي، بيروت لبنان، 1400هـ-1980م.

ب- المحاضرات:

77. بسر عبد الحميد، **مجازر رمضان 1957م**، اليوم الدراسي المخلد لذكرى مجازو رمضان 1957م وذكرى هده عميش الثانية 1938م بجامعة حمه لخضر الوادي، المدرج د بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بالوادي، يوم: 18 أفريل 2022م.
78. الحبيب سالم، **الاقلام السوفية المبكرة في الحركة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين (دراسة احصائية)**، مداخلة الثالثة بقاعة الاجتماعات بجامعة حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الوادي، يوم: 19أفريل2022م.
79. غنابزية علي، **مداخلة تمهيدية لمجازر رمضان 1957م**، يوم دراسي حول الذكري 65 لمجازر رمضان 1957م وهدة عميش الثانية، جامعة حمه لخضر بالوادي، مدرج د بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الوادي، يوم: 18أفريل2022م.
80. قمعون عاشوري، **هده عميش الاولي**، اليوم الدراسي المخلد لذكرى مجازر رمضان 1957م وذكرى هده عميش الثانية 1938م بجامعة حمه لخضر الوادي، المدرج د بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالوادي، يوم: 18أفريل2022م.

ت- **الرسائل الجامعية:**

81. زغوان يوسف، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931-1962م)من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، د:علي غنابزية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، 2014-2015م.
82. شويح إبراهيم، **الرحلات العلمية وأثرها في الحياة الثقافية بمنطقة وادي سوف (1931-1969م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي

الحديث والمعاصر، إشراف، د: علي غنابزية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 1438-1439هـ/2017-2018م.

83. غرايبية نجوى، تزات فريدة، **الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالميين 1919-1939مدراسة تاريخية تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف: شايب قدادرة، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2019-2020م.

84. غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية (1300-1374هـ/1882-1954م)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بن خروف، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، (1428-1429هـ/2008-2009م).

85. فلاح يرابح، **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الحركة الوطنية المغاربية)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم التاريخ وعلم الاثار، 1458هـ/2007-2008م.

86. مدني نور الإيمان، **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الجزائرية** 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، إشراف: وافية نفطي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -قطب شتمة- شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م.

ث- المجلات:

87. بوطيبي محمد، نشاط الطلبة الزيتونيين الجزائريين في تونس خلال النصف الاول من القرن العشرين، **مجلة الدراسات التاريخية**، مجلد 22، العدد1،2021م.

88. شافو رضوان، انعكاسات السياسة الاستعمارية على العلاقات بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1830-1954م،**كان التاريخ دورية عربية محكمة**، العدد 34، ديسمبر 2016، ص15؛ **مقتبس**، الأرشيف الوطني التونسي (A.N.T)، دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة (1894-1953م).

الفـهارس

فهرس الأعلام

حرف (ا)

- إبراهيم بن ثابت: 76.
- إبراهيم العوامر: 19.
- إبراهيم بيوض: 19.
- إبراهيم شويح: 57.
- إبراهيم قسوم: 73، 7880.
- إبراهيم يوحنيك: 73، 75.
- أبن خلدون: 10.
- أبو القاسم سعد الله: 39.
- أحمد بزقاق :79.
- أحمد بن مسعود حامدي: 49.
- أحمد بن منصوري: 05.
- أحمد جريبيع :79.
- أحمد حمدي: 49.
- أحمد حويتي: 29، 31،37، 39، 79، 82.
- أحمد عبيدي: 19.
- أحمد علال (عبودة): 42.
- الأخضر دقة: 07، 26، 31، 34، 50، 55، 56، 69.
- الازهاري ثابت: 07، 08، 21، 28، 73، 76، 82، 88.
- أمبارك الميلي: 19.
- أمبارك بن مسعود مومني: 27.
- الأمين العمودي: 19.

حرف(ب)

- البشير الإبراهيمي: 19.
- بن راشد موسى: 78.
- بوبكر جابر الجزائري: 41.

حرف (ت)

- تبر فائزي: 37.

حرف (ح)

- حسان بن النعمان: 16.
- حسن بن سعيد بابا: 77.
- حليمة قديري: 50.
- حمزة بوكرشة: 17، 19، 40، 47، 82، 88.
- حمه لخضر: 48، 61.

حرف (خ)

- خالد بزواید: 68، 71،70.
- خليفة بن أحمد حامدي: 33، 51.
- خير الدين التونسي: 16.

حرف (ر)

- رضوان شافو: 08.
- رمضان حمود: 17.
- رشيدة (فاطمة) حويتي: 04، 08، 43، 57، 60، 62.

حرف (ز)

- زهرة بوزقاق :78.

حرف (س)

- سعد بن البشير العمامرة: 05.
- السعيد سالمي: 34.
- ساسية بن محمد شريفي: 25، 26، 81.

حرف (ص)

- الصادق بن علي مقدم: 33، 50.
- صالح فالح: 41، 54، 57.
- الصغير بن وشن: 62.
- الطاهر بن عاشور: 07، 41، 88.
- الطاهر خزان: 50.
- الطاهر عبيدي: 19.
- الطاهر علال: 42، 2 ، 63.

حرف (ع)

- عائشة حويتي: 75، 81.
- عبد الحمد قرميط :79.
- عبد الحميد بسر: 07.
- عبد الحميد بن حبه:08، 28، 72، 76، 88.
- عبد الحميد ابن باديس: 17، 18، 19، 20، 47، 65.
- عبد الرحمان المسعدي: 04، 72، 73.
- عبد الرزاق قسوم: 79.
- عبد العزيز الشريف:20، 69 .
- عبد الغني بن لخضر بوزقاق: 74، 79
- العروسي غرايسة: 63.
- العقبي: 19.
- علي ملاحي: 39.
- علي بن خليل: 08 ، 67-70.
- علي بن سعد المرخي: 34، 51.
- علي غنابزية: 08.
- عمار بن لزعر: 19.
- عمار علال بن الحاج لخضر بن محمد: 44.
- عمارة بن مسعود حامدي: 34، 53.
- عمر بن محمد حامدي: 34.
- عمر خزان بن العربي: 49، 57.
- عمر قسوم: 73، 78.

- عبد القادر زغيدي: 70.
- العدواني: 11.
- العروسي بن محمد بن إبراهيم بن محمد حويتي: في كامل البحث.
- العيد حويتي :06، 79، 81.
- العيد قرميط: 80.
- عربي زغبيب: 50.

حرف (ف)

- فاطمة خزان: 53، 57.
- فتيحة بوحنيك :78.
- فتيحة حداقة :78.
- فطيمة بوحديد :78.

حرف (ل)

- لخضر ثابت: 28.
- لزهر حامدي: 50، 54.
- ليلي بوحنيك :78.

حرف (م)

- مباركة بوزواید : 78.
- مبروكة بوزقاق : 78.
- مبروكة الهاملي: 24.
- محمد الأخضر السايحي: 17،
- محمد بن عبد الرحمان المسعدي: 71.
- محمد التركي: 42.
- محمد التومي الشريف(بشوشة): 11.
- محمد الساسي داسي: 34
- محمد الصالح بآوية: 79.
- محمد الصالح الرني: (قديري): 48، 49، 52، 57، 59، 65.
- محمد الصالح حثروبي: 05.
- محمد الصائم: 78.
- محمد العيد آل خليفة: 17، 40، 82، 88.
- محمد بن إبراهيم حويتي: 02، 07، 24-26.
- محمد حسن زغدي :79.
- محمد شريفي: 25.
- محمد شهرة: 79.
- محمد عشيري: 49.
- مفدي زكريا: 17.
- مليكة بوزقاق : 78.
- ميداني موساوي: 19.
- ميدة بن الطاهر علال: 63.

حرف (ن)

- ناجي ناجي: 58.

فهرس الأماكن

حرف (ب)

- برج بوعريريج: 59.
- البليدة: 60.
- بسكرة: 05، 10، 18، 27، 39-41، 54، 58، 60، 66، 67، 70، 78، 80-82، 84، 86.

حرف (ت)

- تقرت: 02، 10، 11، 18، 35، 40، 73، 82.
- تماسين: 10، 18.
- تونس: 02، 06، 09، 10، 15-18، 22، 27-30، 41، 47-50، 54، 56، 57، 59، 61، 73، 76، 80.

حرف (ج)

- الجديدة: 02-04، 06، 21، 27، 33-35، 39، 41، 43، 45، 46-50، 52-54، 56، 65، 67، 69، 70، 75، 76، 84، 86.
- الجزائر :02-04، 06-08، 11، 17، 18، 19، 21، 24، 29، 32، 34، 36، 38، 41، 45، 54، 56، 73، 77-80، 82، 86، 87.

حرف (ح)

- حاسي خليقة: 62.
- حي الأعشاش: 24، 25.

حرف (د)

- الدرايسة: 78.
- الدريميني: 27، 47، 62.
- الدبيلة: 02، 12، 21، 41، 45، 47، 57، 59، 61، 65، 79.

حرف (ر)

- الرقيبة: 52، 54.

حرف (ص)

- صحن الرتم: 48، 61.

حرف (ع)

- عميش: 12.
- عين الناقة: 70، 78.
- عين مليلة: 79.

حرف (غ)

- غدامس: 10.
- غرداية: 18.

حرف (ف)

- فاس: 16.
- فرنسا: 02، 06، 11-14، 19-21، 34، 38، 60-64.

حرف (ق)

- القاهرة: 16.
- القل: 08، 74.
- قسنطينة: 78.
- قمار: 58.

حرف (ل)

- ليبيا: 10.

حرف (م)

- المصاعبة: 26.
- المغير: 02-04، 06-08، 21، 35-39، 55، 61، 66-85، 87-88.
- المقرن: 28، 47، 62.

حرف (ن)

- نفطة: 10، 27، 28.
- نقرين (تبسة): 10.

حرف (و)

- وادي ريغ: 08.
- الوادي (وادي سوف): 04، 05، 10-14، 17، 18، 20، 22، 25، 28، 31، 41، 42، 47، 52، 54-56، 61، 63، 65، 67-70، 78، 84، 86، 87.
- ورقلة: 10، 66-68، 81-84.

فهرس المحتوى

العناوين	رقم الصفحة
شكر وعرفان	**-**
إهـــداء	**-**
قائمة المختصرات	**-**
المقدمة	**01**
مدخل: لمحة تاريخية عن الظروف والمؤسسات التي كان لها الأثر البالغ في تكوين الشيخ	**09**
تمهيد:	**10**
اولا: لمحة تاريخية عن وادي سوف وظروفها العامة ما بين (1880-1930م)	**10**
1- التعريف بمنطقة وادي سوف:	**10**
2- الأوضاع العامة لوادي سوف ما بين (1880-1930م)	**11**
ثانيا: جامع الزيتونة واستقطابه للطلبة السوافة:	**15**
1- لمحة تاريخية عن جامع الزيتونة:	**16**
2- استقطاب الجامع الأعظم لطلبة السوافة:	**17**
ثالثا: جمعية العلماء المسلمين وتأثيرها الإصلاحي في وادي سوف	**18**
1- نشأة جمعية العلماء المسلمين:	**19**
2- دور جمعية العلماء في الحركة الإصلاحية في وادي سوف:	**20**
خلاصة المدخل:	**22**
الفصل الأول: السيرة الذاتية للعلامة الشيخ العروسي حويتي(1912- 1978م)	**23**
تمهيد:	**24**
أولا: نبذة عن حياة الشيخ العروسي حويتي	**24**
1- مولده:	**24**
2- نشأته:	**26**
3- وفاته:	**28**
ثانيا: التحصيل العلمي للطالب العروسي حويتي (1924-1945م)	**28**
1- تعليمه	**28**
2- شهادته العلمية:	**31**

العناوين	رقم الصفحة
ثالثا: جهاد الشيخ العروسي حويتي ما بين (1945-1963م)	**33**
1- معركة القلم والقرطاس (1945-1957م)	**33**
2- نضاله أيام الثورة التحريرية (1957-1962م)	**35**
3- أشكال عمله مع جبهة وجيش التحرير الوطني	**36**
رابعا: آثاره المختلفة	**38**
1- آثاره المادية	**38**
2- آثاره المعنوية	**41**
خلاصة الفصل:	**45**
الفصل الثاني: النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ العروسي في قرية الجديدة (1945-1957م)	**46**
تمهيد:	**47**
أولا: النشاط التعليمي	**47**
1- الخطوات الأولى في انشاء المدارس الحرة للشيخ	**48**
2- مدرسة البعث	**49**
3- المدرسة الخاصة	**51**
ثانيا: الوسائل المستخدمة في التعليم	**52**
1- الوسائل المادية	**52**
2- الوسائل البيداغوجية	**55**
ثالثا: النشاط الإصلاحي والثقافي للشيخ العروسي	**59**
1- مجالس الوعظ والتثقيف	**59**
2- تغيير نشاطه خارج الجديدة (1954م-1956م)	**60**
رابعا: ظروف تحويل اقامته للمغير (1956 إلى 1957م)	**60**
1- نشاط الشيخ بقرية الجديدة في أوضاع صعبة	**60**
2- اعتقال الشيخ في أفريل1957م (مجازر رمضان1957م):	**61**
3- حرق كامل جهده العلمي:	**63**
خلاصة الفصل:	**65**

العناوين	رقم الصفحة
الفصل الثالث: النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ العروسي في مدينة المغير وما بعدها(1957-1978م)	**66**
تمهيد:	**67**
أولا: بدايات العلامة العروسي حويتي في المغير	**67**
1- سبب قدومه لمدينة المغير	**68**
2- انطلاق نشاطه الإصلاح	**70**
ثانيا: تأسيس الشيخ لمدرسة الفتح (1946-1954م)	**71**
1- فتح مدرسة الفتح	**72**
2- وسائلها المادية	**74**
ثالثا: نشاط الشيخ العروسي حويتي خلال الفترة (1957-1965م)	**75**
1- نشاط الشيخ خلال سنوات الثورة	**75**
2- تولي الشيخ القضاء ومناصب أخرى خلال الفترة (1962-1963م)	**77**
3- إعادة الشيخ بناء مدرسة النجاح (1963-1965م)	**78**
رابعا: تدريس الشيخ العروسي ما بيت سنتي (1965-1977م)	**79**
1- التدريس بتكميلية المغير (1965-1966م).	**80**
2- التدريس بثانوية بسكرة (1966-1973م)	**80**
3- التدريس بثانوية ورقلة (1973-1977م)	**81**
خلاصة الفصل:	**84**
الخاتمة	**85**
الملاحق	**89**
البيبلوغرافيا	**105**
الفـــهارس	**116**
فهرس الأعلام	**117**
فهرس الأماكن	**121**
فهرس المحتوى	**124**

ملخص الدراسة باللغة العربية: العلامة الموسوعي الشيخ المجاهد العروسي حويتي ولد يتيما سنة 1329هـ/1912م بوادي سوف، اين حفظ القران الكريم وعمره 12 سنة، لينتقل للقطر التونسي، حيث حصل على أعلى الشهادات من جامع الزيتونة في ثلاث تخصصات، عاد للوطن واحدث ثورة علمية وثقافية في منطقة الجديدة بالدبيلة والمغير، تحت لواء جمعية العلماء المسلمين، للفترة ما بين (1946-1957م)، شارك مع جيش وجبهة التحرير الوطني بالعلم والمال والنفس، عمل ذلك بكل إخلاص، تولى عدة مناصب مهمة منها مسؤول لجنة الاوقاف والافتاء، القضاء وغيرهما، لينهي مساره الحافل بالتعليم الثانوي بعد الاستقلال، توفي عليه رحمة الله يوم الخميس: 16 ربيع الأول 1398هـ الموافق لـ: 23 فيفري 1978م بمدينة بسكرة، ترك آثار مادية ومعنوية نذكر منها ديوان شعر.

الكلمات المفتاحية: العروسي حويتي، العلامة، الشيخ، التعليمي والثقافي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية:

0Summary: The combatant Chikh Arroussi Houiti was born in 1329 AH/1912CE in El-Oued. He memorized the Holy Quran there when he was 12 years old. Then, he went to Tunisia where he got the highest diplomas in three domains from Al-Zaytuna Mosque. He came back to Algeria and made a scientific and cultural revolution in Djedayda, Debila, and El M'ghier under the Association of Muslim Scholars (1946 – 1957). He joined the National Liberation Army and the National Liberation Front. He held several important positions such as the Responsible for the Endowment and Ifta Committee, Judiciary, etc. He has finished his career after independence as a Secondary School Teacher. He died (May Allah have mercy on him) on Thursday, Rabi' al-Awal 16th, 1398 AH/ February 23rd, 1978CE in Biskra leaving behind him inheritance such as an anthology

Keywords: ArrousiHouiti, Scholar, Chikh, educational and cultural, Association of Algerian Muslim Scholars

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية:

Le resumé :

Le savant encyclopédique Sheikh Mujahid Al-Arousi Hawiti est né orpheline en 1912 à el oued ou il a appris le coran par cœur à l'age de 12ans , pour s'installer en Tunisie, où il a obtenu les plus hauts certaficats de la mosquée Zaytuna dans trois disciplines ,il est revenu à sa patrie ou il a provoqué une révolution scientifique et culturelle dans la région d'Al-Djadida à Al-Debila Al-Meighaier sous l'Association des savants musulmans pendant la période entre (1946-1957 après JC) il a participé avec l'armée et le Front de libération nationale avec tout ce qu'il a avec sincerité,il a occupé plusieurs postes importants, dont celui de fonctionnaire du Comité des dotations et de l'Ifta, du pouvoir judiciaire et des autres, il a terminé son parcours à l'enseignement secondaire après l'indépendance.

Il est mort que Dieu lui fasse miséricorde le jeudi 16 Rabi' al-Awwal 1398 AH correspondant au : 23 février 1978 à Biskra ou Il a laissé des traces matérielles et morales, parmi lesquelles nous citons un recueil de poésie.

Mots clés :

Le savant encyclopédique, Al-Arousi Hawiti, cheihk, scientifique et culturelle, l'Association des savants musulmans algériens.